

يا مسلمي العالم أفيقوا قبل أن يهدم المسجد الأقصى

الدكتور: صالح الرقب

غزة- فلسطين

الطبعة الثانية

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عُدتْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا" سورة الإسراء.

الفهرست

٢	الإهداء
٢	بين يدي الطبعة الثانية
٣	المقدمة
٣	هل سيهدم اليهود المسجد الأقصى قريباً؟؟؟
٥	اليهود يجمعون على هدم المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم:-
٥	ومن أقوال قادتهم وحاخاماتهم وزعمائهم السياسيين في ذلك:-
	المنظمات اليهودية الإسرائيلية العاملة لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم:- ١٣
١٨	صرخة من أعماق القلب المفعم بالأسى
١٩	المخططات اليهودية العملية في هدم المسجد الأقصى:-
١٩	أولاً: الاستيطان:
٢٠	ثانياً: الحفريات والأنفاق
٢٢	الحفريات مستمرة حتى الآن ولم تتوقف:-
٢٤	ثالثاً: حرق المسجد الأقصى:-
٢٥	رابعاً: محاولات نسف المسجد الأقصى:
٢٦	خامساً: المحاولات اليهودية المتكررة لدخول المسجد الأقصى:-
٢٧	سادساً: محاولة جديدة للسيطرة على المسجد الأقصى:
٢٨	اليهود يؤمنون بأن المسجد الأقصى سيهدم بزلزال يضرب المنطقة:-
٢٩	الأساليب والأفكار (السيناريوهات) اليهودية المتعددة لتدمير الأقصى وبناء الهيكل:
٣١	المنظمات اليهودية العاملة لهدم الأقصى في مدينة القدس وحدها:
	الخطوات العملية اليهودية التي تسبق بقليل هدم الأقصى، وبناء الهيكل المزعوم:- ٣٢
٣٢	أولاً: تم الإعلان عن اكتشاف طريق تحت المسجد الأقصى:
٣٢	ثانياً: الاحتفال بمولد بقرة حمراء كمؤشر على بناء الهيكل:-
٣٢	ثالثاً: السماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى:-
٣٣	رابعاً: منع الحكومة الإسرائيلية من إعمار المسجد الأقصى:-
٣٣	ومن الإجراءات العملية الحالية لبدء هدم الأقصى المبارك وإقامة الهيكل اليهودي المزعوم:
٣٨	نشاطات يهودية أخرى لبناء الهيكل:-
٤٢	أمريكا المسيحية الصهيونية تدعم حليفها إسرائيل اليهودية فيما يسمى بالهيكل المزعوم:-
٤٦	الحركة الماسونية العالمية وبناء الهيكل الثالث:
٢	الفهرست

الإهداء

- إلى الذين روت دماؤهم تراب فلسطين دفاعاً عن المسجد الأقصى المبارك.. إلى الأبرار الأوفياء: شهداء الأقصى.. وإلى شهداء كل فلسطين.
- إلى الشيخ رائد صلاح المجاهد عن المسجد الأقصى بأفعاله وأقواله وقلمه، وفكره... في خطبه ودروسه، ومقالاته، في المسابقة العالمية (الأقصى في خطر) في المهرجانات، ووسائل الأعلام.. يصرخ بأعلى صوته في أذن مسلمي العالم: المستيقظ منهم والغافل والنائم: الأقصى في خطر.
- إلى مسلمي أرض الرباط.. أرض الإسراء والمعراج، ومهبط الأنبياء ليزدادوا وعياً بأبعاد المؤامرة التي تستهدف هدم المسجد الأقصى، وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه، وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم حتى لا تمرّ المؤامرة، فالأقصى في خطر.... فالأقصى في خطر.
- إلى كل مسلم موحد يؤمن بسورة الإسراء، وقدسيتها مسرى النبي صلى الله عليه وسلم، قبلة المسلمين الأولى.
- إلى الحالمين- من أبناء فلسطين والعرب- بسلام آمن مع اليهود الذين يتحينون الفرصة المواتية لبناء هيكلهم المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى المهدد بالسقوط.
- إلى أمة قوامها مليار ومائتا مليون مسلم.. ليعلموا، وليتيقنوا: أن الأقصى في خطر.. إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا الكتيب.. اللهم اشهد أيّ بلغت.. اللهم اشهد أيّ بلغت (أن الأقصى في خطر).

بين يدي الطبعة الثانية

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
وبعد:

فإنّ قضية فلسطين هي من قضايا المسلمين الأولى، وإنّ المصيبة التي تعيشها فلسطين وقلبها القدس والمسجد الأقصى هي مصيبة يعيشها كل المسلمين في أنحاء الأرض. وإنّ الحديث عن المسجد الأقصى يثير الشجون والألم والحسرة في نفوس المسلمين الصادقين لما يعانيه من مكائد يهودية خطيرة تستهدف هدمه وإزالته من القدس وفلسطين، ومن قلوب المسلمين المتعلقين بالأرض المباركة.

لقد أدرك أعداؤنا اليهود أثر العقيدة في حياة الشعوب، فجعلوا الدين ركيزة تنطلق منها السياسة، رفعوا في معركتهم مع المسلمين التوراة وجعلوا اسم دولتهم على اسم أحد الأنبياء: إسرائيل (يعقوب عليه السلام) واختاروا نجمة داود شعاراً مقدساً رسموه على علم دولتهم، وجعلوا غايتهم العودة إلى أرض الميعاد المعطاة لهم من الرب بوعد مقدّس، ورسمت أسفارهم حدود دولتهم وأخيراً جعلوا أهم أهدافهم التي يسعون لتحقيقها وهو بناء هيكل سليمان (الهيكل الثالث) على أنقاض المسجدين الأقصى وقبة الصخرة، ولم يملّ حاخاماتهم وأخبارهم وقادتهم السياسيون وكلّ زعمائهم من ترددات مقولة: لا معنى لإسرائيل بدون أورشليم، ولا معنى لأورشليم بدون الهيكل.

وفي هذه الأيام أخذ قادة اليهود من السياسيين والدينيين يطلقون اسم جبل الهيكل على الحرم القدسي، وبين يدي مجموعة من المعلومات الموثقة التي تتحدث عن المخططات والمكائد اليهودية التي تستهدف هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل على أنقاضه. وقصة هذا الكتيب: أنّه قبل عدة سنوات -وأنا خارج الوطن- قرأت كتاب "قبل أن يهدم المسجد الأقصى" لمؤلفه الأستاذ الفاضل عبد العزيز مصطفى، ولما رجعت إلى بلدي فلسطين رأيت وسمعت عن هول المؤامرة التي تستهدف المسجد الأقصى، ومن ذلك أنّي كنت استمع إلى خطب الشيخ "رائد صلاح"- الرئيس السابق لبلدية أم الفحم (أمّ النور) ورائد الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وأقرأ معظم ما يكتبه من المقالات، وما تنشره له الصحف من التصريحات، وهو يتحدث عن أبعاد المؤامرة الصهيونية العالمية التي تهدف إلى هدم المسجد الأقصى، ومن ثمّ بناء هيكلهم المقدّس المزعوم على أنقاضه.

لقد هالني ما قرأت ثمّ ما سمعت فأخذت أتابع الموضوع: أقرأ أخبار الأقصى -المهدد بالسقوط- في الصحف والمجلات، ومن خلال ما استمع إليه في الندوات والمحاضرات، وما تبثّه وكالات الأنباء والقنوات الفضائية وما هو مكتوب عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت). كنت وقتها -وما زلت- أشعر بالحسرة والألم، وبوخز يسري في صدري، وبدم يتفجّر في شرايبي، كان ينطلق لساني ويسأل: وأين أمّة المليار ومائتي مليون مسلم؟ لقد رأيت من واجبي أن أشارك من يصرخ.. ويقول لكل مسلمي العالم... الأقصى في خطر. فجمعت الأوراق وقصاصات الصحف والمجلات، ونظرت في بعض الكتب، ثمّ في المواقع المخصصة عن الأقصى في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت). توكلت على الله تعالى وحده.. فأمسكت القلم والكرّاس، وكان هذا الكتيب.

إنّه صرخة من أعماق القلب مدويّة عساها تصل أسماع قلوب مؤمنة واعية وأذن مسلمة صاغية -وقبل فوات الأوان- قبل أن يهدم المسجد الأقصى.. إنّه مساهمة متواضعة في كشف أبعاد المؤامرة، التي يشارك فيها كل يهود: السياسيين: الرسميين، والحزبيين.. المتدينين، والعلمانيين.. اليمين، والوسط.. اليسار أعداء السلام وتجار القتل والإرهاب.. وأدعياء السلام وأنصاره- ضحكاً على بعض الزعامات العربية والفلسطينية.
إنّها المؤامرة الصهيونية (المسيحية واليهودية) الكبرى، مؤامرة هدم المسجد الأقصى المبارك.. وبناء يهود هيكلهم المقدس المزعوم على أنقاضه.

المقدمة

لما كانت مدينة القدس من أعظم الأماكن المقدسة لدى اليهود أوجبت شعائرهم على كل يهودي ذكر بالغ أن يحجّ إلى القدس مرتين في العام، وأن يبقى فيها كلّ مرة أسبوع كامل، يمارس خلالها الطقوس والشعائر التعبدية بقيادة الكهنة واللاويين، ومن ذلك قراءة التوراة والصلاة أمام حائط المبكى الذي يعتبرونه من حيطان هيكلهم المقدس. ومن عقائد اليهود في القدس اعتقادهم في الصخرة المشرفة: حيث يزعمون أن إبراهيم عليه السلام قدّم ولده إسحاق الذبيح قرباناً لله تعالى، ويزعمون أن الصخرة كانت ملكاً لليبوسي أرونا ثم اشتراها داود عليه السلام، وجعل على هذه الصخرة معبداً لله تعالى. وأضفى التلمود على الصخرة هالة من القداسة والتعظيم، فمن ذلك: أن الله ابتداءً خلق الأرض من تلك الصخرة، فهي إذاً حجر الأساس للأرض.

يعتقد اليهود بأنّ المعبد المقدس (الهيكل) بناه نبيّ الله سليمان عليه السلام بعد أن هبّأ له من الذهب والفضة والحجارة الكريمة ما مكّنه من تشييده، وجاءت قصة بنائه مطولة في سفر أخبار الأيام: الإصحاح التاسع والعشرين، وفي سفر الملوك الأول: الإصحاح السادس. فمما جاء في الأول: "وقال داود الملك لكل المجمع: إن سليمان ابني وحده اختاره الله إنّما هو صغير وعض. والعمل عظيم لأنّ الهيكل ليس لإنسان بل للربّ الإله، وأنا بكلّ قوّتي هبّأت لبني الهيكل الذهب لما هو من ذهب، والفضة لما هو من فضة والنحاس لما هو من نحاس، والحديد لما هو من حديد، والخشب لما هو من خشب، وحجارة الجرز، وحجارة للترصيع، وحجارة كحلاء ورقماء، وكل حجارة كريمة، وحجارة الرخام بكثرة، وأيضاً لأنّي قد سرّرتُ ببيت إلهي، لي خاصة من ذهب وفضة قد دفعتها لبني الهيكل إلهي فوق جميع ما هبّأت لبني الهيكل المقدس..."^(١).

ولإضفاء قدسية خاصة على الهيكل زعمت الأسفار اليهودية أنّ الله اتخذ من الهيكل مسكناً له بعد أن كان مسكنه الضباب: "حينئذ تكلم سليمان. قال الرب: إنّهُ يسكن في الضباب إنّّي قد بنيت لك بيت سكني مكاناً لسكنائك إلى الأبد"^(٢). لقد أصبح الهيكل المكان المقدس الوحيد الذي تقدم فيه القرابين للرب وفي الهيكل بهو مقدس أعد لاجتماع الناس من أجل أداء الطقوس والشعائر التعبدية. واليوم يسعى اليهود جادّين في بناء هذا الهيكل المقدس.

هل سيهدم اليهود المسجد الأقصى قريباً؟؟؟

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة في هذه الأيام: هل سيهدم اليهود المسجد الأقصى قريباً ؟ إنّ قراءة واعية للأحداث التالية وللمقولات الصادرة عن زعماء اليهود من مختلف التنظيمات والأحزاب السياسية والدينية تحمل الإجابة الواضحة عن هذا السؤال:-

إنّ اليهود مصممون جداً على تنفيذ مخطط هدم الأقصى، وقد اشتدّ هياجهم مع دخول الألفية الثالثة، والتي تتزامن مع الاحتفالات بذكرى مرور ثلاثة آلاف عام على بناء مدينة القدس (مملكة إسرائيل الأولى) حيث يبدأ زمان جديد – تشير إليه توراتهم – وهو زمان الهيمنة اليهودية، ولن يكون لهذه الهيمنة أيّ صفة مع استمرار غياب قبلة اليهود التي هدمت قبل ألفي عام - هيكل سليمان- الذي انطلقت منه دعوة كلّ أنبياء بني إسرائيل، والذي ستنتقل منه – كما يعتقدون – دعوة نبي اليهود المنتظر، الذي يعتقدون أنّ بناء الهيكل سيعجلُ بخروجه، والهيكل ليس له مكان آخر يقام فيه - في نظر اليهود – إلا على أرض المسجدين: الأقصى والصخرة^(٣).

إنّه تتزايد يوماً بعد يوم أنشطة المحافل اليهودية العاملة من أجل تحقيق هدف إعادة بناء الهيكل بعد هدم المسجد الأقصى، وما زال الكثير من المسلمين يجهل أبعاد هذه المخططات، ويستهيئ بها، ويشكك في استطاعة اليهود تنفيذ مثل تلك المخططات، والواقع أنّ اليهود ماضون بجد في مخطط هدم المسجد الأقصى وإزالته

^١- سفر أخبار الأيام: الإصحاح ٢٩ الفقرات ١٠٤.
^٢- سفر الملوك الأول: الإصحاح ٨ الفقرات ١٢-١٣.
^٣- انظر: عبد العزيز مصطفى كامل: حمى سنة ٢٠٠٠ - نظرات جديدة في مسيرة الصراع الديني ضد المسلمين- كتاب المنتدى الإسلامي، مؤسسة دار سليم للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٩م- ١٤٢٠هـ ص ٦٠.

نهائياً من أرض القدس بغية تهويد المدينة، وبناء المعبد الذي يطلقون عليه الهيكل الثالث، فالمسجد الأقصى يشهد الآن أخطر مؤامرة يتعرض لها في تاريخ الإسلام، فهذا التخطيط الصهيوني العالمي الذي نجح وأخرج لنا قبل ٥٣ عاماً ذلك الكيان اليهودي العنصري ليصبح دولة، هو نفسه الذي يهدف إلى إعادة بناء الهيكل الثالث مكان المسجدين الأقصى وقبة الصخرة في القدس الشريف. إنّ اليهود اليوم يجتمعون على هدف محدّد وغاية واحدة هي: هدم الأقصى، وإقامة هيكلهم المزعوم مكانه بل إنّ العلامات والشواهد والاستعدادات تزداد على انتشار "سعار" الهيكل بينهم بكافة أصنافهم ومشاربهم السياسية والفكرية والعرقية وعلى المستوى الحكومي والحزبي.

يقول الشيخ رائد صلاح: " إنّني أعتقد أن الأقصى المبارك يمرُّ في أخطر اللحظات خلال هذه الحقبة الأخيرة من تاريخه ، وما عاد سراً أن هناك أصواتاً مسيحية صهيونية باتت تطالب بهدم الأقصى المبارك وبناء الهيكل على أنقاضه وما عاد سراً أن هناك مباحثات تجري في أكثر من دولة. بين أطراف عربية وصهيونية حول مستقبل الأقصى المبارك والهيكل المزعوم، وعليه فلا بد من يقظة كل المسلمين، وكل العرب على هذه المخاطر". ونقل عن ما جاء في الصحافة الإسرائيلية فيضيف: كتبت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية - في عددها بتاريخ ١٠/١/١٩٩٩م تقول: التسوية النهائية التي سيتم التوصل إليها بين الإسرائيليين والفلسطينيين المتعلقة بالحرم القدسي - الأقصى المبارك - قد تضم عناصر تحوي تغييراً للوضع القائم منذ عام ١٩٦٧م هذا ما يتضح من المحادثات التي أجراها مؤخراً إسرائيليون وفلسطينيون في أثينا وباريس والأردن تحت رعاية مراكز أبحاث، وبعلم من المستوى الرسمي السياسي بمجريات فحوى وجوهر المحادثات.^(٤) ذهب الباحث في وزارة الخارجية الأمريكية "أوين لوستك" أن نسبة اليهود في الستينات الذين يؤمنون بهدم المسجدين الأقصى والصخرة، ثم إقامة الهيكل على أنقاضهما هي ٢٠% من اليهود^(٥).

^٤ - من مقال له، تحت عنوان: أبجديات في الطريق إلى المسجد الأقصى ٣- ٤ - راجع موقع: مؤسسة الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية، على الإنترنت.

^٥ - ذكر ذلك الباحث الفلسطيني د. وليد الخالدي في برنامج "بلا حدود" الذي تبثه قناة الجزيرة الفضائية من قطر، ٢٠٠٠م.

اليهود يجمعون على هدم المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم:- ومن أقوال قادتهم وحاخاماتهم وزعمائهم السياسيين في ذلك:-

قبل (٢٦) عام قال البيولوجي الأمريكي (جيمس جانغ) -الذي يعيش في شيكاغو، وقد سبق أن أجرى دراسات بيولوجية في الأردن ومصر وفلسطين-: "كثير من الصهاينة الإسرائيليين يفضلون المضي في المخطط خطوة.. خطوة. فإذا لم ينسفوا المسجد فإنهم يتمنون أن ينظر إليهم كمعتدلين... إن بعض قادة إسرائيل يختبرون الأجواء السياسية لبناء الهيكل إلى جانب المسجد. فإذا حققوا ذلك، فإنهم قد يعمدون لاحقاً إلى إزالة الحرم الشريف. إنها لعبة القوة السياسية"^(٦).

١- قديماً قال الزعيم اليهودي الصهيوني ثيودور هرتزل: "إذا حصلنا يوماً على القدس وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي شيء، فسوف أزيل كل شيء ليس مقدساً لدى اليهود فيها، وسوف أحرق الآثار التي مرت عليها القرون".

٢- وقال بن غوريون الزعيم الإسرائيلي: "بدون التفوق الروحي لم يكن شعبنا ليستطيع البقاء ألفي سنة في الشتات، وأن لا معنى لإسرائيل بدون القدس، ولا معنى للقدس من غير الهيكل" (٧).. وبعد احتلال اليهود القدس عام ١٩٦٧م صرّح دافيد بن غوريون: "إن شعبي الذي يقف على أعتاب المعبد (الهيكل) الثالث لا يمكن أن يتحلى بالصبر على النحو الذي كان أجداده يتحلون به".

٣- وقال مناحيم بيغن -رئيس وزراء إسرائيل السابق-: "أمل أن يعاد بناء المعبد -الهيكل- في أقرب وقت، وخلال فترة حياة هذا الجيل" (٨) وفي حفل تأبين أحد جنود اليهود الذي قتل في حرب لبنان عام ١٩٨٢، وهو المدعو (يكوتيل آدم) قال مناحيم بيغن:- "لقد ذهبت إلى لبنان من أجل إحضار خشب الأرز لبناء الهيكل" (٩).

٤- الدكتور زيرخ فراهافتك- وزير الأديان الإسرائيلي سنة ١٩٦٧م- يصرّح أمام مؤتمر -عقدوه لدراسة وضع الهيكل- حضره المئات من حاخامات يهود العالم فيقول: "لا يشك أحد أنّ الهدف النهائي لنا هو بناء الهيكل. ولكن الوقت لم يحن بعد، وعندما يأتي الوقت فلا بد من أن يحدث زلزال يهدم المسجد الأقصى ثم يتم بناء الهيكل على أنقاضه"^(١٠).

٥- وفي يوم ٩ أغسطس ١٩٦٩م احتفل اليهود بذكرى خراب الهيكل، وأقاموا احتفالاً ضخماً بالقرب من باب البراق خطب فيه الحاخام الأكبر لإسرائيل فقال: "لا يمكننا إلا أن نواصل الحداد، ونعلن الصوم على استمرار خراب الهيكل، واستمرار وجود مسجد المسلمين على أرض هيكلنا، ولن تتم فرحتنا إلا بعد أن يزال هذا المسجد، ويقوم الهيكل حيث مكانه"^(١١).

٦- وإسحاق رابين- رئيس وزراء سابق- كتب في مذكراته وهو يصف لحظة دخول القدس عام ١٩٦٧م فقال: "كان صبرنا قصيراً.. كان يجب أن لا نصيغ الفرصة التاريخية، كنّا كلاً ما اقتربنا من حائط المبكى ازداد الانفعال.. حائط المبكى الذي يميز إسرائيل، لقد كنت أحلم دوماً بأن أكون شريكاً.. ليس فقط في تحقيق قيام إسرائيل، وإنما في العودة إلى القدس وإعادة أرض حائط المبكى إلى السيطرة اليهودية.. والآن عندما تحقق هذا الحلم تعجبت: كيف أصبح هذا ملك يدي وشعرت بأنني لن أصل إلى مثل هذا السمو طيلة حياتي"^(١٢).

^٦- النبوءة والسياسة: غريس غالسل - دار هایل للطباعة، الخرطوم، الطبعة الأولى ١٩٨٩م ص ١١٠.

^٧- الله أو الدمار، سعد جمعة ص ١٢، ١٣٥.

^٨- قبل أن يهدم المسجد الأقصى، ص ٢٢٥.

^٩- من مقال للشيخ رائد صلاح -رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م- راجع موقع مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية على الإنترنت.

^{١٠}- انظر هذه الأقوال: كراس مسابقة القدس في خطر- إصدار جمعية الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية -أم الفحم- ص ٢٦-٢٧. وسيأتي الحديث عن هذا الزلزال.

^{١١}- نقلاً عن مقال فلسطين بلادنا، المحامي عيسى نخلة، مجلة الإسراء، العدد ٢٨- محرم صفر ١٤٢١هـ ص ٥٧.

^{١٢}- انظر هل دقت ساعة هدم الأقصى المبارك، مقال للشيخ رائد صلاح، موقع مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية على الإنترنت، ضمن عنوان أبجديات في الطريق إلى الأقصى- وانظر الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي إسماعيل الكيلاني ص ٣٥.

٧- ذكرت صحيفة (واشنطن جويش ويك) الأمريكية اليهودية في عددها الصادر في أكتوبر ١٩٩٨م، أن موشي ديان وزير الدفاع اليهودي السابق قال لرئيسة الوزراء السابقة غولدا مائير في اليوم الثاني لحرب أكتوبر ١٩٧٣م: "ربما كنا نفتقد البيت الثالث" أي الهيكل الثالث.

٨- أكد إيهود باراك -رئيس وزراء سابق ورئيس حزب العمل السابق- في تصريح للتلفزيون الإسرائيلي مساء الجمعة ٢٩/١٢/٢٠٠٠ أنه: "لا ينوي التوقيع على وثيقة تنص على نقل السيادة على (الحرم القدسي) الذي اعتبره (قلب هويتنا) إلى الفلسطينيين". وصرّح باراك أمام الحاخامين الرئيسيين: إسرائيل مائير لاو، وإلياهو بكشي دورون: "أنه لا ينوي تسليم السيادة على الحرم لأي جهة أجنبية". وفي ٢٦/٧/٢٠٠٠م أذاع راديو إسرائيل ضمن نشرة الأخبار: أن رئيس وزراء إسرائيل -إيهود باراك- قال للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في قمة كامب ديفيد-٢: "إن هيكل سليمان يوجد تحت الحرم القدسي، ولذلك فإن إسرائيل لن تتنازل عن السيادة عليه للفلسطينيين". وفي ٢٩/٩/٢٠٠٠م نشرت جريدة (جيزورالم بوست) الإسرائيلية جملة من تصريحات إيهود باراك تتعلق بالقدس منها: "إن أي رئيس وزراء إسرائيلي لن يوقع وثيقة أو اتفاقاً ينقل السيادة على جبل الهيكل -يقصد جبل الحرم القدسي- إلى الفلسطينيين أو إلى أي هيئة إسلامية". (١٣) وذكرت صحيفة (يديعوت أحرونوت) في تاريخ ١٠/٨/١٩٩٩م قول وزير رفيع المستوى في حكومة باراك: "لقد تأخرنا في السيطرة على جبل" الهيكل، فإن "جبل الهيكل" ليس معنا - يقصد (بجبل الهيكل) الأقصى المبارك. ذكرت صحيفة (الاتحاد) في تاريخ ١١/٨/١٩٩٩م قول (إيهود باراك): "إن فتح الباب -أي من قبل الأوقاف الإسلامية- في جبل (الهيكل) غير شرعي، وخطوة أحادية الجانب لن تمر بسهولة، أنا مسرور لتصرف الشرطة السليم. (١٤) وكانت الشرطة الإسرائيلية قد منعت دائرة الأوقاف من القيام بهذا العمل. ووزير المعارف موشي بيلد في حكومة باراك أمام مؤتمر عقد في ١٧/٩/١٩٩٨م ضم آلاف اليهود قال: "أدعوكم إلى مواصلة نشر قيم الهيكل وقيم التراث، والثقافة اليهودية بين الشباب الإسرائيلي في كافة مراحل التعليم.. إن الهيكل قلب الشعب اليهودي وروحه". (١٥)

انتباه شديد: لقد صرّح مفاوض فلسطيني بعد مفاوضات طابه الأخيرة (مفاوضات سنة ٢٠٠٠م) -رفض ذكر اسمه لوسائل الإعلام-: إن حكومة باراك تؤكد بأن لا حلّ نهائياً حول الحرم القدسي إلا إذا سمح ببناء الهيكل على ساحاته... وفي هذا السياق يقول الشيخ رائد صلاح: "وأذكر بجملة سمعتها من أحد المسؤولين الكبار الفلسطينيين قالها له أحد المفاوضين الفلسطينيين على لسان أحد الوزراء الكبار في حكومة باراك: "لا تتوقعوا حلاً نهائياً لقضية القدس إلا إذا سمحتم ببناء (هيكل) في ساحات الأقصى" (١٦)

٩- وزير العدل الإسرائيلي السابق يوسيف بيلين الذي دعا في مؤتمر حضره بعض الفلسطينيين إلى وقف ما أسماه بالعنف والبحث عن صيغة للتعايش، وكان قد أصر في حديث لصحيفة الحياة اللندنية الصادرة يوم ١٩/٨/٢٠٠٠ على تسمية الحرم القدسي بجبل الهيكل الذي اعتبره أقدس الأماكن بالنسبة إلى اليهود وأقدس من حائط المبكى، لذلك فلا بد من منفذ غير مقيد به.

١٠- رئيس بلدية القدس إيهود أولمرت الذي يرفض تعريف الحرم بأنه موقع إسلامي، ونقلته عنه صحيفة (هآرتس) قوله: "إن الحرم ليس موقعاً إسلامياً.. إن جزءاً منه فقط مرتبط بالإسلام، الحرم هو قبل كل شيء موقع يهودي واسمه يدل على ذلك: جبل الهيكل - بيت المقدس - المقدس اليهودي".

١١- أمّا بنيامين نتنياهو -رئيس وزراء إسرائيل السابق- فقد قدّم هدية إلى رئيس الكنيسة اليونانية المطران مكسيموس سلوم في ٢٩/١٢/١٩٩٦م وهي عبارة عن مجسم من الفضة للقدس القديمة لا يظهر فيه المسجد

^{١٣} - انظر تصريحات "إيهود باراك" صحيفة القدس - العدد ١١٢٦٩، الجمعة ١٠ شوال ١٤٢١هـ، ٥ يناير ٢٠٠١م، ص ١.
^{١٤} - من مقال له، تحت عنوان: أبجديات في الطريق إلى المسجد الأقصى-١- راجع موقع: مؤسسة الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية، على الإنترنت.

^{١٥} - حتى سنة ٢٠٠٠ - مصدر سابق- ص ٧٤.
^{١٦} - من مقال له، تحت عنوان: أبجديات في الطريق إلى المسجد الأقصى-١- راجع موقع: مؤسسة الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية، على الإنترنت -تحت عنوان أبجديات في الطريق إلى الأقصى-.

الأقصى نهائياً بل استبدل مكانه برسم مجسم الهيكل (١٧) وذكرت صحيفة الحياة اللندنية في ١٩٩٧/٣/٧م: أنّ الرئيس حسني مبارك واجه بنيامين نتنياهو -عندما زار القاهرة في ١٩٩٧/٣/٥م- برسوم وتعميمات هندسية تجهّزها إسرائيل سراً عن الهيكل الثالث ، وقالت الصحيفة نقلاً عن مصادر مصرية مطلعة: " إنّ نتنياهو لم ينف أمام الرئيس مبارك مخططات إحياء هيكل سليمان في موقع مسجدي الأقصى والصخرة في القدس الشريف عندما واجهه بالتصميمات الهندسية للهيكل ". وأيضاً أعلن مكتب نتنياهو أن صلاة اليهود في المسجد الأقصى مسموح بها، وأنه لم يتم حظرها في أي وقت من الأوقات، ولقد تزامن هذا الإعلان الأخير مع قرار بناء المستوطنة الجديدة في جبل أبو غنيم ومواصلة الحفريات تحت المسجد الأقصى المبارك، التي شرع بها منذ بداية الاحتلال عام ١٩٦٧م. لقد أعدّوا كلّ شيء لبناء الهيكل في زمن بنيامين نتنياهو، فأنشأوا مكاتب يهودية لجمع التبرعات لبنائه، وجمعوا أضعاف المبالغ المالية اللازمة لتكلفة بنائه ووجّهوا ما زاد عن ذلك لبناء المستعمرات في الضفة وقطاع غزة وتبرع اليهودي المصري يوسف باروخ - بالشمعدان المصنوع من الذهب الخالص ليوضع في مدخل الهيكل الذي أعدّوا حجراته من صحراء النقب..

12- رئيس إسرائيل الجديد موشيه كتساف: كتب مركز الدراسات المعاصرة في افتتاحية نشرتها الصادرة تحت عنوان "القدس في الصحافة العبرية" كتب ما يلي: " أقسم رئيس إسرائيل الجديد موشيه كتساف على الولاء لدولة إسرائيل وحماية مقدساتها، وقام بزيارة صلاة لحائط البراق مؤكداً أبدية القدس كعاصمة لليهود ومشيراً إلى أنه سيباشر أعماله بعد الانتهاء من أيام الحداد على خراب الهيكل " (١٨)

13- حكومة أرئيل شارون وبناء الهيكل: إن المراقب للأحداث بإمكانه أن يرصد معالم توجه جديد لحكومة شارون تجاه الأقصى مدعوماً بتأييد واضح ولأول مرة -بالإضافة إلى معسكر اليمين- من أقطاب معسكر الوسط ويسار الوسط، واليسار الصهيوني في الدولة العبرية. فممثلو اليمين والأحزاب الدينية -الذين يشكلون أغلبية وزراء شارون- يتنافسون فيما بينهم في دعوتهم لشارون كي يتخذ قراراً (جريئاً) بالسماح لليهود بزيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه، إذ يزعمون أنّ هذا المكان يمثل (أقدس مكان لليهود) لآله مقام على أنقاض الهيكل الثاني.

حكومة شارون تقرّ عملية (بداية الخلق): عشية اللقاء الأول- في منتصف شهر مايو ٢٠٠١م- للمبعوث الأمريكي الجديد للمنطقة (وليام بيرنز) مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون، كلّ على حدة، وذلك لبحث تنفيذ توصيات لجنة ميتشيل، ذكرت مصادر إسرائيلية أن خطة بناء كنيس يهودي في باحة الحرم الأقصى الشريف بدأت تدخل في مراحل التنفيذ العملي وسيتم إقرارها الأسبوع القادم عبر (لجنة التنظيم اللوائية) في القدس المحتلة تحت اسم كودي هو (مفتاح بريشت) أو عملية (الخلق الجديد) وهو الأمر الذي رآه العلماء المسلمون في فلسطين أمراً خطيراً يقود المنطقة بأكملها للانفجار. وذكرت صحيفة (يديعوت أحرانوت) أنّ الخطة الإسرائيلية ستقدم في الأيام القليلة المقبلة إلى لجنة التنظيم اللوائية في القدس لإقرارها. وأضافت أن الذي وضع خريطة البناء هو المهندس التخطيطي لإدارة ما يسمى (الحي اليهودي) في القدس القديمة المدعو (جدعون)، وقد أطلق على المشروع اسم (مفتاح بريشت) أي (حملة أو خطة بداية الخلق). وجاء في المخطّط الذي قدم إلى (شارون) أن مجموعة محبي الهيكل بواسطة البروفيسور (هلل فايس) والراب (يسرائيل أرييل) ورئيس معهد الهيكل طلبوا تقديم المخطّط مع اقتراحات لتنفيذه بناءً على رغبة الحاخامية الكبرى في إسرائيل في موافقة المسلمين على السماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى، وإقامة الكنيس اليهودي.^(١٩)

¹⁷ - انظر المصدر السابق. وانظر: جمى سنة ٢٠٠٠ عبد العزيز مصطفى ص ٩٨.

¹⁸ - انظر هل دقت ساعة هدم الأقصى المبارك، مقال للشّيخ راند صلاح، موقع مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية على الإنترنت. تحت عنوان: أبجديات في الطريق إلى المسجد الأقصى.

¹⁹ - صحيفة البيان الإماراتية الصادرة في ٢٧/٥/٢٠٠١م.

وأيضاً نفس رئيس الوزراء الإسرائيلي (أريئيل شارون) يناقش يوم ٧ أبريل ٢٠٠١م مع بعض وزرائه - عوزي لندوا، وإلياهو سوسا- فكرة إقامة الهيكل المزعوم مكان المسجد الأقصى.^(٢٠) قالت الإذاعة العبرية في موقعها على الشبكة الدولية "انترنت" صباح أمس : إن شارون سيجري نقاشاً خاصاً باشتراك الوزيرين في حكومته عوزي لندوا، وإلياهو سويسا حول قضية "جبل الهيكل"، وهي التسمية الإسرائيلية للحرم القدسي الشريف. وذكرت المصادر أنّ وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي عوزي لندوا (ليكودي) سيطالب خلال النقاش بإجراءات صارمة لمنع عمليات ترميم المباني داخل الحرم القدسي وإيجاد السبل الكفيلة بدخول اليهود إلى داخل الحرم القدسي مشيرة إلى أنه يتوقع أن يعرض وزير شؤون القدس في الحكومة الإسرائيلي إليياهو سويسا (يميني متطرف) مخططاً خاصاً لضمان تسلل اليهود إلى الحرم القدسي. وأثناء زيارة شارون لتركيا صرح -خلال مؤتمر صحفي مشترك عقده يوم الأربعاء ٨/٨/٢٠٠١م مع نظيره التركي (بولنت أجاويد)- أنّ "القدس وحدة لا تتجزأ، وأنها العاصمة الأبدية لإسرائيل، وفي وسطها جبل الهيكل أقدس مواقع الشعب اليهودي". وقال شارون- في المؤتمر الذي تَعَمَّدَ عقده يوم الأربعاء ٢٧ سبتمبر ٢٠٠١م:- "هذا (يقصد بأحة الحرم القدسي) هو أهم مكان مقدس لليهود. نحن لسنا عندنا مكة ولا المدينة (يقصد المدينة المنورة) ولا الفاتيكان. يوجد عندنا فقط هيكل سليمان واحد. ولن نسمح لأحد بأن يقرر لنا متى ندخله؟ وكيف؟".^(٢١)

وفي ٢١ يناير ٢٠٠٢م يعلن شارون: أنه سوف يسمح لليهود والمسيحيين بدخول المسجد الأقصى بنفس الطريقة التي يقوم المسلمون فيها بالدخول إليه حسب رأيه ، وأضاف شارون أن هذا المكان ليس المسجد الأقصى بل جبل الهيكل ويجب على اليهود والمسيحيين حسب تعبيره أن يمارسوا شعائهم الدينية فيه، وقد جاءت أقوال شارون هذه خلال لقائه بمستشاريه الخاصين الذين أخبرهم حسب ما أفادت به صحيفة (هارتس) الصهيونية: " إنه سيتخذ إجراء يمكنه من إصدار قرار يسمح به لغير المسلمين بالدخول إلى "جبل الهيكل" في أقرب فرصة حسب تعبيره ". وحسب الإذاعة الصهيونية فإن جهاز المخابرات الصهيونية (الشين بيت) سيوصي رئاسة الحكومة قريباً باتخاذ هذا القرار.

وأعلن رئيس الحكومة الصهيونية المجرم أريئيل شارون قبل أسبوع-نهاية شهر فبراير ٢٠٠٣م- أنّ المعركة من أجل القدس قد بدأت في إشارة إلى بسط السيطرة الصهيونية على المسجد الأقصى المبارك. وهذا ما أشار إليه بوضوح قائد الشرطة الصهيونية في مدينة القدس الذي أعلن يوم الخميس الماضي وخلال مؤتمر صحفي أن المسجد الأقصى المبارك سيفتح أمام اليهود عشية العدوان الأمريكي المحتمل على العراق.

وأما وزير البنى التحتية الإسرائيلية (أفيدور ليبيرمان) فقد وصل إلى حد أن: طالب المسلمين بأن يتقدموا بالشكر لإسرائيل، لأنها تسمح لهم بالصلاة في المسجد الأقصى وقال ليبيرمان في تصريحات للإذاعة الإسرائيلية باللغة العبرية بتاريخ ٣-٧-٢٠٠١م: "إنه يجب على المسلمين أن يتقهموا قوانين اللعبة بشكل أفضل، فهذا المكان (الأقصى) لليهود، ونحن نسمح لهم بالصلاة في مكان نحن نعرف أنه لا يحق لهم أن تطأه أقدامهم"، ويواصل ليبيرمان التنظير لمنطقه العنصري قائلاً: "إنّ دولة إسرائيل هي دولة الشعب اليهودي وقد قامت لكي يستطيع اليهود في كل أنحاء العالم أن يتعبّدوا بحريّة في أماكنهم المقدسة، وأهم هذه الأمكنة هو هذا المكان". أمّا وزير الأمن الداخلي الليكودي (عوزي لندوا) فقال - في أعقاب اجتماع عقدته الهيئة القيادية للشرطة:- "إنّ إسرائيل لا يمكنها أن تمنع اليهود للأبد من الوصول للمسجد الأقصى والصلاة فيه على اعتبار أن هذا حق طبيعي لهم". والإرهابي (جدعون عزرا) نائب وزير الأمن الداخلي قال : إن قرار السماح بدخول غير المسلمين إلى باحات الحرم بات أمراً قريباً مشيراً إلى أن ترتيبات تتخذ في هذا الإطار .

وأيضاً (بنيامين بن أليعازر) وزير الحرب الإسرائيلي -أحد قادة حزب العمل- يقول: "إن على حكومة إسرائيل أن تتصرف بحكمة في كل ما يتعلق بالمسجد الأقصى، لكن عليها أن تعمل في الوقت ذاته على أن

²⁰- انظر صحيفة الحياة الجديدة، عدد ٢٠٥٣، السنة السادسة، ١٤ صفر ١٤٢٢هـ الموافق ٨ أبريل ٢٠٠١م، ص ١.

²¹- صحيفة الشرق الأوسط السعودية - عدد ٨/١٠/٢٠٠٠م

يعي الفلسطينيون والعرب والمسلمون أن الوضع القائم حالياً في المسجد وضع لا يمكن أن يستمر إلى الأبد"، ويضيف بن أليعازر في تصريحات للتلفزيون الإسرائيلي بتاريخ ٢٥-٧-٢٠٠١. أن اليهود "يتعرضون لتمييز عنصري" واضح في كل ما يتعلق بالصلاة في المسجد الأقصى! ويدعي بن أليعازر أنه كان من المفترض أن تتم تسوية مسألة صلاة اليهود في الأقصى منذ عام ١٩٦٧م. وفي خضم عملية مفاوضات التسوية في (كامب ديفيد -٢-) والذي كان من ضمنه مجرد طرح السماح برفع علم فلسطين فوق المقدسات الإسلامية قال حاخام يهودي-معروف- لطلابه قبل عدة أيام: "لا نبكي في هذه المناسبة فقط خراب الهيكل قبل ألفي عام، بل ونبكي أيضاً خرابه اليوم" مشيراً إلى ذكرى هدم الهيكل في تلك الأيام.

14- اليسار الإسرائيلي والهيكل المزعوم: إن أقطاب اليسار في إسرائيل أنفسهم -وهم الذين يقدمون أنفسهم للعرب كدعاة سلام- يشككون في حق المسلمين في المسجد الأقصى. وقد بادر الشاعر والكاتب أ. ب. يهشوع -رئيس اتحاد الكتاب الإسرائيليين، أحد منظري اليسار في إسرائيل، وهو من رؤوس حركة السلام الآن- لتشكيل رابطة تضم مفكرين وأدباء وصحافيين وجنرالات متقاعدين وفنانين وأكاديميين من اليهود لمطالبة الحكومة بوقف أي أنشطة لدائرة الأوقاف الإسلامية داخل المسجد الأقصى، على اعتبار أن ذلك يهدد الآثار اليهودية في المكان، والتي تدعم مزاعم اليهود بأن المكان يضم آثار الهيكل المدمر. واللافت للنظر أن أغلب الذين استجابوا لدعوة (أ.ب. يهشوع) هم من قادة مفكري اليسار، ومن أبرزهم الشاعر (حاييم غوري). بل إن الرابطة طالبت شارون بأن يعمل كل ما في وسعه من أجل ضمان وقف الأنشطة التي أسستها بـ "التخريبية"، التي تقوم بها الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر بقيادة الشيخ رائد صلاح، ودائرة الأوقاف الإسلامية في المدينة. وأشارت إلى أن هناك إجماعاً صهيونياً يدعم العمل على حفظ الطابع اليهودي للآثار في المكان عن طريق منع المسلمين من إجراء أي خطوات من شأنها أن تؤثر سلباً على هذا الطابع، هذا مع أن أكثر من مؤرخ يهودي شكك في حقيقة وجود الهيكل في هذا المكان.

15- المحامي (جرشون سلمون) زعيم منظمة أمناء جبل الهيكل يقول: "إن أحداً لا يستطيع أن يتصور حياة اليهود دون الهيكل، ولا بد من إقامة الهيكل. ولا أحد يستطيع أن يمنعنا ولا العرب، لأنها إرادة الله والتاريخ". وهو يرى أن الطقوس التي يؤديها اليهود عند حائط المبكى تعتبر بديلاً بئساً، حيث يضع المصلون قصاصات الورق في جدرانها.

16- حاخامية إسرائيل الرئيسية تحرم التفاوض حول الحرم القدسي وتدرس عدة مقترحات لإقامة كنيس يهودي، فقد قرر مجلس الحاخامين الرئيس في إسرائيل أن مجرد قبول الحكومة الإسرائيلية التفاوض حول الحرم هو إثم وأن هناك خطراً شريعياً مطلقاً على تسليم الحرم للأجانب في إطار سيادة أو أي ملكية أخرى، مباشرة أو غير مباشرة، والسيادة هي لشعب إسرائيل ومجرد النقاش في ذلك يعتبر إثمياً.. ومجرد البحث في حق الملكية اليهودية لجبل الهيكل تدنيس في نظر الله. وقال عضو مجلس الحاخامين الرئيس الحاخام (شائر يشوف كوهين) -نقلًا عن صحيفة معاريف الصادرة بتاريخ ١٥/١/٢٠٠١م-: "إن ثمة أمر خطير جداً لكل من يرتكب هذا الإثم هذه أمور لا يمكن التكفير عنها، وطلب الغفران، حتى يوم الغفران".^(٢٢)

نشرت صحيفة "معاريف" العبرية خبراً في تاريخ ٢١/١/٢٠٠٢م بعنوان كبير "يجب إقامة كنيس في المسجد الأقصى" ومفاد هذا الخبر إن حاخام يهود مدينة حيفا "شائر يتشوف كوهين" دعا إلى إقامة كنيس يهودي في المسجد الأقصى. وذلك بعد أن أوصى جهاز الاستخبارات الصهيوني "شين بيت" بالسماح لليهود بدخول الحرم القدسي. ونقلت جريدة "معاريف" العبرية في عددها الصادر أمس الاثنين عن الحاخام كوهين، الذي يزور بولندا حالياً قوله: "من الممكن، بل من الواجب إقامة كنيس يهودي في الحرم القدسي بشرط أن يكون الدخول إليه حسب القواعد الدينية". مشيراً إلى أنه "يوجد في الحرم القدسي الشريف مناطق مسموحة وهذه المناطق يسمح لكل اليهود الدخول إليها"، على حد تعبيره.

²²- انظر جريدة القدس، العدد ١١٢٦٩، الجمعة ١٠/شوال/١٤٢١هـ، ٥/يناير/٢٠٠١م، العدد ١١٢٧٠، ١١/شوال/١٤٢٢هـ، ٦/١/٢٠٠١م، ص ١٨، ١.

17- **الحاخام (زلمان مليمد)** رئيس الحاخامات الإسرائيلية في المستوطنات -أمام مؤتمر للحاخامات في القدس:- "إن إسرائيل لا قيمة لوجودها دون الحرم القدسي.. ويخطأ من يظن أننا نصلي من أجل سلامة حائط المبكى وليس للحرم القدسي"⁽²³⁾.

18- **الحاخام إبراهيم شابييرا**- الذي كان قبل أعوام الحاخام الاشكنازي الأكبر للكيان الصهيوني، وبعد حاليا أكبر مصدر للإفتاء بالنسبة للتيار الديني الصهيوني الذي ينتمي إليه المستوطنون اليهود- وفي حضور عدد من وزراء حكومة باراك يصرّح: "عليهم أن يعرفوا أنه لن يكون بإمكانهم البقاء في هذا المكان إلى الأبد، هذا هو قدس الأقداس بالنسبة لنا، إن أحداً لا يمكنه أن يصنع سلاماً مع الدولة التي تمثل الشعب اليهودي وفي نفس الوقت يصر على البقاء في المكان الطبيعي الهيكل"، وصرخ شابييرا بصوت مرتفع أثناء الاحتفال بوضع حجر الأساس لمدرسة دينية في شرقي القدس وقال: "لا يوجد شيء اسمه المسجد الأقصى، إن هذه كذبة افتراها علينا العرب وصدّقوا أنفسهم، وللأسف إن بعضاً منا قد آمن لهم". وأضاف شابييرا "لا مجال للتضليل هنا، فجيل الهيكل (المسجد الأقصى) يتبع اليهود والشعب اليهودي في كل أماكن تشرنته، ولا يليق بالدولة التي تمثل الشعب اليهودي أن تبدي أي تنازل عن هذا المكان"، وعبر شابييرا عن هدف اليهود ومرجعيتهم الدينية بالنسبة للمسجد الأقصى قائلاً: "أي اتفاق تسوية مهما كان يجب أن يضمن لنا كأصحاب الأرض الشرعيين أن نقيم طقوسنا الدينية في المسجد الأقصى ليس هذا فحسب، بل إننا سنصر على إقامة مرافق دينية لليهود داخل أسوار المسجد الأقصى". ووسط تصفيق معظم الحضور واصل الحاخام شابييرا خطابه الحماسي، فقال: "يخافون من ردّة فعل العرب والمسلمين في حال تم تمكين اليهود من أداء طقوسهم الدينية في باحة المسجد الأقصى، ونحن نقول لهم إن العرب والمسلمين بإمكانهم أن يذهبوا إلى الجحيم، وإذا لم يرق لهم أن نقيم طقوسنا الدينية، فبإمكانهم أن يذهبوا للعربية السعودية فهناك لهم ما يريدون من مواقع دينية".

19- **الحاخام إسحاق ليفي رئيس حزب المفدال**: "أكد أكثر من مرة أن دولة (إسرائيل) لا يمكنها أن تفرط بالمسجد الأقصى تماماً، وهي جادة تماماً في عمل كل ما يلزم من أجل تهيئة الظروف لتمكين اليهود من السيطرة على المسجد الأقصى، ويقول: الجمهور الديني في (إسرائيل) لا يمكنه أن يتحمّل رؤية تسوية لا تمكن اليهود من إقامة شعائرهم الدينية في المسجد الأقصى". وفي السياق ذاته دعا يوم ٢١ يناير ٢٠٠٢م زعيم حزب "المفدال" اليميني الحكومة الصهيونية إلى السماح فوراً بدخول اليهود إلى الحرم القدسي الشريف. وقال: "لا يمكن احتمال أن يسمح لكل إنسان بالدخول إلى هناك، ويُمنع اليهود من ذلك".

٢٠- **الحاخام ما كوفر**: "لا أشك لحظة أن الجامع ذا القبة الذهبية والمقام على الصخرة نفسها، التي أقام عليها الملك سليمان مركز العبادة العبرانية في التاريخ القديم.. هذا الجامع سيدمر ليقام مكانه هيكل القدس الجديد الذي سيعاد بناؤه بكل فخامته".

٢١- **يسرائيل تسيدون** أحد مؤسسي تنظيم (أمونا)، الذي يعتبر أحد أبرز الدعاة لهدم الأقصى على رؤوس المصلين المسلمين أثناء صلاة الجمعة يقول: "أنه في النهاية لا غنى عن عمل تخريبي من أجل تدمير المسجد الأقصى وإنهاء ملفه".

٢2- **هودا عتصيون** -أحد أقطاب منظمة (حاي فكيام) اليهودية المتطرفة- قال أثناء برنامج (بوليتيكا) الذي بثه التلفزيون الإسرائيلي بتاريخ ١٨-٧-٢٠٠١: "إن على الحكومة القيام بتدمير المسجد الأقصى، وأن تقوم بتدمير ما أسماه "التدنيس المتواصل الذي يقوم به المسلمون للمكان منذ مئات السنين". وعتصيون- الذي كان يتحدث وبجانبه وزير الاتصالات الإسرائيلي روفي ريفلين- أضاف قائلاً: "إن أحداً لا يمكنه أن يضلّل نفسه، فالمسلمون لا يمكنهم أن يقبلوا أن يستمرّ هذا الوضع، فإذا لم يتوقف المسلمون عن تدنيس المكان، فإن علينا أن نتحرك نحن. وأنا أعتقد أن الكثيرين من اليهود يفكرون بأن يقوموا بذلك في حال عدم اتخاذ الحكومة قراراً شجاعاً وتاريخياً بهدم المسجد الأقصى". واكتفى الوزير ريفلين بأن ربت على كتف عتصيون مستحسناً كلامه

^{٢٣}- صحيفة الحياة الجديدة، فلسطين، العدد ١٩٢٨، السنة السادسة، ٥/شوال/١٤٢١هـ.
١٥ص/٢٠٠٠م، ١٢/٣١.

لكنه لم يعلق. ويقول أيضاً (يهودا اعتصيون): "قضية السيطرة على جبل (الهيكل) ستحسم ملكية البلاد لأبناء إسحاق أم لأبناء إسماعيل".

٢٣- نقلت صحيفة (معاريف) الإسرائيلية -في عددها الصادر يوم الجمعة ٢٩/١٢/٢٠٠٠م- تصريحاً للهاخام (يسرائيل أريئيل) من الحركة المسماة (معهد الهيكل) -التي تتلقى الدعم المالي مباشرة من الحكومة الإسرائيلية لتمويل أبحاث موضوع الهيكل- يقول فيه وبكل بوقاحة: "إنّ حكومة إسرائيل الرسمية والجيش الإسرائيلي مطالبان بالعمل على إزالة المساجد الإسلامية من باحة الحرم القدسي.. المساجد الإسلامية كومة من الحجارة يجب إزالتها.. هذه هي العملية.. وهذا ما سيحدث".^(٢٤)

٢٤- **الهاخام عفوديا يوسف** الزعيم الروحي لحركة (شاس) يقول: "الحرم القدسي كله لنا".^(٢٥) وقد سبق للهاخام عفوديا يوسف أن تناول على الذات الإلهية بالقول بأنّ الله ندم على خلق العرب، واصفاً إياهم بالأفاعي والمدنسين والنمل، وقد صرّح مؤخراً بأن المسيح عندما ينزل فإنّه سيقتل العرب، ويودي بهم إلى جهنّم، فما على اليهود إلا الشروع بهدم المسجد الأقصى، والبدء ببناء الهيكل، دون خوف من ردة فعل العرب والمسلمين، لأن المسيح سيتكفل بهم على حد زعمه.

٢٥- **الهاخام الأكبر** -السابق- لإسرائيل وللجيش (شلومو غورن) كان أول من دعا إلى إعادة بناء الهيكل، ولمّا احتل اليهود الحرم القدسي سنة ١٩٦٧م نفخ (غورن) في البوق احتفالاً بالنصر وإيداناً ببدء عملية بناء الهيكل، وقد ألّف كتاباً حول هذا الموضوع، وقد حاول عدة مرات الدخول إلى ساحات الحرم لينفخ فيه بالبوق. وكان هذا الهاخام قد دعا القائد العسكري للقدس عام ١٩٦٧م إلى هدم المسجد الأقصى مستغلاً ظرف الحرب.

٢٦- **الهاخام مردخاي إياهو** يقول: "إننا نرى بأنّ أعيننا ثعالب تمشي على الهيكل، وقد قيل في الكتب إنّه يجب قتل الغرباء الذين يدخلونه، إنّ هؤلاء يمشون عليه ويدنسونه، وقد قال حکماؤنا إنّه يجب منع عابدي النجوم -أي غير اليهود- من دخول المكان المقدّس، ولذلك على المسؤولين وقف هذه الحالة دون مبالاة بما سيقول الغرباء عنهم".

٢٧- **الهاخام يوسف إلباوم** يقول: "إنّ الحضور اليهودي على جبل الهيكل هو الذي يقنع العالم بأن اليهود جادون في بناء الهيكل" يضيف الهاخام يوسف إلباوم: "إننا من دون الصلاة في الهيكل، وتأدية شعائره نبقي نصف يهود، وليس يهوداً كامليين، وإن كثيراً من كتبنا المقدسة تضم الكثير من الأحكام والفرائض التي تتعلق بالهيكل وإننا من دون تطبيق ذلك فإن اليهودية أيضاً تبقى ناقصة.. من دون الهيكل الحقيقي لا يمكن لليهود- كشعب مقدس- أن يعرف معنى القدسية.. إنّه منذ أن أصبح جبل الهيكل تحت سيطرتنا، فإننا لم نعمل شيئاً لاستثمار هذه الفرصة، إنه أقدس مكان لليهود عندنا، لكننا لم نعمل شيء".⁷

٢٨- تصريحات حاخام حائط البراق- المبكى كما يزعم اليهود- (ي. جاتس) عام ١٩٦٨م حيث تحدث لصحيفة (هآرتس) الإسرائيلية قائلاً: "إنّ توقيت إقامة الهيكل قريب وليس بالبعيد... إنّ الله هو الذي سيهدم المساجد في الحرم القدسي الشريف بمساعدتنا"

٢٩- جاء في صحيفة "Observ" -London- July 1999- ما يلي: "إنّ المؤمنين ببناء الهيكل على استعداد أن يحاربوا المسلمين المسيطرين على المسجد إذا كان ضرورياً، وأن يدمروا الأماكن المقدسة لبناء الهيكل الثالث. وبعضهم يطالبون بتفكيك المسجد حجراً.. حجر، ونقله. وقال (يهودا اتزايون): "يجب ترقيم كلّ حجر من المسجد، ثم نقله إلى مكة لأنّ ذلك المكان هو المكان الطبيعي له، لأنّه الآن البناء الخطأ في المكان الخطأ". ويقول (جوليان برغر): "متى سيذهب هذا الوحش المقدّس أخيراً باللهب".^(٢٦)

²⁴- انظر تصريحات هذا الهاخام وغير نم الهاخامات اليهود: صحيفة الحياة الجديدة الفلسطينية-نقلًا عن معاريف الإسرائيلية- العدد ١٩٢٨، السنة السادسة، ٥/شوال/١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م-٢٠٠١/١٢/٣١- ص ١٠٥.

²⁵- المصدر السابق.

²⁶- نقلًا عن مقال فلسطين بلادنا، المحامي عيسى نخلة، مجلة الإسرائ، العدد ٢٨، محرم-صفر ١٤٢١هـ ص ٦٠.

ويقول خبير الآثار اليهودي جوزيف سيرج "سنقوم بإعادة بناء الهيكل الثالث على أرض المسجد الأقصى، الذي تستطيع إسرائيل تصديعه باستخدام الوسائل الحديثة".^(٢٧)

٣٠- يقول الصهيوني الإنجليزي اللورد ملتشت: "إنّ اليوم الذي سيعاد فيه بناء الهيكل أضحى قريباً جداً، وإنني سأكرس بقية حياتي لبناء هيكل عظيم مكان المسجد الأقصى".^(٢٨)

* صدر تقرير خطير عن المخاطر المحدقة بالمسجد الأقصى المبارك حال ضرب العراق: الفعاليات المقدسية تحذر من نوايا الحكومة الصهيونية تجاه المسجد الأقصى المبارك، فالمخطط الصهيوني يهدف إلى استغلال الغزو الأمريكي على العراق للاستيلاء على الأقصى وتهويده، المخطط يشمل الاستيلاء على أبواب الأقصى والمنازل المحيطة بها، حذرت المؤسسات والفعاليات الفلسطينية في مدينة القدس المحتلة من نية سلطات الاحتلال الصهيونية فرض واقع جديد في المسجد الأقصى عشية العدوان الأمريكي المحتمل على العراق. وقال مراقبون داخل المدينة المقدسة إن كل الدلائل وتصريحات المسؤولين الصهاينة تشير إلى أن الحكومة الصهيونية ستقوم في اللحظات الأولى من العدوان الأمريكي على العراق، وانشغال العالم بمتابعة هذه الحرب بفرض واقع جديد داخل المسجد الأقصى المبارك من أجل بسط السيطرة اليهودية عليه. وأضاف هؤلاء إن الإجراءات التي قامت بها سلطات الاحتلال الصهيوني في مدينة القدس المحتلة وفي محيط المسجد الأقصى المبارك، تشير بوضوح إلى أن سلطات الاحتلال الصهيوني وضعت مخططاً خبيثاً من أجل تدنيس المسجد الأقصى المبارك وفرض الوجود اليهودي داخل المسجد الأقصى المبارك كما فعلت في المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل. ويحذر المراقبون أن سلطات الاحتلال الصهيوني بدأت عملياً بتنفيذ مخططاتها لتهويد المسجد الأقصى المبارك وأن هناك مخططاً خطيراً ستطبقه سلطات الاحتلال في اللحظة الأولى للغزو الأمريكي المحتمل على العراق، ويشمل المخطط الصهيوني:

* قيام وحدات من الجيش الصهيوني المقاتلة لحظة الغزو الأمريكي المحتمل على العراق، وانشغال العالم كله في متابعة هذا الغزو بالاستيلاء على أبواب المسجد الأقصى المبارك، والاستيلاء على المنازل المطلة على هذه الأبواب وإفراغها من سكانها وتحويلها إلى ثكنات عسكرية للجيش الصهيوني.

تلك شواهد مختلفة من أقوال القوم تؤكد وجود إجماع قومي ديني وعقائدي، رسمي حكومي، حزبي وشعبي في المجتمع اليهودي تبين إصرارهم وسعيهم الحثيث لبناء (الهيكل المزعوم) في الوقت الذي يروونه مناسباً على حساب مقدسات المسلمين وخاصة المسجد الأقصى؟! ولكن يبقى السؤال الكبير الذي يفرض نفسه: هل هذه الأقوال والشواهد مجرد أمنيات وأحلام يقظة؟ أم أن هناك مبادرات وخطوات عملية لتحقيقها ولتنفيذها على أرض الواقع؟ هذا ما ستجيب عليه الصفحات التالية -في هذا الكتيب- بإذن الله تعالى.

²⁷ - حمى سنة ٢٠٠٠.
²⁸ - انظر المصدر السابق ص ٨٥.

المنظمات اليهودية الإسرائيلية العاملة لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم:-

أعلن في إسرائيل مؤخراً عن تشكيل حركة سياسية تحوي عدداً من كبار رجال الشرطة والمخابرات السابقين، الذين يحذرون من إمكانية قيام متطرفين يهود بتفجير المسجد الأقصى وتنفيذ عمليات قتل جماعية داخل ساحات الحرم. وعلم أن من بين الذين يقفون على رأس هذه الحركة كل من الجنرال (أساف حيفيتس) المفتش العام السابق للشرطة الإسرائيلي والجنرال (كارمي غيلون) رئيس المخابرات الإسرائيلية العامة (الشاباك). وأشارت الحركة إلى ازدياد قوة اليمين الإسرائيلي المتطرف سيما بعد مقتل الحاخام (كهانا) حيث نجح قادة اليمين المتطرف في تجنيد خمسة آلاف من اليهود الذين تصفهم الحركة "أن تطرفهم الديني والوطني قد وصل إلى حد الهوس والجنون". ولعل أخطر ما تحذر منه الحركة هو أن مائتين من هؤلاء العناصر هم من الجنود والضباط الخادمين في الوحدات المختارة في الجيش الإسرائيلي، وجميعهم مزودون بالسلاح وبشكل قانوني. وحسب جنرالات الأمن المتقاعدين فإن اليهود المتطرفين يطلقون على مخططهم لهدم المسجد الأقصى (إنقاذ جبل البيت) -وهو الاسم العبري لمنطقة الحرم القدسي الشريف-^(٢٩).

إنّ هناك أكثر من ثلاثين تنظيمًا وحركة دينية يهودية ترى أنّ رسالتها الوحيدة العمل على تمكين اليهود من السيطرة على المسجد الأقصى، معظم هذه الحركات موجود داخل فلسطين المحتلة، ولكن بعضاً منها موجود في كل من الولايات المتحدة وعلى الأخص في حي بروكلين بنيويورك، وكذلك فإن هناك حركة دينية يهودية مقيمة في استراليا تجمع كل عام أكثر من ثلاثة ملايين دولار من أجل السيطرة اليهودية على المسجد الأقصى ويتزعم هذه الحركة الملياردير والحاخام اليهودي يوسف جوتتيك الذي يعتبر من أصحاب مناجم الذهب في استراليا، ويتولى أيضاً تقديم ملايين الدولارات سنوياً لمشاريع استيطانية لليهود بالقرب من الحرم الإبراهيمي في الخليل. وكما يقول: (شاحرايلان) المختص بشؤون الحركات الدينية اليهودية فإن القاسم المشترك لجميع هذه الحركات هو أنها تؤمن بضرورة إقامة الهيكل الثالث على أنقاض المسجد الأقصى، وتتعامل مع ذلك كما لو كان عملاً مشروعاً حسب قوانين الدولة الصهيونية. ويقول شاحرايلان: فإنّ هدف هذه المجموعات هو زيادة الشريحة الشبابية داخل الكيان الصهيوني التي تؤمن بضرورة القيام بعمل ما من أجل جعل السيطرة على المسجد الأقصى يهودية خالصة تماماً.

لقد أنشأت اليهودية العالمية كثيراً من المنظمات والحركات الإسرائيلية من أجل القيام بمهمة هدم المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان. نقل مراسل الإذاعة الإسرائيلية (جاي كوف) في القدس عن قيادات في جهاز المخابرات الإسرائيلية العامة تحذيرها لحكومة باراك من أنّ المتطرفين اليهود الذين من المقرر أن يستقروا بجوار الأقصى تماماً سيستغلون ذلك من أجل تنفيذ مخططاتهم الإرهابية بحق المسجد الأقصى. وأشارت مصادر المخابرات الإسرائيلية إلى أنّ عناصر منظمتي (حاي فيكيسام) و(أمنا الهيكل) أشهر منظمتين تناديان علانية بضرورة إزالة المسجد.

وكشف الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة في حديث لوكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) النقاب عن وجود خمس وعشرين جماعة يهودية متخصصة من أجل العمل لهدم المسجد الأقصى المبارك من بين مائة وعشرين جماعة يهودية تعمل من أجل بناء الهيكل المقدس المزعوم مكان المسجد الأقصى^(٣٠).

وفي نهاية عام ٢٠٠٠م أرسلت المنظمة الإسرائيلية "كشب" للدفاع عن الديمقراطية تقريراً إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود باراك كشفت فيه عن وجود عشر مؤسسات يهودية -يشارك في عضويتها آلاف اليهود- تعمل من أجل إقامة الهيكل الثالث، وهي تشكل تهديداً مباشراً للحرم القدسي الشريف، وأن أنصار إقامة الهيكل استأنفوا أخيراً نشاطاً سرياً فيما يعرف بـ (هسندرين الصغير) وهو عبارة عن مجلس ديني يتكون من ثلاث وعشرين عضو-يزعمون أنّه توقف عن العمل في القرن الخامس الميلادي- وكشف التقرير

²⁹ - صحيفة الرسالة- ١٨٨، ١٦ شوال- ١/١١.

³⁰ - جريدة القدس، عدد ١١٢٧١، ٧/يناير/٢٠٠١م، ١٢ شوال ١٤٢١هـ ص ١-١٤.

أنّ دولة إسرائيل تقوم بتمويل نشاطات المعاهد والمؤسسات اليهودية التي تعمل على استئناف الشعائر والطقوس الدينية الخاصة بالهيكل المقدس.^(٣١)

واذكر هنا بعض المنظمات والمؤسسات اليهودية لإقامة الهيكل المقدس المزعوم^(٣٢):- ١- **جماعة جوش أمونيم**: ومعناها: كتلة الإيمان، وتطلق على نفسها اسم حركة التجديد الصهيوني، أسسها الحاخام موشي ليفنجر بعد حرب رمضان ١٣٩٣هـ الموافق أكتوبر ١٩٩٠م يؤمن أتباعها باستخدام القوة والعنف لإقامة الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، وتحظى الجماعة بدعم حكومي أكسبها قوة ونشاطاً. جاء في مقال افتتاحي لنشرة (نقوداه) لسان حال جماعة (جوش أمونيم) عام ١٩٨٦م ما نصّه: إنّ ما هو لائق في ما يخص أرض "إسرائيل" الكاملة يجب أن يكون لائقاً أيضاً في ما يخص جبل الهيكل.. ولئن كنا من أجل العودة إلى أرض "إسرائيل" الكاملة من أجل إقامة الدولة استعجلنا قدوم المخلص فيجب علينا بالمنطق نفسه أن نبني الهيكل الآن".

٢- **منظمة يشيفات أتريت كوهانين**: ومعناها التاج الكهنوتي، تعود جذور هذه الحركة إلى الحاخام الفلسطيني الأول (إبراهيم يتسحاق كول) وابنه (زفاري يهودا كوك). يؤمن أتباعها بأنهم طلائع الحركة التي ستبدأ المسيرة إلى الهيكل، ولديها خطط هندسية جاهزة لإنشاء الهيكل، وهي من إعداد عضوها (جاكوب يهودا)، الذي قضى وقتاً من حياته في إعداد هذه الخطط. وتقوم المنظمة بعقد الندوات الدينية عن الهيكل وسبل العمل لإعادة بنائه من جديد.

٣- **حركة الاستيلاء على الأقصى**: من زعمائها الحاخام (يسرائيل أرينيل) الذي صرّح بقوله: أن المسجد الأقصى كومة من الحجارة يجب أن تزول، ويبنى اليهود مكانه هيكلهم المقدس^(٣٣). ويشرف هذا الحاخام على مزرعة أبقار ومعهد أبحاث لإجراء البحوث الوراثية والتجارب، التي من شأنها أن تؤدي إلى إنتاج بقرة حمراء لاشية فيها لاستخدامها في طقوس ما قبل الشروع في بناء الهيكل حسب الشريعة اليهودية. ومن زعماء هذه الحركة أيضاً الحاخام (كورن) الذي يعد المرشد الروحي للشباب اليهودي الذين اعتدوا على المسجد الأقصى سنة ١٩٦٨م، ويدعو أتباع هذه الحركة علانية إلى هدم المسجد الأقصى وتهويد مدينة الخليل والاستيلاء على المسجد الإبراهيمي فيها، وتحويله إلى كنيس يهودي ولقد نجحوا في إنشاء معبد يهودي على تلّ مساحته المسجد الإبراهيمي، أسموه (كنيس ماكفير).

٤- **مؤسسة الهيكل المقدس**: أسسها اليهودي ستانلي غولفوت ومن أعضائها الإداريين الفيزيائي الأمريكي الصهيوني المسيحي (لاجرت دولفين)، وقد حاول الاثنان التحليق بطائرة فوق المسجد الأقصى وقبة الصخرة لتصويرها بأشعة إكس بواسطة جهاز الاستقطاب المغناطيسي لتصوير باطن الأرض، بهدف إثبات أنّ الأقصى مقام في موضع الهيكل المزعوم.

٥- **منظمة (سيودس شيسون)**: تتلقى هذه الجمعية الدعم من وزارة المعارف الإسرائيلية وبلدية القدس ووزارة الدفاع الإسرائيلية، وتعمل من أجل تعميق الوعي إزاء الهيكل والقدس لدى الشعب اليهودي عامة ولدى الجيش خاصة، وتهدف إلى الاستيلاء على الحرم الشريف.

٦- **مجموعة (أل هار هاشم)**: ومعناها (إلى جبل الله)، وتهدف إلى بناء الهيكل، يترأس هذه المجموعة (غور شون سلمون)، وقد حاولت في ١٤/٨/١٩٧٩م اقتحام المسجد الأقصى لإقامة صلاة يهودية فيه. ومن أعضائها النشيطين (يسرائيل ميلاد)، الذي يعمل من خلال عدة مؤسسات دينية من أجل بناء الهيكل، وقد حاول (غور شون سلمون) رئيس الجماعة اقتحام ساحة المسجد الأقصى لإقامة الشعائر الدينية اليهودية وذلك في ٢٤/٢/١٩٨٢م، وكرر المحاولة أيضاً في ٢٧/٢/١٩٩٩م.

³¹- انظر جريدة القدس، نفس العدد والصفحات.

³²- انظر هذه المنظمات: صحيفة (معاريف) الإسرائيلية، عدد يوم الجمعة ٢٩-١٢-٢٠٠٠م، قبل أن يهدم المسجد الأقصى، عبد العزيز مصطفى، دار التوزيع والنشر الإسلامية القاهرة، ص ٢٠٥-٢١٢. صحيفة القدس العدد ١١٢٧٢ ١١/٨/٢٠٠١م، ١٣/شوال/١٤١٢هـ ص ١٤.

³³- انظر أقواله: صحيفة الحياة الجديدة الفلسطينية، العدد ١٩٢٨، السنة السادسة، ٥ شوال ١٤٢١هـ-١٢/٣١/٢٠٠٠م، ص ١٥.

٧- **جماعة أمناء جبل الهيكل**: أسسها مهاجر يهودي من جنوب إفريقيا يدعى (ستانلي غولدفوت) الذي سبق أن عمل مع جماعة شتيرن الإرهابية التي اغتالت وسيط الأمم المتحدة (الكونت برنادوت) عام ١٩٤٨م، إذ أن (غولدفوت) هو الذي زرع القنبلة في فندق الملك داود حيث تواجد فيه هذا الوسيط، والزعيم الحالي لهذه الجماعة المحامي جرشون سلمون الذي قاد الجماعة في الاعتداء على حرم المسجد الأقصى بإقامة الصلوات والشعائر اليهودية في ساحاته. وقد تظاهر مرة نحو-٢٠- عشرون شخصاً من هذه الحركة في مدخل باب الخليل الباب الغربي الجنوبي للمدينة المقدسة، وهم يهتفون بعبارات مناوئة للعرب والمسلمين. ويحملون نعشاً كتب عليه " دولة فلسطينية لن تقوم". وقد دعا أقطاب هذه المجموعة المتطرفة خلال التظاهر الشرطة الصهيونية السماح لهم بدخول المسجد الأقصى المبارك للصلاة فيه. وقال أحد المتظاهرين وسط تصفيق من أتباع هذه الجماعة المتطرفة: "إننا نعيش في المرحلة النهائية من التاريخ إذ لا بد من تحقق الوعد بأن ندخل إلى المسجد الأقصى المبارك (الهيكل) و مملكة داود التي شيدها قبل ٣ آلاف سنة، ولذلك لابد من إخراج المسلمين من المدينة، ومن (إسرائيل) كلياً، إنهم غرباء إنهم أعداؤنا إلى الأبد، أعداء الله: هم المسلمون".

ولقد حاولت هذه الحركة أكثر من مرة وضع حجر الأساس للهيكل المزعوم بالقرب من ساحة البراق. وقد صدر قرار المحكمة الإسرائيلية بالسماح لهذه المنظمة بوضع حجر الأساس رمزياً للهيكل المزعوم، وأن هذا الأمر الذي تقرر تنفيذه الأحد ٢٩/٧/٢٠٠١م قد أثار غضب الشعوب الإسلامية، وخاصة الشعب الفلسطيني.

٨- **مؤسسة الهيكل المقدس**: أسسها (ستانلي غولد فوت) بعد انشقاقه عن جماعة أمناء الهيكل، وتضم في هيئتها الإدارية خمسة من النصاري الصهاينة، منهم الفيزيائي (لاجرت دولفين) وقد حاول الاثنان التحليق فوق المسجد الأقصى وقبة الصخرة لتصويرهما بأشعة اكس بواسطة جهاز الاستقطاب المغناطيسي الذي ابتكره (دولفين)، لتصوير باطن الأرض، ليثبت للعالم أن الأقصى مقام فوق موضع الهيكل.

٩- **منظمة (بيتار)**: من قادتها المحامي (داينوفتس) والمحامي (غور شون سلمون) الذي ترأس أيضاً مجموعة (آل هار هاشم)، وقد حاولت هذه الجماعة اقتحام المسجد الأقصى أكثر من مرة لإقامة الشعائر اليهودية فيه.

١٠- **حركة (إعادة التاج لما كان عليه)**: يتزعمها (يسرائيل فويختونفر) وهو يقود مجموعة من الشباب اليهودي العامل للاستيلاء على البيوت والمباني في القدس من أجل تهويدها، ومن أجل محاصرة الحرم القدسي بممتلكات يهودية.

١١- **مجموعة (حشمونائيم)**: يتزعمها الإرهابي (لرنر)، عرفت هذه المجموعة باللجوء إلى العنف الشديد، من أجل السيطرة على ساحة الأقصى وقد حاولت هذه المجموعة تفجير مسجد قبة الصخرة عام ١٩٨٢م، غير أن هذه المحاولة باءت بالفشل إذ قدر الله تعالى اكتشاف المتفجرات قبل انفجارها، والأب الروحي لهذه المجموعة الحاخام (أفييدرو نفسنتال) رئيس رابطة التاج القديم، والملقب بحاخام المدينة القديمة.

١٢- **قبيلة يهودا**: وأتباع هذه القبيلة مشهورون بعصاة (لفتا) وهي ذات نفوذ قوي وعندها إمكانات عسكرية كبيرة، وقد حاولت مرةً نفس المسجدين عن طريق وضع المتفجرات فيهما.

١٣- **حركة (كاخ)**: ومعناها (هكذا بالبندقية) أسسها الحاخام (مائير كاهانا) اليهودي الأمريكي الذي عرف بأرائه التلمودية المتطرفة، وكان له نشاط في أمريكا لدعم عملية بناء الهيكل، وقد قتل هناك حين كان يلقي خطاباً، يدعو فيه إلى أفكاره. ومن أتباعها الجندي الإسرائيلي (آلان جولدمان) الذي اقتحم المسجد الأقصى وأطلق النار من بندقيته الرشاشة على المصلين في المسجدين الأقصى وقبة الصخرة. نشرت حركة (كاخ) بياناً جاء فيه: "إنه يجب على الحكومة الإسرائيلية أن توضح للعالم أن الحرم القدسي هو مكان مقدس لشعب إسرائيل كله، وأن في هذا المكان كان يوجد الهيكل ويجب بناؤه فيه، كما يجب إزالة المباني الحقيرة -يقصد المسجدين الأقصى وقبة الصخرة- التي أقيمت في المكان المقدس عند اليهود. وفي عام ١٩٨٢م حاول (يونيل لرنر) من نشطاء حركة "كاخ" نفس مسجد قبة الصخرة، ووضع خططاً لنسف المساجد الإسلامية الأخرى، وفي أغسطس عام ١٩٨٤م أقدم الحاخام (مائير كاهانا) على محاولة لتدنيس المسجد الأقصى برفع العلم

الإسرائيلي عليه في ذكرى هدم الهيكل الثاني. وقال زعيم منظمة (قائم وحي)-وهي امتداد لحركة كاخ-" :هلموا إلى جبل الهيكل..قاتلوا من أجله، ليس في القاعات ولا بالأقوال سيحرر الهيكل..نحن مدعوون للتضحية بأنفسنا وأرواحنا... ومهمة هذا الجيل هي تحرير جبل الهيكل، وإزالة الرجس عنه ..سنرفع راية إسرائيل فوق أرض الحرم، لا صخرة ولا قبة ولا مساجد، بل راية إسرائيل فهذا واجب مفروض على أجيالنا".^(٣٤)

١٤- **جمعية صندوق جبل الهيكل:** وهي جمعية يهودية مسيحية صهيونية تسعى علانية لتهويد منطقة المسجد الأقصى، أعلن عن إنشائها عام ١٩٨٣م في كل من أمريكا وإسرائيل، على أن تكون القدس مركزها الرئيس، وهدفها الأساس بناء الهيكل الثالث على جبل البيت (جبل الحرم الشريف). ومن زعمائها الثري الأمريكي (تيري ريزنهوفر) مؤسس منظمة جبل الهيكل الأمريكية.

١٥- **منظمة (حاي فكيام)** التي يرأسها يهودا عتصيون، وهو بالمناسبة من مؤسسي التنظيم الإرهابي اليهودي في الضفة الغربية أواسط الثمانينيات من القرن الماضي، والمسؤول عن استهداف عدد من رؤساء البلديات الفلسطينيين المنتخبين، وهو ما أدى إلى بتر أطراف عدد منهم نتيجة قيام عناصر هذا التنظيم بوضع عبوات ناسفة بالقرب من منازلهم. كما أن عناصر هذا التنظيم مسؤولة عن تنفيذ مذبة استهدفت طلاب الجامعة الإسلامية في الخليل، والتي أدت إلى مقتل عدد من الطلاب وإصابة العشرات. وقد انتقل عتصيون- بعد أن قضى فترة في السجن- إلى الاهتمام بتحقيق هدف واحد ووحيد وهو: العمل على بناء الهيكل المزعوم من جديد على أنقاض المسجد الأقصى. وتنظيم (حاي فكيام) من التنظيمات التي تأخذ على نفسها وضع مخططات عملية لتدمير المسجد الأقصى.

نقل مراسل الإذاعة الإسرائيلية جاي كوتف في القدس عن قيادات في جهاز المخابرات الإسرائيلية العامة تحذيرها لحكومة باراك من أن المتطرفين اليهود الذين من المقرر أن يستقروا بجوار الأقصى تماماً، سيستغلون ذلك من أجل تنفيذ مخططاتهم الإرهابية بشأن المسجد الأقصى، وأشارت مصادر المخابرات الإسرائيلية إلى أن عناصر منظمتي "حاي فكيام" و"أمناء جبل الهيكل" وهما من أشهر منظمين تناديان علانية بضرورة إزالة المسجد الأقصى فوراً وبناء الهيكل على أنقاضه، وهم يبدون ميلاً كبيراً للاستقرار في الحي الجديد وذلك لتسهيل تنفيذ مخططاتهم.

وأشارت مصادر المخابرات الإسرائيلية كما نقلت الإذاعة الإسرائيلية الأربعاء ١٨-١٠-٢٠٠٠م إلى أن عناصر هاتين المنظمين قد يستغلون التصاقهم بالمسجد الأقصى للتسلل داخله وتفجيره، كما أنه لا يستبعد أن يقوم هؤلاء المتطرفون بحفر أنفاق تؤدي إلى زوايا مختلفة تقع أسفل الأقصى بغية نسف المسجد من الأسفل دون أن يكون هناك أي مؤشر على تورطهم في هذا العمل.

١٦- **منظمة (عطيرات كوهنايم)** والتي تعني (التاج الكهنوتي): أنشأت في عام ١٩٨٧ ومقرها في البلدة القديمة من شرقي القدس في حي باب الواد وتهدف الجمعية إلى شراء الأراضي، والاستيلاء على البيوت العربية في البلدة القديمة ولها نفوذ كبير في المؤسسات اليهودية وانتشار واسع في الولايات المتحدة، ولها مكتب دائم هناك في مناهتن (نيويورك) يقيم الاحتفالات لجمع التبرعات، وتقوم ببث أفلام دعائية بغرض تمويل مشاريعها الاستيطانية وهدم الأقصى المبارك، وبناء الهيكل ولديهم مخططات الهيكل. ومن مهامها أيضاً العمل على تهويد البلدة القديمة من القدس، وهي تحظى بدعم الملياردير اليهودي الأمريكي (أورفينغ ميسكوفيتش).

١٧- **حركة حباد:** ومهمتها إنشاء أجيال من الكهنة لخدموا الهيكل، وتربية بقر أحمر (البقر الأحمر) لإلغاء الدنس، وتمكين اليهود من الدخول إلى الهيكل وتقوم الحركة بتنشئة الأطفال في قرية (حاريدية) قرب القدس وفقاً لمتطلبات الديانة اليهودية على حد زعمهم، أما البقر فيتم تربيته في قرية (حسيديم).

³⁴ - انظر: جريدة الحياة اللندنية عدد ١٩٩٨/٩/١٩م، حمى سنة ٢٠٠٠ -مصدر سابق- ص ٧٤.

- ١٨- **معهد أبحاث الهيكل:** يعتبر إحدى المؤسسات الكبرى ومقره حارة (الشرف) التي تم تحويلها إلى حي يهودي، قبالة حائط البراق في البلدة القديمة من القدس المحتلة، ويوجد فيه مجسم معروض بشكل دائم، يشمل أدوات الهيكل، ونموذج الهيكل، ويرأس هذا المعهد (يسرائيل أرئيل) وهو عضو في حركة كاخ. وقد ركز في الآونة الأخيرة جلّ اهتمامه على إجراء البحوث الدينية المتعلقة بالخطوات العملية لإقامة الهيكل المقدس. ويعتقد (أرئيل) أنه حان الوقت لاتخاذ الاستعدادات اللازمة لإقامة الهيكل المقدس.
- ١٩- **أبناء جبل الهيكل:** أو أمناء الهيكل، وهي حركة دينية تسعى إلى تهويد منطقة المسجد الأقصى ومركزها الرئيس في القدس المحتلة، ولها تمويل كبير من نصارى العالم المتعاطفين معهم والسّاعين لإقامة الهيكل وللحركة هدف أساس واحد وهو بناء الهيكل الثالث.
- ٢٠- **غوليستا:** مدرسة دينية يهودية موقعها في الحي الإسلامي في القدس تطالب بإعادة بناء الهيكل في ساحة المسجد الأقصى المبارك.
- ٢١- **جمعية الحركة التحضيرية لبناء الهيكل:** أسسها: دافيد يوسف ليمونم في القدس ويمتلك ليمونم مجلة (سنيني الهيكل الشهري) ظهر على غلافها هيكل دون مساجد مرسومة بواسطة الحاسب، وتقيم الحركة معارض خاصة بالهيكل.
- مدرسة الفكرة اليهودية: وهي مدرسة يهودية متطرفة يترأسها الحاخام (يهودا كرويزر) الذي تخصص في الكتابة عن الهيكل، وتشتق هذه المدرسة نظرياتها من حركة كاخ العنصرية.
- ٢٢- **نساء من جبل الهيكل المقدس:** يترأس هذه الحركة (ميخال ابيزر) وهي ربّة منزل تدعى الحاخامية، ومن سكان هكريوت. تعمل الحركة على جمع المجوهرات والذهب من النساء اليهوديات استعداداً لبناء الهيكل المقدس، وتوضع هذه التبرعات في خزنة (معهد الهيكل).
- ٢٣- **أنصار الهيكل:** تعد هذه الحركة الرئيسة، وتحشد تحت كنفها معظم منظمات جبل الهيكل، ويرأسها البروفيسور (هيل فايس). وقد أنشأت هذه الحركة مؤخراً (هسنهدين صغير) وهو عبارة عن مجلس ديني يتكون من ثلاث وعشرون ٢٣ عضواً، توقف عن العمل في القرن الخامس الميلادي. في تاريخ ١٩٩٩/٨/٢٢. كتبت صحيفة (هآرتس) : "ومع ذلك فإن هناك مجموعة صغيرة من أنصار جبل الهيكل، هم من هامش الصهيونية المتدنية وخريجي مدرسة (ليحي) يؤلمهم ويقض مضاجعهم مصير جبل الهيكل وهذه المجموعة ترى في قضية الهيكل المحور المركزي لعملها، فهم يتدربون على إعداد القوانين وبناء المذبح وإعداد الأواني اللازمة للمعبد. وفي الأيام الأخيرة بُشّرنا بأنه تم إعداد كنز الهيكل والإعلان عن إنشاء جمعية رسمية مهمتها جمع الأموال لبناء الهيكل الثالث.
- ٢٤- **الحركة لإقامة الهيكل المقدس:** يرأسها الحاخام (دافيد البويم) وهو ينتمي إلى مجموعة من الحسيديم اسمها مجموعة (غر)، ويحاول هذا الحاخام أن يؤكد تصميمه لتحقيق هدفه بالأفعال والأقوال، فهو منذ فترة يأخذ مجموعة من أعضاء حركته وبعض الحاخامين - كل شهر - للصلاة عند المسجد، وهو يعلن ذلك ولا يخفيه، ويبرر عمله الحاخام يوسف إلbaum بقوله "إنّ الحضور اليهودي على جبل الهيكل هو الذي يقنع العالم بأن اليهود جادون في بناء الهيكل". ويضيف: "إننا من دون الصلاة في الهيكل، وتأدية شعائره نبقي نصف يهود وليس يهوداً كامليين". ويحضر هذا الحاخام الآن لاحتفال كبير في أيلول ٢٠٠١ م - يوم خراب الهيكل - يسمى «عيد الهيكل» يتضمن هذا الاحتفال تمثيلاً للطقوس والشعائر، ويصحب ذلك أداء موسيقي، إضافة إلى الكلمات التي يلقيها الحاخامات الذين يؤكدون فيها للحاضرين عن نيتهم في بناء الهيكل الثالث. وتقوم هذه الحركة بأخذ أطفال صغار من أبناء الكهنة، لتربيتهم في مكان معزول، كي يحافظوا على طهارتهم ويكونوا كهنة الهيكل في المستقبل، كما تنشط هذه الحركة في أعمال (معهد الهيكل)، وهذا المعهد أوجد في الثمانينات للتحضير لإقامة الهيكل، ويهتم بالدراسات التي تتعلق به، كما أنه يقوم بعمل الآلات والملابس.
- وتتميز هذه المنظمات والحركات بالتنسيق فيما بينها، والتكامل في أنشطتها هذا بالإضافة للابتكار والتجديد لأساليب العمل مع عدم الزحزحة عن الثابت التي تعمل من أجلها، والتي لم تتوقف في يوم من الأيام منذ احتلال القدس إلى يومنا هذا.

٢٥- نشطاء مستقلون بارزون: وهم حاخامات تبوءوا مناصب عليا من أمثال: **الحاخام شلومو غورون (توفي)، وإياهو، ولنور وكورون**. وكل منهم يجمع حوله سلسلة من النشاطات، وكان قد سبق للحاخام غورون أن نشر بحثاً وتشريعاً يهودياً فند فيه مواقف الحاخامات الذين يحظروا على أتباعهم دخول منطقة الحرم. وعمل الحاخام غورون في سنواته الأخيرة في مدرسة (هايدار) المدينة المتاخمة للحرم القدسي، ويؤيد زميله الحاخام موردخاي في المجلس الأعلى للحاخامات إقامة كنيس يهودي داخل الحرم القدسي بشكل فوري، ويحظى موقفه بتأييد الحاخام دوف ليثور، وهو من كبار حاخامات مستوطنة كريات أربع، وترأس مدرستها الدينية ويرى الحاخام زلمان كورن أنّ الهيكل الثاني كان من الناحية الشرقية، وليست الغربية لمسجد قبة الصخرة، والتي كان فيها قدس الأقداس، وهذا الوضع من وجهة نظره يتيح لليهود دخول المناطق الجنوبية والشمالية دون أن تكون هناك موانع دينية.

صرخة من أعماق القلب المفعم بالأسى....

يا أمّة المليار ومائتي مليون مسلم تيقظوا... إنّ اليهود اليوم جادون في هدم المسجد الأقصى، فعشرات الحفريات حوله والأنفاق تحته كفيله بذلك^(٣٥). وقد وضع اليهود خريطة معمارية للهيكل، وهم يتحينون الفرصة المواتية لإعلان سقوط المسجد الأقصى، والبدء في بناء هيكلهم المزعوم. ولقد استطاعت الجماعات اليهودية في أمريكا أن تجمع الأموال اللازمة للبناء، وأودعتها في حساب بنكي خاص- في بنوك أمريكا - باسم: مشروع هيكل سليمان^(٣٦). بالإضافة إلى الصندوق المسمى (أوتسار همكداش) أي خزانة الهيكل المقدس الذي أسسته ست حركات يمينية يهودية داخل الأراضي المحتلة، وتمّ تسجيله رسمياً كجمعية وقفية يهودية لدى مسجل أملاك الدولة الوقفية في وزارة العدل الإسرائيلية.

يقول الصحفي المصري عادل حمودة: "إنّ ياسر عرفات التقى في إحدى زيارته للقاهرة بعدد من الصحفيين، وشرح لهم تفاصيل المخطط الإسرائيلي لهدم الأقصى.. وقال للصحفيين: "إنّ يهود العالم تبرعوا في السنوات الأخيرة بما يقرب من مليار دولار من أجل مشروع واحد، وهو بناء الهيكل الثالث".^(٣٧) * في يوم ١٠ سبتمبر ١٩٩٩م قالت إذاعة (صوت اليهود) -التي تبث برامجها من ولاية تكساس الأمريكية- إنّ ندوة علمية عقدت هنا تحدث فيها (ستيف إيمرسون) الخبير اليهودي وأحد المطلعين والمشاركين في إعداد الخرائط وجمع الأموال لصالح الهيكل: "إنّ الخرائط الهيكلية جاهزة والأموال متوفرة، وأنّ زعماء الحركتين الماسونية (البنائون الأحرار) والصهيونية قد جمعوا على مدار ثلاثين سنة التبرعات، وأنّ صندوق الهيكل تتوفر فيه الآن ٣٥٠ مليون دولار، وأنّ هذه الأموال ستنفق على إعادة بناء الهيكل في الوقت المناسب، والذي يراه قريباً جداً".^(٣٨) وأكدّ بيان لهيئة العلماء والدعاة ببيت المقدس قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلية بتنفيذ الجزء الثاني من خطة هدم المسجد الأقصى والخاص بحفر الأرض بعمق ستة أمتار أسفل حائط البراق ليكون موازياً للطابق الثاني للهيكل المزعوم والذي يبدأ من بوابة المغاربة. كما أكدّ البيان قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلية بإقامة أعمدة الهيكل المزعوم في مدخل باب المغاربة. أشار البيان إلى صبّ الأعمدة منذ ثلاث سنوات في إطار المرحلة الأولى من خطة هدم الأقصى. كما أشار إلى بدء تنفيذ الجزء الثاني من الخطة منذ أسبوعين.^(٣٩)

* أذاعت وكالة (قدس برس) التقرير التالي: **هل يكون تمهيداً لتخريب متعمد؟ تل أبيب تروج لانهيار المسجد الأقصى وتدرس الحد من المصلين خلال شهر رمضان ١٤٢٣هـ:** "في خطوة يخشى العديد من

³⁵- انظر: هذه الحفريات والأنفاق: قبل أن يهدم المسجد الأقصى، ص ٢٢٩-٢٣١. التحدي الصهيوني للدعوة الإسلامية في العصر الحديث، يحيى الدجني، ص ١٤٩-١٥٢. وسياقي الحديث بعد صفحات قليلة.

³⁶- الأصولية الإنجيلية، ص ٨٤-٨٥.
³⁷- انظر: حمى سنة ٢٠٠٠- مصدر سابق ص ٩٨. هل دقت ساعة هدم الأقصى المبارك، مقال للشيخ رائد صلاح، موقع مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية على الإنترنت، تحت عنوان: أبجديات في الطريق إلى المسجد الأقصى.

³⁸- انظر مجلة الإسراء فلسطين، العدد الثامن والعشرون محرم، صفر ١٤٢١هـ. مقال فلسطين بلاد إسلامية مقدسة للمحامي عيسى نخلة ص ٥٩.

³⁹- نشرت البيان جريدة الوفد- المصرية- عدد ٢٥-٧-٢٠٠١م ص: ١.

المراقبين أن تكون تمهيداً لعمل تخريبي ضد أبرز معلم إسلامي في فلسطين المحتلة، سرّبت وسائل الإعلام العبرية نبأ يُفيد بأن حكومة "تل أبيب" تروّج لاحتفال أن ينهار المسجد الأقصى المبارك في مدينة القدس في وقت قريب، بدعوى وجود انتفاخ في الحائط الجنوبي للحرم القدسي الملاصق لحائط "البراق" (الذي يُطلق عليه اليهود اسم حائط المبكى)، الأمر الذي سيؤدي إلى انهيار الحائط، ومن ثم انهيار المسجد الأقصى بأكمله.

وقالت جريدة (معاريف) العبرية في عددها الصادر اليوم إنه طلب من رئيس الوزراء الصهيوني، قبيل توجهه إلى روسيا في زيارة رسمية، اتخاذ قرار في نقاش سري حول قضية الحائط الجنوبي للحرم القدسي الشريف، حيث زُعم أن ثمة خوف من انهيار الحرم القدسي مع مئات آلاف المصلين المسلمين أثناء شهر رمضان المبارك، الذي يصادف بعد نحو شهر. وذكرت الجريدة أنه جرى نقاش في مكتب آرائيل شارون بمشاركة وزير الأمن الداخلي عوزي لاندائو، رئيس البلدية "الإسرائيلية" في القدس المحتلة إيهود أولمرت، وقائد لواء الشرطة "الإسرائيلية" في القدس ميكى ليفي، ممثل مدينة القدس المحتلة في جهاز الاستخبارات الداخلي "شين بيت" "الإسرائيلي"، ومدير عام سلطة الآثار شوكا دورفمان. وأضافت تقول إن المشاركين في النقاش تناولوا مسألة الانتفاخ المزعومة في الحائط الجنوبي للحرم القدسي الشريف، الذي زُعم أنه يبرز متراً عن وجه الحائط، حيث أدعو أنه بحسب تقديرات الخبراء يشير هذا البروز إلى خطر انهيار الحائط الجنوبي إذا لم يرمم فوراً، وفي أعقاب انهيار حائط البراق سينهار الحرم كله. وتم في النقاش بحث قضية تقييد عدد المصلين خلال فترة شهر رمضان من خلال الإعلان عن الحرم "موقعا خطيراً"، ونوقشت أيضاً آثار مثل هذا الإعلان. والخطر الآخر الذي يهدد الحرم، باستثناء عدد المصلين يكمن في الشتاء الوشيك وتراكم مياه الأمطار والثلوج على نحو يزيد من تصدع الحائط. ونقلت الجريدة عن مصدر رفيع المستوى في جهاز الاستخبارات الداخلي "شين بيت" قوله: إن مسؤولي وزارة الأمن الداخلي والشرطة يدركون إمكانية حدوث سيناريو انهيار الحرم مع مئات آلاف المصلين، واصفاً ذلك بأنه "الحرب العالمية الثالثة"، على حد قوله. وأوضحت مصادر مقربة من المجتمعين أن نقطة الانطلاق للنقاش حول المسجد الأقصى، الذي جرى هي أن "إسرائيل" ستضطر إلى دفع الثمن لقاء كل قرار يصدر بهذا الشأن. وقال المصدر: "إذا تقرر أن ترمم "إسرائيل" الحائط، خلافاً لموافقة الأوقاف الإسلامية في القدس، فإن ذلك سيؤدي إلى اندلاع اضطرابات دامية في "إسرائيل" والأراضي الفلسطينية، وإذا انهارت أرضية الحرم مع المصلين فإن النتيجة ستكون أخطر بعشرات المرات، نحن سنكون مسؤولين في كل الأحوال"، وفق تعبيره. وفي السياق ذاته قال مهندس الحماية في سلطة الآثار "الإسرائيلية" في مقابلة مع جريدة (معاريف): "نحن نحذر من أن حائط المبكى في هذه المنطقة سينهار في القريب العاجل.. الانهيار يبدو ظاهراً للعيان ومسنود بوجهة نظر خبراء".

المخططات اليهودية العملية في هدم المسجد الأقصى:-

أولاً: الاستيطان:

تقوم الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بتعزيز أنشطة وعمليات الاستيطان المستمرة داخل المدينة المقدسة وحولها. ومن هنا يمكن لنا أن نفهم كيف تعمّدت إسرائيل وبتأييد ودعم أمريكي وأوروبي واضح أن تجعل القدس خارج إطار اتفاقية كامب ديفيد التي عقدتها مع الرئيس الراحل أنور السادات، وخارج اتفاقية أوسلو التي عقدتها مع منظمة التحرير الفلسطينية، وأصرّت أن تدرج في مفاوضات الحل النهائي، والهدف من ذلك: كسب عامل الزمن، فتقوم إسرائيل بتنفيذ مخططاتها الاستيطانية الموضوعة التي تتلخص في إنشاء تحولات كبرى: جغرافية وسكانية في المدينة وما حولها، لتصبح مدينة يهودية صرفة، وكأمر واقع لا تستطيع الحلول النهائية أن تغفله، وقد اتفقت الأحزاب اليهودية كلها-السياسية والدينية-على خطة مدينة القدس الكبرى العاصمة الأبدية لدولة إسرائيل، وكل ذلك بدعم وبتأييد نصراني وأوروبي وأمريكي. ومن الخطأ الشنيع أن يتوهم البعض أن سياسة إسرائيل بالنسبة للقدس، ستتغير تحت أي ظرف كان.

أعلنت بلدية القدس الصهيونية أنها قرّرت منح ترخيص بناء لعشرات الوحدات الاستيطانية بمحاذاة المسجد الأقصى، وأن هذه الوحدات ستمنح لمتطرفين يهود من منظمة جبل الهيكل وغيرها التي تدعو

صراحة إلى هدم الأقصى؛ لتيسر لهم عملية هدمه، وذلك بعد تصريح صدر مؤخراً عن جنرال إسرائيلي متقاعد بأن أعلنت بلدية القدس الصهيونية أنها قررت منح ترخيص بناء لعشرات الوحدات الاستيطانية بمحاذاة المسجد الأقصى، وأشارت مصادر إلى أن هذه الوحدات ستمنح لمتطرفين يهود من منظمة جبل الهيكل وغيرها التي تدعو صراحة إلى هدم الأقصى، لتيسر لهم عملية هدمه، وذلك بعد التصريح الذي صدر مؤخراً عن الجنرال الإسرائيلي المتقاعد شاول إيرز- كبير ضباط سلاح الهندسة في الجيش الإسرائيلي- بأنه يمكن التخلص من الأقصى في لمح البصر دون الحاجة إلى تدخل حكومي.

ونقلت الشبكة الثانية في الإذاعة الإسرائيلية صباح الخميس ١٩-١٠-٢٠٠٠م عن رئيس البلدية الليكودي إيهود أولمرت قوله: إن "هذه الخطوة جاءت لإبلاغ العرب أن الشعب اليهودي ماضٍ في تكريس سيادته على القدس عاصمته الأبدية والموحدة"، وعلى الرغم من أن اليهود استوطنوا في الحي الإسلامي من القدس، إلا أن المشروع الجديد - الذي تشرف على تنفيذه منظمة "عطيرات كوهنيم" - يعطي للمستوطنين اليهود لأول مرة موطئ قدم بجوار المسجد الأقصى.

ثانياً: الحفريات والأنفاق

إن ما يجري أسفل المسجد الأقصى المبارك من حفريات خطيرة والتي لم تنقطع يوماً، تجعله مهدداً بالانهيار في أي لحظة، وهذه الحفريات شرع بها اليهود منذ بداية الاحتلال عام ١٩٦٧م بالقرب من أساسيات المسجد الأقصى المبارك، وفي هذا الصدد: كشف شريط فيديو وثائقي أعدّه الشخان رائد صلاح، وناجح بكيرات رئيس لجنة التراث الإسلامي عن وجود أكثر من نفق تهدد بانهيار وتداعي أساسيات المسجد الأقصى المبارك، فأحد هذه الأنفاق يبدأ من الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى بمحاذاة الحائط الغربي ويبعد عنه ٤ متر، ويتراوح ارتفاعه من ٦-٩ أمتار وبامتداد طولي يبلغ حوالي ٣ متر، ينتهي بحجارة رقيقة تم بناؤها حديثاً ويمكن إزالتها بسهولة ويسر، وفي خلال دقائق معدودة، وبالتالي الدخول المباشر إلى عمق المسجد الأقصى المبارك، وإذا كان النفق الأكبر يقع مباشرة تحت ما يعرف باسم الباب المفرد للمسجد الأقصى المبارك، فإنّ النفقين الآخرين يقعان أسفل الباب المزدوج، وكلاهما يؤديان إلى المنطقة الواقعة تحت المسجد الأقصى والمعروفة باسم التسوية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك. وضعت الحكومة الإسرائيلية آلة إلكترونية داخل النفق الذي افتتحته تحت المسجد الأقصى في أيلول- سبتمبر ١٩٩٦م، يظهر البلدة القديمة للقدس المحتلة بدون المسجد الأقصى وقبة الصخرة و مكنيهما الهيكل، فيما طغى الطابع اليهودي على الأسواق القديمة في البلدة.

وعلى مدار الأعوام كانت تستعمل سلطات الاحتلال حوامض لتذويب الصخور وأيضاً كانت تستعمل آلات حفر لتكسير الصخور، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن تذويب هذه الصخور أو تكسيرها، لم يكن لمرة واحدة، بل كان على مدار أكثر من ٣٠ عاماً، فمعنى ذلك أن استعمال هذه الحوامض، أو استعمال هذه الآلات قد أوهن قواعد المسجد الأقصى، وبات يشكل خطورة على متانة بنية المسجد الأقصى، وعلى أساسيات المسجد الأقصى، ولقد كانت الحفريات حول المسجد الأقصى وتحتّه، من الناحيتين الغربية والجنوبية إحدى المحاولات لتخريب وتصديع جدرانه، وهي تبدو في ظاهرها محاولة للبحث عن بقايا آثار الهيكل المزعوم، إلا أنّها تهدف في حقيقتها إلى هدم وإزالة المباني الإسلامية الملائكة، أو المجاورة لحائط البراق وعلى امتداده، كما تهدف إلى الاستيلاء على الحرم الشريف وهدمه، وإنشاء الهيكل في الموقع الذي يقوم عليه المسجد الأقصى وقبة الصخرة. وقد بدأت الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى في أواخر عام ١٩٦٧م، ثم توالى الحفريات حوله وتحتّه. ومرّت حتى الآن بعشر مراحل. ونذكر هنا حديثاً موجزاً عن المراحل العشر- مع ملاحظة أن الحفريات ما زالت مستمرة حتى اليوم.

المرحلة الأولى:-

بدأت هذه المرحلة في أواخر عام ١٩٦٧م وتمت سنة ١٩٦٨م، وقد جرت على امتداد (٧٠) متراً من أسفل الحائط الجنوبي للحرم القدسي الشريف خلف قسم من جنوب المسجد الأقصى وأبنيته جامع النساء

والمتحف الإسلامي والمئذنة الفخرية الملاصقة له. ووصل عمق هذه الحفريات إلى ١٤ متراً، هي تشكل مع مرور الوقت عامل خطر يهدد بإحداث تصدعات لهذا الحائط والأبنية الدينية والحضارية والأثرية الملاصقة له وقد مولت الجامعة العبرية هذه الحفريات التي ترأست فريقها البروفيسور بنيامين مزار ومساعدته مائير بن دوف، أما ما تم اكتشافه في هذه الحفريات فكان أثراً إسلامية أموية وأثراً رومانية وبيزنطية.

المرحلة الثانية:-

انتهت هذه الحفريات سنة ١٩٦٩، وقد جرت على امتداد (٨٠) متراً آخر من سور الحرم الإسلامي القدسي، مبتدئة حيث انتهت المرحلة الأولى، ومتجهة شمالاً حتى وصلت أحد أبواب الحرم الشريف المسمى (باب المغاربة) مارة تحت مجموعة من الأبنية الإسلامية الدينية التابعة للزاوية الفخرية (مركز الإمام الشافعي) وعددها (١٤) صدعتها جميعها وتسببت في إزالتها بالجرافات الإسرائيلية بتاريخ ١٩٦٩/٦/١٤م وإجلاء سكانها. ويقول عالم الآثار اليهودي (مائير بن دوف) أنه اكتشف أساسيات ثلاثة قصور أموية اثنان منها متشابهان والثالث يختلف قليلاً عن سابقه.

المرحلة الثالثة:-

بدأت هذه الحفريات سنة ١٩٧٠م وتوقفت سنة ١٩٧٤م ثم استأنفت ثانية سنة ١٩٧٥م حتى أواخر عام ١٩٨٨م وقد امتدت من مكان يقع أسفل عمارة المحكمة الشرعية القديمة (تعتبر من أقدم الأبنية التاريخية الإسلامية في القدس) مارة شمالاً بأسفل خمسة أبواب من أبواب الحرم القدسي، وهي باب السلسلة، وباب المطهرة، وباب القطانين، وباب الحديد، وباب علاء الدين البصيري (المجلس الإسلامي) وعلى امتداد (١٨٠) متراً وفوقها مجموعة من الأبنية الدينية والحضارية والسكنية والتجارية تضم أربعة مساجد ومئذنة قايتباي الأثرية وسوق القطانين، وعدد من المساكن والمدارس الأثرية. وقد وصلت أعماق هذه الحفريات إلى أبعاد تتراوح بين ١٠ إلى ١٤ متراً وطول حوالي (٤٠٠) متر، ونتج عن هذه الحفريات تصدع عدد من الأبنية، منها: الجامع العثماني، ورباط الكرد، والمدرسة الجوهريّة، والمدرسة المنجكية (مقر المجلس الإسلامي) والزاوية الوفاية كما جرى تحويل الجزء السفلي من المحكمة الشرعية إلى كنيس يهودي، وفي شهر آذار من عام ١٩٨٧م أعلن الإسرائيليون أنهم اكتشفوا القناة التي كان قد اكتشفها قبلهم الجنرال الألماني (كونراد تشيك) في القرن التاسع عشر بطول ٥٠٠م. ولم يكتف الإسرائيليون بإيصال النفق بالقناة بل قاموا بتاريخ ١٩٨٨/٧/٧م وتحت حماية الجيش الإسرائيلي بحفريات جديدة عند ملتقى طريق باب الغوانمة مع طريق المجاهدين (طريق الآلام) بهدف حفر فتحة رأسية ليدخلوا منها إلى القناة الرومانية وإلى النفق ولكن تصدى لهم المواطنون في القدس الشريف ومنعواهم من الاستمرار فاضطرت السلطات الإسرائيلية إلى إقفال الفتحة وإعادة الوضع على ما كان.

المرحلتان الرابعة والخامسة:-

بدئنا سنة ١٩٧٣م واستمرتا حتى العام ١٩٧٤م في موقع خلف الحائط الجنوبي، الممتد من أسفل الجانب الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى وسور الحرم القدسي الشريف، ويمتد الحفر على مسافة تقارب الثمانين متراً إلى الشرق، وقد اخترقت هذه الحفريات خلال شهر تموز يوليو ١٩٧٤م الحائط الجنوبي للحرم القدسي الشريف، ودخلت منه إلى المسجد الأقصى بعمق ٢٠ متر، وأسفل جامع عمر وتحت الأبواب الثلاثة للأروقة السفلية للمسجد الأقصى والأزقة الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى، ووصلت أعماق هذه الحفريات إلى أكثر من (١٣) متراً، وأصبحت تعرض السور والمسجد الأقصى لخطر الانهيار، بسبب قدم البناء، وتفرغ التراب الملاصق للحائط من الخارج إلى أعماق كبيرة، بالإضافة إلى العوامل المناخية.

المرحلة السادسة:-

بدأت في عام ١٩٧٧م، وتركزت في مكان قريب من منتصف الحائط الشرقي لسور المدينة وسور الحرم الشريف، الذي يقع بين باب السيدة مريم والزاوية الشمالية الشرقية من سور المدينة، وتهدد أعمال الحفر في هذه المرحلة: بإزالة وطمس القبور الإسلامية التي تضمها أقدم مقبرة إسلامية في المدينة. وقد نتج عن هذه الحفريات: مصادرة الأرض الملاصقة لإحدى هذه المقابر، وإنشاء جانب من منتزه إسرائيل الوطني فيها.

المرحلة السابعة:-

وتشمل مشروع تعميق ساحة البراق الشريف، الملاصقة للحائط الغربي للمسجد المبارك وللحرم القدسي الشريف، ويفضي هذا المشروع بضمّ أقسام أخرى من الأراضي الغربية المجاورة للساحة، وهدم ما عليها، وحفرها بعمق تسعة أمتار، ويعرّض المشروع الجديد: الأبنية الملاصقة والمجاورة لخطر التصدع والانهيال، ثم الهدم. وتضم هذه الأبنية: عمارة المحكمة الشرعية القديمة المعروفة بالمدرسة التنكزية، وعمارة المكتبة الخالدية. وزاوية ومسجد أبو مدين الغوث وكلاهما من الأوقاف الإسلامية بالإضافة إلى ٣٥ عقاراً يسكنها ما لا يقل عن ٢٥٠ مواطناً عربياً.

المرحلة الثامنة:-

تقع حفريات هذه المرحلة خلف جدران المسجد الأقصى المبارك وجنوبها، وتعتبر استثنافاً للمرحلتين الرابعة والخامسة، وقد بدئ بها سنة ١٩٦٧م، وتحت شعار كشف مدافن ملوك إسرائيل في (مدينة داود). ويخشى منها أن تصدّع الجدران الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك. وقد نشب حولها خلاف بين جماعة ناطوري كارتا -التي تطالب بوقف الحفر- وفريق الحفر التابع لوزارة الأديان اليهودية.

المرحلة التاسعة:-

في يوم ١٩٨١/٨/٢١م تاريخ (ذكرى إحراق المسجد الأقصى) أعادت سلطات الاحتلال الإسرائيلية فتح النفق الذي اكتشفه الكولونيل الإنجليزي (وارين) عام ١٨٦٧م -يقع ما بين بابي الحرم المسماة باب السلسلة وباب القطانين- أسفل جانب من الحرم اسمه (المطهرة)، وزعمت سلطات الاحتلال أن الجدران المكتشفة في النفق تعود لهيكل سليمان، وأطلقت عليه نفق الحشمونائيم. وتوغلت الحفريات أسفل ساحة الحرم من الداخل على امتداد (٢٥) متراً شرقاً، وبعرض (٦) أمتار، ووصلت هذه الحفريات إلى أسفل سبيل قايتباي. وقد أدت هذه الحفريات مبدئياً إلى تصدع في الأروقة الغربية الواقعة ما بين بابي السلسلة والقطانين للحرم القدسي الشريف. وقد تدخّلت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس وأقفلت باب النفق بالخرسانة الإسمنتية يوم ١٩٨١/٨/٢٩م، وخلال هذه المرحلة تم الحفر تحت المحكمة الشرعية، وتحت بناء المدرسة التنكزية وقد تبين أنّ استمرار الحفريات جنوب المسجد الأقصى نجم عنه تصدع العديد من العقارات والمحال التجارية وانهيارها، ونجم عنها سقوط البوابة الرئيسة لدائرة الأوقاف الإسلامية.

المرحلة العاشرة:-

وهي تمثل أخطر المراحل، لأنّ هدفها تفريغ الأتربة والصخور من تحت المسجدين (الأقصى وقبة الصخرة) ليترك قائمين على فراغ بحيث يكونا عرضة للسقوط والانهيار، بفعل عوامل الطبيعة، أو بفعل تأثير هزات ذبذبات الطائرات النفاثة، وقد توجّبت هذه المرحلة أيضاً بافتتاح جزء من نفق الحشمونائيم عشية عيد الغفران اليهودي- مساء الاثنين ٢٤ أيلول ١٩٩٦م- طوله ٢٥٠ متراً، وأسفر الإعلان عند افتتاحه- بحضور كبار المسؤولين- عن اندلاع مواجهات هي الأعنف بسبب المسجد الأقصى، مما اضطر الحكومة الصهيونية إلى التراجع وإشاعة إغلاقه، وكانت حفريات الحكومة الصهيونية ساهمت في بلوغ طول النفق ٤٠٠ متر، حيث يمتد من الحي الغربي العربي الإسلامي على طول أساسات حائط البراق أسفل الحرم حتى يصل إلى شمال الحي الإسلامي.

الحفريات مستمرة حتى الآن ولم تتوقف:-

يقول الشيخ رائد صلاح- رئيس الحركة الإسلامية في داخل فلسطين المحتلة ١٩٤٨م:- "لقد سمعت ذلك من أكثر من حارس من حراس المسجد الأقصى المبارك وجميع هؤلاء الحراس يؤكدون أنهم يسمعون في بعض الليالي أصواتاً قوية تنبعث من تحت المسجد الأقصى المبارك، وهذه الأصوات شبيهة بصوت مفرقات أو آلات حفر الصخور، نعم هذا ما أكدّه بعض الحراس ، وقد سمعت ذلك منهم مباشرة، وسواء كانت هذه الأصوات صوت انفجارات، أو صوت آلات حفر، إلّا أنّ المجمع عليه لدى هؤلاء الحراس هو أنها تنبعث من

تحت المسجد الأقصى المبارك، وذلك بعد منتصف الليل، وهذا ما يؤكّد ما قلته مرّات ومرّات.. إن الحفريات ما زالت متواصلة حتى الآن تحت المسجد الأقصى المبارك".^(٤٠)

ويقول الشيخ (ناجح بكيرات)-رئيس لجنة التراث الإسلامي بالقدس:- "إن أعمال التخريب والهدم للقصور الأموية جارية على قدم وساق وأن الجهات الصهيونية تسعى من خلال إزالة تلك المعالم إلى تحضير المنطقة لليهود من أجل الصلاة فيها تحقيقاً لادعاء يشير إلى وجود مدخل جنوبي لما يسمونه الهيكل". وأوضح بكيرات أن سلطة الآثار الصهيونية أدخلت إلى الموقع آلات حفر مختلفة بمحاذاة السور الجنوبي للمسجد الأقصى وقامت على الفور بهدم عدد من بقايا القصور الأموية، وصب سقف باطون وعمل مدرج خاص، وتواصلت تلك الجهات العمل في الموقع رغم إسلاميته. وحذر الشيخ بكيرات من خطورة الإجراءات الصهيونية التي تهدد المسجد الأقصى. وأضاف بكيرات: "هناك خوف كبير ممّا يجري، خاصة: أنهم يعملون أمام الباب الثلاثي للمصلى المرواني وهو بوابة رئيسية لدار الإمارة، والقصور الأموية، وهم الآن يزيلون بقايا القصور والأبنية القائمة رغم أنّ القانون لا يجيز تغيير المعالم إلا أنهم استخدموا الآلات، والمعدات، وقاموا بصب الإسمنت المسلح". وأضاف بكيرات قائلاً: "في المنطقة التي يعملون بها مغارة تؤدي مباشرة إلى المسجد الأقصى، وهناك خطورة من تسلل عناصر صهيونية متطرفة لارتكاب جرائم كما أن تلك الأعمال تناقض الادعاءات الصهيونية بشأن مكان المبكى فمن جهة هم يقولون إنه يقع في الجهة الغربية من سور الأقصى، إلا أن أعمال التخريب والحفر تثبت أنهم يحاولون توسيع دائرة ما يسمونه (حائط المبكى)، وذلك بهدف إحاطة المسجد وتهويد المنطقة". وناشد الشيخ بكيرات كافة المسؤولين، وعلى رأسهم الأوقاف الإسلامية ضرورة التحرك لوضع حد لهذه الاعتداءات المتكررة بحق المقدسات الإسلامية مؤكداً أن الأوقاف هي صاحبة الحق في هذه الأماكن وليست دائرة الآثار الصهيونية^(٤١).

يقول الباحث الفلسطيني محمد الحليقة: "الأهمية الموضوع، لا بد من التعرّض لخطة للحفريات الصهيونية المستمرة في منطقة المسجد الأقصى، بحثاً عن آثار الهيكل المزعوم. وفي هذه المسألة موضوعان:-

الأول:- هيكل سليمان-عليه السلام:- ويعتقد اليهود أنه مكان المسجد الأقصى المبارك وهو اعتماد لا أصل له لأسباب جمّة،^(٤٢) على رأسها:- أنّ مساحته -وفق تقديرات مهندسيهم- تفوق موقع المسجد الأقصى. وثانيها أنّ لا أثر صغير، أو كبير للهيكل في مكان المسجد، وهذا هو اعتراف المسؤولة عن الحفريات الصهيونية في المكان (إيلان مازار) المتخصصة بالبحث عن الهيكل بقولها: "إننا لا نعرف عن مكان الهيكل شيئاً ولم نصل إلى ذلك بتاتاً". وسبب آخر، أنّ الحفريات لم تقتصر على البحث عنه في حفرة واحدة أو اثنتين، بل تعدّدت لتبلغ أكثر من خمسة وستين حفرة في المدينة منذ العام ١٩٦٧م، وقد عرض معظمها اليهودي (دان باهط) في أطلسه عن القدس مع تواريخها. أما الموضوع الثاني، فهو الحفريات ذاتها، وهي نوعان: الأول ظاهر للناس عامة. والثاني خفي عنهم. أما الظاهر فهو النفق الذي افتتح في شهر أيلول من العام ١٩٩٦م، والواقع تحت سور المسجد الأقصى الغربي وعلى امتداد بدايته من ساحة حائط البراق، وهو ما يدعوه اليهود بالحائط الغربي لهيكل سليمان، الذي لا دلالة ظاهرة عليه، وينتهي شمالي مئذنة الغوانمة في طريق المجاهدين المسماة بـ (طريق الآلام). وأما الحفريات الخفية -على ما يبدو- فهي أوسع رقعة، ولا تقل عن الأولى خطراً، بل تزيدها، وهي تحت ساحات المسجد الأقصى من الغرب إلى الشرق، وأخرى باتجاه مبنى المسجد الأقصى، وأخرى باتجاه قبة الصخرة، وهذه الحفريات لها آثار مادية ومعنوية على المسجدين وساحاتهما وعلى روادهما من المصلين المسلمين".^(٤٣)

⁴⁰ - انظر مقال: أصوات تحت المسجد الأقصى المبارك، تحت عنوان: أبجديات في الطريق إلى المسجد الأقصى، راجع موقع: مؤسسة الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية، على الإنترنت

⁴¹ - انظر: صحيفة الحياة الجديدة الفلسطينية ٣١/٨/١٩٩٩م.

⁴² - أثبت كون الهيكل خرافة وأسطورة في بحث علمي، سينشر ضمن كتاب لي سيري النور قريبا بإذن الله تعالى.

⁴³ - من مقال له بعنوان: أقصى المسلمين وهيكل اليهود -الحق والملكية في إطار السياق التاريخي وإشكاليات الصراع الحاضر- موقع المركز الإعلام الفلسطيني- على الإنترنت.

وفي هذا السياق -وصلت الوثيقة التالية- الشيخ (رائد صلاح) رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وهي تؤكد للنائم والمستيقظ أن الحفريات تحت المسجد الأقصى وحوله مستمرة، ولم تتوقف وتؤكد أن (الأقصى في خطر) جاء في الرسالة: نحن الموقعون أدناه آل الأنصاري وآل الدجاني الساكنين في منازل داخل سور الحرم الشريف وأن هذه المنازل هي أوقاف إسلامية، نود إعلامكم بأننا ومنذ فترة أثناء الليل نسمع أصوات تدل على وجود حفريات حول منازلنا تتمثل هذه الأصوات بصدى أجهزة وتساقط حجارة، وذلك تقريباً بشكل يومي، ومنذ شهرين من كتابة هذا الكتاب، وبالتحديد بعد الساعة العاشرة مساءً، وقد تكون هذه الحفريات امتداداً للنفق من طريق المجاهدين لداخل الحرم القدسي الشريف من تحت منازلنا، مما يعرض منازلنا لخطر بالهدم وأيضاً الحرم الشريف وما يترتب عليه من أبعاد حول الحفاظ على الحرم الشريف وقدسيتها وثباتنا على أرضنا. إن هذه الحفريات نتجت عنها تشققات واضحة في المنزل مما أوجد تصميم من طرفنا لإعلامكم أملاً منا بكم بمتابعة الموضوع والاهتمام من أجل حماية مقدساتنا أولاً وحفاظاً على منازلنا ثانياً، وتقويت أية فرصة لأعداء المسلمين قد يؤدي لا سمح الله إلى المساس بمقدساتنا وإلحاق الأذى بها.. يرجى الاهتمام ولكم جزيل الشكر". بإحترام: آل الأنصاري وآل الدجاني...إن هذه الرسالة وصلت للشيخ (رائد صلاح) بتاريخ ٢٠٠١/٦/١٨م، يقول الشيخ رائد: وواضح لكل عاقل أن الحفريات مازالت متواصلة في حرم المسجد الأقصى، وهذا يعني أن (الأقصى في خطر) وهذه حقيقة مرة فهل من مذكر. (٤٤)

إن الحفريات الجارية في الجهتين الغربية والجنوبية للمسجد الأقصى ومقبرة باب الرحمة قد أدت إلى ما يلي:-

١- حدوث تشققات وانهيارات في أسوار المسجد الأقصى ولا سيما الحائط الجنوبي. الذي كشف الشريط الوثائقي أن اليهود باتوا يستخدمونه كمكان لتأدية طقوسهم الدينية من خلال وضع أوراق تشمل على بعض ترانيمهم الدينية، وهذا يعني أنهم قد بدؤوا في معاملته كمعاملة حائط البراق الذي يسمونه حائط المبكى، وأن نيتهم تتجه إلى تحويله إلى مكان للصلاة كما حدث سابقاً مع حائط البراق.

٢- تغيير ملامح ومعالم المنطقة المحيطة بالمسجد الأقصى، فبالإضافة إلى حركة البناء المكثفة التي تتم حالياً والتي يعتقد أنها جزء من مخطط بناء الهيكل الثالث، تقوم سلطة الآثار حالياً ببناء استراحة (خمارة) واسعة بالقرب من نوافذ المسجد الأقصى المبارك الخارجية، لكي تكون ملتقى للعشاق من الرجال والنساء، ومكاناً ترتكب فيه الفواحش على مرأى ومسمع من الجميع.

ثالثاً: حرق المسجد الأقصى:-

في يوم ١٩٦٩/٨/٢١م قام الإرهابي اليهودي الأسترالي (دينيس مايكل) وبدعم من العصابات اليهودية المغتصبة للقدس بإحراق المسجد الأقصى المبارك، في جريمة تعتبر من أكثر الجرائم ايلاماً بحق الأمة وبحق مقدساتها، حيث أتت السنة اللهب المتصاعدة على أثاث المسجد المبارك وجدرانه، ومنبر صلاح الدين الأيوبي.. ذلك المنبر التاريخي الذي أعده القائد صلاح الدين لإلقاء خطبة من فوقه لدى انتصاره وتحرير لبيت المقدس، كما أتت النيران الملتهبة في ذلك الوقت على مسجد عمر بن الخطاب، ومحراب زكريا، ومقام الأربعين، وثلاثة أروقة ممتدة من الجنوب شمالاً داخل المسجد الأقصى. وبلغت المساحة المحترقة من المسجد الأقصى أكثر من ثلث مساحته الإجمالية، حيث احترق ما يزيد عن ١٥٠٠م^٢ من المساحة الأصلية البالغة (٤٤٠٠م^٢) وأحدثت النيران ضرراً كبيراً في بناء المسجد الأقصى المبارك، وأعمدته، وأقواسه، وزخرفته القديمة وسقط سقف المسجد على الأرض نتيجة الاحتراق وسقط عمودان رئيسان مع القوس الحامل للقبة، كما تضررت أجزاء من القبة الداخلية المزخرفة، والمحراب والجدران الجنوبية، وتحطم ٤٨ شباكاً من شبابيك المسجد المصنوعة من الجبس والزجاج الملون، واحترق السجاد، وكثير من الزخارف، والآيات القرآنية. وقد كانت جريمة إحراق المسجد الأقصى من أبشع الاعتداءات بحق الحرم القدسي الشريف، كما

^{٤٤} - من مقال للشيخ رائد صلاح، بعنوان (الأقصى في خطر)، انظر موقع مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامي ٢٠٠١/٩/١٤م.

كانت خطوة يهودية فعلية في طريق بناء الهيكل اليهودي المزعوم مكان المسجد الأقصى. وكانت الكارثة الحقيقية والصدمة التي أعقبت هذا الاعتداء الآثم.. أن قامت محاكم الكيان الصهيوني بتبرئة ساحة المجرم الأسترالي، بحجة أنه (مجنون)!! ثم أطلقت سراحه دون أن ينال أي عقوبة أو حتى مجرد إدانة! وصرح المجرم اليهودي (دينيس مايكل) لدى اعتقاله: "أنّ ما قام به كان بموجب نبوءة في سفر زكريا مؤكداً أنّ ما فعله هو واجب ديني كان ينبغي عليه فعله، وأعلن أنه قد نفذ ما فعله كمبعوث من الله".^(٤٥)

رابعاً: محاولات نسف المسجد الأقصى:

توالى المحاولات الإسرائيلية لنسف المسجد الأقصى والحرم القدسي الشريف. ومن أبرزها:- ما حدث في أيار- مايو ١٩٨٠م عندما عثرت قوات الأمن الإسرائيلية على مخزن للمتفجرات بالقرب من المسجد الأقصى كان قد أعدّه الإرهابي الحاخام مائير كهانا وعصابته. وفي ١١ آذار-مارس ١٩٨٣م اكتشف الحراس العرب ستاً وأربعين-٤٦- رجلاً من المستوطنين اليهود يقفون بجوار الحائط الجنوبي للأقصى ويحملون معهم المتفجرات وأدوات الحفر وعندما حاصروهم الحراس أعلموا الشرطة، فألقت القبض عليهم واعتقلتهم ثم أطلقت سراحهم.. وفي ١٩٨٤/١/٣٠م اكتشفت ثلاثة قنابل يدوية من النوع الذي يستخدمه جيش الاحتلال الإسرائيلي أمام باب الأسود، وكانت هذه القنابل مخبأة في إحدى ثمار القرع. واكتشف الحراس العرب شحنة متفجرة أسفل بعض الأغصان، وكانت مجهزة للانفجار عند وصول المستشار الألماني (هوليموت كول) لزيارة الحرم الشريف عام ١٩٨٥م. وأيضاً ومنذ سنين حذر أحد ضباط الاحتياط مما يمكن أن يقوم به هؤلاء حيث قال: "أنا أعرف معرفة شخصية مقاتلين من نخبة وحدات الجيش، ومن خريجي أفضل الليشيفوت (المدارس الدينية) في أورشليم، قد أشربوا حماسة دينية مسيحية^(٤٦). عسى أن يعاد بناء الهيكل سريعاً في أيامنا". هؤلاء الأشخاص غير المسؤولين ربّما استولوا على طن من المتفجرات ومضوا تحت ستار من ضباب الفجر يقتربون من جبل الهيكل في بعض ناقلات الجند المدرعة ليزرعوا المتفجرات عند قبة الصخرة، وإذا توصلوا إلى زرع بضع مئات من الكيلو غرام، فسيكون في قدرتهم تسوية القبة بالصخرة".

وجاء في اعتراف خطير "لكرمي غيلون" رئيس جهاز الأمن الداخلي الصهيوني «الشين بيت» السابق: «أنه عشية الانسحاب الأخير من سيناء عام ١٩٨٢ كانت خطة تفجير قبة الصخرة والمسجد الأقصى على أيدي مجموعة يمينية متطرفة جاهزة للتنفيذ غير أن تردد أحد الذين أعدوا الخطة في اللحظة الأخيرة حال دون تنفيذها. وأوضح غيلون في مقال له نشرته صحيفة (يديعوت أحرונوت) العبرية يوم ٢٥/٤/٢٠٠٠ أن القائمين على خطة تفجير قبة الصخرة كانوا ثلاثة أشخاص من المترمّنين أيديولوجياً، وهم دان باري، ويوشاع بن شوشان، ويهودا عتصيون. وانضم إليهم فيما بعد شخص رابع يدعى مناحيم ليفني الذي خدم في الجيش في وحدة الوسائل الخاصة لسلاح الهندسة. وقال غيلون: "إنّه عندما دخلت الفكرة مرحلة التخطيط أصبح هناك حاجة لدخول شخص يفهم قضية التفجيرات، وعندما دخل مناحيم ليفني، وبدأ على الفور بالتخطيط العملي لنسف مسجد قبة الصخرة. وقال غيلون: إنّ المجموعة نجحت في تلك الفترة في تجنيد واحد وعشرين شخص، وباشروا في جمع معلومات استخبارية، وقاموا بجولات ميدانية في المسجد الأقصى، حتى أنّ أحدهم تخفى في إحدى الجولات بزي كاهن، وادعى أنه كاهن فرنسي يقوم ببحث عن المسجد الأقصى، ويحتاج إلى دراسة المسافات بين الأعمدة التي تستند عليها قبة الصخرة، وقام حراس المسجد بمساعدته، واستقبلوه بحفاوة بالغة وساعده في مهمته. وتابع يقول: "وخلال عامين طور ليفني أجهزة خاصة من أجل نسف الأعمدة التي تستند عليها القبة.. ووصل إلى الاستنتاج بأنه من الأفضل استخدام مواد شديدة الانفجار". ولكن هذه المواد التي اختارها ليفني لم تكن موجودة إلا في وحدات الهندسة التابعة للجيش وكميتها تخضع للرقابة، وهنا اضطر ليفني إلى التفكير بوسيلة أخرى وكان الحلّ في (الثعبان المدرع)، وهي وسيلة قتالية كانت سرية في ذلك الحين، وهو عبارة عن صاروخ يطلق إلى حقل الأعغام مضاد للدبابات يحمل في ذيله كمية كبيرة من المادة

⁴⁵ - من مقال للشيخ رائد صلاح، بعنوان "الأقصى في خطر"، انظر موقع مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية- ١٤/٩/٢٠٠١م.

⁴⁶ - معناها: الإيمان بظهور المسيح اليهودي الذي سيحكمون العالم بقيادته.

الناصفة المختارة. وقال الكاتب أن ليفني كان يعرف أن (الشعبان المدرع) موجود في وحدات المدرعات، وهكذا تسلل مع عدد من أعضاء المجموعة إلى قاعدة مدرعات في هضبة الجولان، وحصلوا على المادة الناسفة. وبعدها قامت المجموعة بإعداد العبوات الناسفة، التي ستستخدم في العملية، حيث أعدوا أسطوانات تفجير لتوجيه الصدى إلى الداخل نحو الأعمدة، وقال غيلون: "لقد عثرنا على هذه العبوات التي تم إخفاؤها في (كفار ابرهام)- في بتاح تيكفا- بكاملها مغلقة بالبولياتيلين وجاهزة للانفجار". وتقرر وفقاً لغيلون أن يكون مكان تنفيذ الخطة هو باب الرحمة، وهو الباب المغلق الذي يتجه للشرق ويقع فوق مقبرة إسلامية، لأن ارتفاع السور هناك هو الأقل، ولأنه لا يوجد حراس في هذه المنطقة.

وفي نيسان عام ١٩٨٢ -عشية تنفيذ المرحلة الأخيرة من الانسحاب من سيناء- قال غيلون: "إن كل شيء كان جاهزاً للتنفيذ.. ولكن مناحيم ليفني تردد في ذلك الحين. وتابع: "لما كان ليفني هو الشخصية الرئيسية في الخطة تم التخلي عن الفكرة، وهكذا نجت قبة الصخرة، وتمت الحيلولة دون نشوب حرب في المنطقة". وفي عام ١٩٨٤م اعتقلت الشرطة الصهيونية باقي المجموعة الذين كانوا في انتظار فرصة جديدة لتنفيذ العملية". - قبيل وخلال وبعد مفاوضات كامب ديفيد-٢- والتي ركزت فيها الأطراف المتفاوضة كثيراً على قضية القدس والأماكن المقدسة، أثارت مصادر عديدة احتمال حدوث اعتداء على المسجد الأقصى الشريف، وكان من بين أهم المعلومات بهذا الصدد، ما جاء في تقرير نشرته صحيفة "هآرتس" الصهيونية يوم ٢٥/٧/٢٠٠٠: "أسس إسحق هكوهين كوك الحاخام الرئيس لأرض "إسرائيل" قبل خمسين عاماً من إقامة "إسرائيل" المدرسة الدينية «تورات كهني» التي اعتبرت مدرسة جيدة بالمقارنة مع المدارس الدينية اليهودية الأخرى في تلك الفترة". وقد كتب صحافي إنجليزي مسيحي عام ١٩٢٢م زار بالصدفة المدرسة الدينية: "شاهدت يهوداً في القدس يستعدون لإقامة الهيكل المقدس، ولن يستغرب من ذلك من يعرف ما تحمله معها النبوءات".

وفي الخامس والعشرين من شهر رمضان ١٤٢٢هـ حذرت الهيئة الإسلامية العليا في مذكرة عممتها على الدول الإسلامية مؤخراً من أنّ المنظمات الصهيونية المتطرفة بصدد تنفيذ اعتداء إجرامي على المسجد الأقصى، مستغلة بذلك الظروف الدولية السائدة. وأشارت المذكرة بهذا الصدد إلى ما نشرته صحيفة (معاريف) الصهيونية مؤخراً حول قيام جهات يمينية متطرفة في الكيان الصهيوني بالتخطيط لشنّ هجوم ضد المسجد الأقصى عن طريق تفجير المسجد بطائرة محملة بالقنابل، حيث تلقت الشرطة الصهيونية رسالة من متطرف صهيوني أوضح فيها أنه ينوي القيام بعملية تفجير طائرة محملة بالمتفجرات فوق المسجد الأقصى. ودعت الهيئة الدول العربية والإسلامية إلى أخذ التهديدات الصهيونية مأخذ الجد، والقيام بإحباط المخططات العدوانية الصهيونية المبيتة ضد المسجد الأقصى.

خامساً: المحاولات اليهودية المتكررة لدخول المسجد الأقصى:-

* بدأت المحاولات الصهيونية لاقتحام المسجد الأقصى، وساحته الخارجية بحجة الصلاة فيه في ١٨ آب/أغسطس ١٩٦٩م، حيث قام فوج من ٢٥ صهيوني بالطواف حول مسجد الصخرة المشرفة وهم يتلون المزامير والأدعية وبعض فقرات من التوراة، ثم أخذوا ينشدون النشيد الصهيوني (بتار). وفي ٢٨ كانون ثاني/يناير ١٩٧٦م سمحت القاضية روث أود من المحكمة الإسرائيلية لليهود في الصلاة داخل الحرم القدسي الشريف. وفي ٢٤ شباط/فبراير ١٩٨٢م سمحت الشرطة الإسرائيلية لمجموعة من أعضاء الكنيسة من حركة النهضة (هتخيا) العنصرية بالقيام بجولة في الحرم القدسي بمناسبة ذكرى خراب الهيكل وكانوا يعتزمون تأدية الصلاة لولا منعهم من قبل الحراس المسلمين. كما رفع الوفد البرلماني الإسرائيلي علم (إسرائيل) في ساحات الأقصى، وهم يرددون النشيد الوطني الإسرائيلي. وأيضاً بدأت المحاولات اليهودية المتكررة لدخول المسجد المرواني الواقع أسفل المسجد الأقصى -التسوية الشرقية للمسجد الأقصى- عبر فتح بوابة في الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى. وأخيراً اتخذ شارون خطوة عملية في هذا الجانب، عندما أمر قيادة الشرطة بالاستعداد لضمان أمن اليهود الذين يزورون المسجد الأقصى ويؤدون الصلاة فوقه.

سادساً : محاولة جديدة للسيطرة على المسجد الأقصى:

*في يوم : ٢٠٠٣/٣/٤ م أذاعت وكالة قدس برس نقلاً عن مراسليها في القدس المحتلة هذا الخبر "مئات المتطرفين اليهود يطالبون بالاستيلاء على المسجد الأقصى وإقامة "الهيكـل" المزعوم": تظاهر مئات المستوطنين اليهود، مساء أمس الاثنين، في مدينة القدس المحتلة، مطالبين الحكومة اليمينية الجديدة في الدولة العبرية بالاستيلاء على المسجد الأقصى المبارك، وإقامة "الهيكـل المزعوم" مكانه، وبحسب تقديرات وسائل الإعلام العبرية، فقد خرج أكثر من ألف مستوطن يهودي، في مظاهرة استفزازية مساء أمس، نظمتها حركات يهودية واستيطانية متطرفة، وتوجّهوا نحو أبواب المسجد الأقصى المبارك وهم يرفعون الأعلام الإسرائيلية، ويطلقون الشعارات المعادية للفلسطينيين، وللمسجد الأقصى المبارك، وسط حراسة أمنية مشدّدة، من قبل الشرطة الإسرائيلية، مطالبين بفتح الحرم القدسي الشريف أمام اليهود، وفرض السيادة الإسرائيلية الكاملة على المكان، وإقامة "الهيكـل" المزعوم بدلاً منه.

وكان عدد من المسؤولين الأمنيين الإسرائيليين قد أعلنوا مؤخراً أنهم أوصوا بالسماح لليهود بدخول المسجد الأقصى المبارك، عشية الغزو الأمريكي المحتمل على العراق. واعتبرت الجهات الفلسطينية المسؤولة، تصريح قائد الشرطة الإسرائيلية بفتح الحرم القدسي أمام اليهود، بأنه بمثابة دعوة إلى الجهات اليهودية الدينية المتطرفة لدخول منطقة الحرم الشريف، واستفزازاً لمشاعر المسلمين والعرب.

* الفعاليات المقدسية تحذّر من نوايا الحكومة الصهيونية اتجاه المسجد الأقصى المبارك:- المخطط الصهيوني يهدف إلى استغلال الغزو الأمريكي على العراق للاستيلاء على الأقصى، وتهويده. المخطط الصهيوني يشمل:-

** قيام وحدات من الجيش الصهيوني المقاتلة لحظة الغزو الأمريكي المحتمل على العراق، وانشغال العالم كله في متابعة هذا الغزو بالاستيلاء على أبواب المسجد الأقصى المبارك، والاستيلاء على المنازل المطلة على هذه الأبواب، وإفراغها من سكانها وتحويلها إلى ثكنات عسكرية للجيش الصهيوني

** تتحرك في الوقت ذاته وحدات أخرى من الجيش الصهيوني وتسيطر على كافة أبواب القدس القديمة وتغلقها لمنع أي تحرك جماهيري.

** إغلاق كافة المداخل المؤدية إلى مدينة القدس ومنع مرور المواطنين عبر الحواجز العسكرية ونصب المزيد من الحواجز العسكرية مداخل المدينة المقدسة.

** فرض منع التجول على كافة القرى والبلدات المحيطة بمدينة القدس وإغلاق مداخلها بالحواجز العسكرية لإحباط أي تحرك جماهيري يأتي من المناطق المحيطة بالقدس.

** اعتقال القيادات المحلية والكوادر في مدينة القدس ومحيطها لمنع تنظيم أي رد فعل سياسي.

** تقوم قوات الاحتلال خلال ذلك بإدخال آلاف المستوطنين الصهاينة إلى المسجد الأقصى المبارك والاستيلاء على أجزاء منه خاصة المصلّى المرواني ومنطقة باب الرحمة، وفرض واقع جديد داخل المسجد الأقصى المبارك. وإخضاع الوجود اليهودي داخل المسجد الأقصى المبارك إلى مفاوضات طويلة الأمد يتم خلال ذلك تعزيز الوجود الصهيوني في كافة أرجاء المسجد الأقصى المبارك ونزع كافة الصلاحيات من دائرة الأوقاف الإسلامية.

** في هذه الأثناء يوجه الجيش الصهيوني ضربات قوية للمقاومة الفلسطينية عبر اغتيال العشرات من قادة وكوادر فصائل المقاومة الفلسطينية، خاصة قادة الصف الأول لفصائل المقاومة الإسلامية في كافة أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة، بهدف ضرب الروح المعنوية للشعب الفلسطيني، وإحباط أي عمل انتقالي ضد تدنيس المسجد الأقصى المبارك. ومما عزّز مخاوف المواطنين في مدينة القدس المحتلة سلسلة من الإجراءات نفذها الجيش الصهيوني وأجهزة الأمن الأخرى في محيط المسجد الأقصى المبارك خلال الأسابيع الماضية.

** ومن هذه الإجراءات المريبة قيام ضباط وجنود من الجيش الصهيوني النظامي بعملية مسح إحصائي شامل للمنازل الفلسطينية المحيطة بأبواب المسجد الأقصى المبارك والمنازل التي تطل عليه. وشملت عملية

المسح هذه أسماء أصحاب البيوت وساكنيها وعدد أفراد العائلات وعدد الغرف داخلها ومن يرتاد عليها إضافة إلى قريها من المسجد الأقصى المبارك. وتمت عملية المسح لكافة المنازل المطلة على أبواب المسجد الأقصى المبارك وهي باب الأسباط الداخلي، باب حطة، باب العتمة، الملك فيصل، باب الغوانمة وكلها تؤدي إلى المسجد الأقصى المبارك من جهة الشمال. وباب المجلس، وباب الحديد، وباب سوق القطانين، وباب المطهرة، وباب السلسلة، وكلها تؤدي إلى المسجد الأقصى المبارك من جهة الغرب إضافة إلى باب المغاربة الذي تسيطر عليه الشرطة الصهيونية. وقال أصحاب المنازل أن جنود الجيش الصهيوني أرادوا معرفة كل شيء عن هذه المنازل وأصحابها وسكانها وعدد الغرف داخل كل منزل وموقع كل منزل. إضافة إلى قيام الشرطة الصهيونية بنصب كاميرات جديدة متطورة إضافة إلى الكاميرات الموجودة بالقرب من أبواب المسجد الأقصى المبارك لمراقبة كل حركة تحدث في محيط المسجد الأقصى. وتتميز الكاميرات الجديدة الموصولة بمقر قيادة الشرطة الصهيونية بأنها متحركة وليست ثابتة مثل الكاميرات القديمة، وتم نصبها قبالة أبواب المسجد الأقصى، وفي كافة الطرق المؤدية إلى هذه الأبواب.

اليهود يؤمنون بأن المسجد الأقصى سيهدم بزلزال يضرب المنطقة:-

عرض التلفزيون الإسرائيلي في سنة ٢٠٠٠م، فيلماً وثائقياً أشار إلى أنّ المسجد الأقصى المبارك سينهار في أعقاب زلزال سيضرب المنطقة في مدة لا تتجاوز السنتين، ومما سيساعد في عملية الهدم الحفريات المتعددة أسفل المسجد والتي تؤثر بشكل مباشر على أساساته، ومن الجدير بالذكر أنّ علماء الجيولوجيا اليهود قد أكدوا أنّ المنطقة تعد من المناطق النشطة لحدوث الزلازل.

وقام الخبراء الجيولوجيون اليهود ووسائل الإعلام الإسرائيلية تهيباً للأذهان لحدوث الزلزال المزعوم - المرتقب- لهدم المسجد الأقصى وبيان ذلك:- كنت تتبعت أخبار هذا الزلزال، وكتبت عنه-وذلك في خريف ١٩٩٨م^(٤٧)- قبل عرض التلفزيون الإسرائيلي لهذا الفيلم الوثائقي المزعوم ومما كتبت وقتها ما يلي:-

١- أذاعت وسائل الإعلام الإسرائيلية (الراديو، التلفاز، الصحف العبرية) في الأسبوع الثاني من شهر مارس ١٩٩٧م هذا الخبر: أظهرت دراسة أعدّها البروفيسور شموئيل فريدمان من معهد الهندسة التطبيقية والدكتور آفي شبيرا مدير معهد الأبحاث الجيولوجية من أن زلزالاً قوياً سيضرب مناطق إسرائيل المحاذية لنهر الأردن -لاحظ قرب المنطقة من القدس- ويتوقع الدكتور شبيرا أن الزلزال ستفوق شدته ست درجات على سلم (ريختر) ودعا شبيرا إلى اعتماد معايير أكثر ملائمة في بناء الشقق السكنية والمؤسسات العامة، لمقاومة أثر هذا الزلزال، ويتوقع البروفيسور فريد مان أن تكون النتائج مأساوية على سكان إسرائيل واقتصادها، حيث ستكون خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات، واستبعد القدرة في تخفيف الأضرار الناجمة عن الزلزال.

٢- أذاعت وسائل الإعلام الإسرائيلية يوم ١٣/١٠/١٩٩٧م الموافق ١١/جمادى الثانية/١٤١٨هـ هذا الخبر: "قال (ميخائيل باييت) - مدير دائرة علوم الأرض في وزارة البنى التحتية القومية الإسرائيلية- في مذكرة داخلية أرسلها إلى مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي: إنّ هزة أرضية ذات قوة شديدة قد تحدث في إسرائيل. وأنّ مركز الهزة المتوقعة سيكون على امتداد جرف وادي الأردن -البحر الميت- أو جرف جبل الكرمل شمال إسرائيل". وفي مذكرة أخرى رفعت لرئيسة لجنة الكنيسة لشؤون البحث والتطوير العلمي والتكنولوجي النائبة (داليا ايتسك) حذر فيها الخبير الإسرائيلي من الدمار الكبير والضحايا الكثيرين، الذين سيكونون بعد وقوع هذه الهزة الأرضية. وأكد مدير المركز البيولوجي الإسرائيلي (جدعون شتانييتس) أنّه في ضوء الدلائل التاريخية والمعطيات الجيولوجية فإن إسرائيل عرضة بالفعل لهزة أرضية قوية، وأنّه ليس متاحاً بالوسائل الحديثة المتوفرة رصد الموعد المحتمل لهذه الهزة أو مكانها الدقيق.

الزلزال المزعوم في التفكير اليهودي قبل عرض الفيلم المزعوم:

١- في ٢٧ يونيو ١٩٦٧م: عقد في القدس مؤتمر لحاخامات اليهود في العالم ناقشوا فيه موضوع القدس والهيكل، وطالب الحاضرون حكومة إسرائيل بالإسراع في عملية إعادة الهيكل الثالث. فقال لهم وزير الأديان

⁴⁷ - انظر كتابي: فلسطين بين الوعد الإلهي الحق والوعد اليهودي المفترى ص ٩١-٩٥. ونشرت هذا الموضوع في بعض الصحف المحلية الفلسطينية.

الإسرائيلي حينئذ (د. زيرخ فرهافتك): "أنا لا أناقش أحداً في أن الهدف النهائي لنا هو إقامة الهيكل، ولكن الألوان لم يحن بعد، وعندما يحين الموعد لا بد من حدوث زلزال يهدم الأقصى، ونبني الهيكل على أنقاضه".
٢- في ١٩٦٧/٨/٤م أجرت التايم الأمريكية -التي اشتراها اليهود عام ١٩٨١م- مقابلة مع المؤرخ الإسرائيلي (ألداد) قال فيها: "إن إسرائيل يجب أن تبني الهيكل في موقعه الأصلي، وعندما سنل كيف يمكن أن يحصل هذا؟ أجاب: من يعلم؟ من الممكن أن تحدث هزة أرضية أو أشياء أخرى، يمكنها أن تغير كل شيء".

٣- ما صرح به عالم الآثار الأمريكي (غوردن فرانز) من ولاية نيوجرسي الأمريكية، الذي أمضى عامين في أعمال الحفريات تحت المسجد الأقصى وكان مقيماً في معهد الأرض المقدسة في القدس: "يقول الصهونيون يجب إزالة المسجد، ويقولون: إنها إرادة الله، مثل هزة أرضية سوف تدمره، أو أن شخصاً سوف يقوم بنفسه بالديناميت".

٤- تصريح عضو الكنيسة السيدة (غولا كوهين) -من حزب هتسيا الصهيوني ومهمتها متابعة ما يتعلق بالهيكل في الكنيسة:- "إن الذبذبات الفورية للهزات الأرضية في المنطقة ستؤدي إلى تدمير المسجد الأقصى وقبة الصخرة".

٥- صرّح الرابي اليهودي (مائير يهوذا جاتس) -يعمل مفوضاً على ساحة المبكى (البراق) من قبل وزير الأديان- لمراسل صحيفة هآرتس (عاموس أيلون) في ١٩٨٣/٣/٢٨م: إن ساعة بناء الهيكل ستصل، وتكون كل العوامل متوفرة، وفي ١٩٦٧م كانت كل العوامل متوفرة، ولكن لم نستغل هذا، وعندما سأله المراسل عن مصير المساجد القائمة على جبل البيت -المسجد الأقصى وقبة الصخرة- أجاب مائير يهوذا: لا تقلق فجميعها ستختفي، وقال: الله سيهدمها، ويقوم اليهود بمساعدته بهذا... ثم قال: والفيلم معروف.. (لاحظ حديثه عن الفيلم الذي وصفه بقوله معروف).. نقول للرابي (مائير): وبطل الفيلم معروف: إنه زلزال مصطنع.. ونسف للمسجد من أسفله ومخرج الفيلم والممثلون معروفون.. والمشاهدون من الزعماء والحكام معروفون.

٦- القس (جيمس ديلوخ) راعي الكنيسة المعمدانية في هوستن بأمریکا قال: "إن كل يهودي ممّن أعرف يريد أن يرى المسجد الأقصى، وقد أزيل ولكنهم أخبروني أنهم يعتقدون أنّ المسجد سوف يدمر بأمر من الله، بهزة أرضية أو شيء آخر، بحيث إنهم لن يقوموا هم بأي عمل".

٧- يقول القس الصهيوني المسيحي (هول ليدنسي) في كتابه (آخر أعظم كرة أرضية): "لم يبق سوى حدث واحد ليكتمل المسرح تماماً أمام دور إسرائيل في المشهد العظيم الأخير من مأساتها التاريخية، وهو إعادة بناء الهيكل القديم في موقعه القديم، ولا يوجد سوى مكان واحد يمكن بناء الهيكل عليه، استناداً إلى قانون موسى في جبل موريا، حيث شيد الهيكلان السابقان". - يقصد مكان المسجد الأقصى وقبة الصخرة-.

٨- تصريح الباحث اليهودي الأمريكي (يسرائيل هوكينز) في لقائه مع الشيخ (رائد صلاح) رئيس بلدية أم الفحم يوم الأحد ١٩٩٧/٣/١٦م، حيث قال: "يجب بناء الهيكل في أيامنا هذه بالطرق السلمية، وإلا فإنّ الدمار الكلي للقدس والعالم سيتم إذ مضت الثلاث سنوات ونصف السنة القادمة وأنّ اتفاقية أوسلو التي تم توقيعها تخدم لفترة سبع سنوات فقط، وقد مضى منها ثلاث سنوات ونصف السنة حتى الآن".

الأساليب والأفكار (السيناريوهات) اليهودية المتعددة لتدمير الأقصى وبناء الهيكل:

الطريقة الأولى:- صدر كتاب في فلسطين المحتلة مؤخراً عنوانه (أحلام اليقظة) تبثّ واضعوه أربع نظريات تجاه مستقبل المسجد الأقصى. وهي:

النظرية الأولى: تدعو إلى بناء عشرة أعمدة بعدد الوصايا العشر قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى، بحيث تكون على ارتفاع ساحة المسجد الأقصى حالياً، كما يتوهمون في ساحة قبة الصخرة المشرفة.
النظرية الثانية: وهي شبيهة بالأولى، فتطالب بإقامة الهيكل الثالث قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى بشكل عمودي، بحيث يصبح الهيكل الثالث أعلى من المسجد الأقصى، ويربط تلقائياً مع ساحة الأقصى من الداخل.

النظرية الثالثة: تتبنى فكرة الترانسفير العمراني، ومفادها حفر مقطع التفافي حول مسجد قبة الصخرة المشرفة بعمق طويل جداً، ونقل مسجد قبة الصخرة المشرفة كما هو الآن خارج القدس، وإقامة الهيكل الثالث مكانه.

النظرية الرابعة: فتدعو إلى إقامة الهيكل الثالث على أنقاض المسجد الأقصى برمته، ولهذه النظرية صور خيالية، تحدد مستقبلاً كيف سيكون وضع الهيكل الثالث، وقد أقيم على أنقاض المسجد الأقصى.

واستناداً إلى هذه النظريات الإرهابية الصهيونية الرامية إلى محو الأقصى وبناء الهيكل، وفي الميدان هناك على أرض القدس تواصلت التحركات والنشاطات السرية والعلنية، الساعية إلى إخراج النظريات والمخططات إلى حيز التنفيذ فقد جاء في تقرير حول تلك النشاطات أن الحركات اليهودية المتطرفة كثفت نشاطاتها الخاصة بإقامة (الهيكل) في منطقة المسجد الأقصى الشريف، وأن المظاهرات التي يقوم بها أعضاء حركة (أمناء جبل الهيكل) لم تعد هي النشاطات الوحيدة في هذا الإطار (صحيفة القدس المقدسية) عدد ١٩٩٩/٩/١١م.

الطريقة الثانية:- جاء في تقرير لاحق أنه: يجري في كواليس صانعي القرار في الكيان الصهيوني تداول مقترح للدكتور يفرح زلبرمان من (مركز القدس لدراسات إسرائيل) بشأن بناء موقع يهودي في منطقة الحفريات في الحائط الجنوبي للحرم القدسي الشريف على أعمدة تحول دون الإضرار بالمواقع الأثرية الملتصقة بالحائط الغربي، وبحيث يكون هذا البناء حتى مستوى الحرم من دون أن يلتصق بالحائط الجنوبي. ويتضمن هذا المقترح أن يكون البناء مركزاً دينياً عالمياً لكل التيارات اليهودية، كما يتضمن المقترح الفصل في مواقع الصلاة بين السطح العلوي للأقصى والسطح السفلي الأرضي تحته مشيراً إلى أن الطريقة للوصول إلى استخدام هذه المواقع تتم فقط في المفاوضات.

الطريقة الثالثة: وفي نفس السياق عرضت صحيفة (يديعوت أحرنوت) أفكار وطرق أربعة^(٤٨) لهدم الأقصى، وبناء الهيكل المزعوم، وهي تلقى الدعم من بعض الأوساط الحكومية وبعض المدارس الدينية، وأكثرها قوة وسطوة هم اليهود من أصول أمريكية ومعهم الصهاينة المسيحيين، وتتمثل هذه الأفكار فيما يلي:

الأولى:- البدء بالصلاة بشكل فردي وشخصي، ثم جماعات، ثم تقام الكنس والسهندرين، ثم يبنى الهيكل ويسمح للمصلين المسلمين بالصلاة في الحرم.

الثانية:- فيتمثل في بناء الهيكل إلى جوار المسجد الأقصى.

الثالثة:- اغتصاب المسجد الأقصى عنوة، وذلك مقابل تنازل اليهود عن أراضيهم وأملاكهم في المدينة المنورة، فالأرض المقام عليها المسجد النبوي حق اليهود.

الرابعة:- انتظار المسيح المخلص الذي يؤمنون أنه سيقم الهيكل.

يقول الشيخ كامل ريان-رئيس جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية:- "هناك احتمالات كثيرة متوقعة من قبل المراقبين ورجال الإعلام والأجهزة الأمنية ومن أخطرها:

- ١- انتفاضة شعبية يقوم بها آلاف اليهود المتطرفين، يتخللها العنف والفوضى كمقدمة لهدم المسجد الأقصى.
- ٢- أن يقوم متطرف أو مجموعه متطرفة بعملية مفاجئة تؤدي إلى هدم المسجد.
- ٣- قيام مجموعه سرية باستخدام القنابل والمتفجرات أو الصواريخ وخاصة أن هنالك محاولات سابقة من هذا القبيل.

٤- محاولات لإضعاف أساسيات المسجد الأقصى من خلال الحفريات المستمرة، وتفريغ الأرض من تحته، أو الادعاء أنه هدم، بفعل العوامل الطبيعية.

٥- تجنيد الغلاة الصهاينة المسيحيين في العالم لهدم الأقصى، استناداً على أوامم الألفية الثالثة^(٤٩).

⁴⁸ - انظر: صحيفة الرسالة الفلسطينية، عدد ١٧٣، ١٦ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ الموافق ١٤ سبتمبر ٢٠٠٠م.

⁴⁹ - انظر موقع الجمعية على الإنترنت لقاء رقم (١) مع الشيخ كامل ريان. وانظر حمى سنة ٢٠٠٠ - مصدر سابق - ص ٧٢.

المنظمات اليهودية العاملة لهدم الأقصى في مدينة القدس وحدها:

توجد في مدينة القدس وحدها سبع مؤسسات يهودية تتولى مهمة الإعداد لبناء الهيكل مكان المسجد الأقصى، فأحدهما قامت بتجهيز التصميم الهندسي للهيكل، في حين تقوم أخرى بتجهيز الحجارة اللازمة للبناء، وثالثة بإعداد الهندسة الداخلية والديكور، والرابعة بتصميم الملابس التي سترتدي عند دخوله، والخامسة بجمع المال اللازم للبناء، وكان الشيخ عكرمة صبري - مفتي فلسطين - قد كشف في خطبة الجمعة الثانية من شهر رمضان الماضي في المسجد الأقصى إحدى الجماعات اليهودية تنذره فيها بقرب نسف المسجد الأقصى المبارك وتدميره لإقامة هيكلهم الثالث مكانه.

قدّم القسم اليهودي في المخابرات الصهيونية العامة (الشاباك) ورقة تتضمن تصورات مختلفة حول المسجد الأقصى في حال التوصل لتسوية سياسية تركز على إبداء تنازلات كبيرة. ولقد شاهد إيهود باراك - عندما كان رئيساً للوزراء - هذه الورقة التي تركز على تحذيرات من إمكانية قيام يهود متطرفين يظهرون على هامش حركات القدس بمحاولة المسّ بالمساجد في ساحة المسجد الأقصى، وتتناول تحذيرات محدّدة من عدّة بؤر ومن أخطرها: أ- مجموعات تتدخل بنشاطاتها أبعاد دينية، اعتمد بعض أعضاء التنظيم الإرهابي اليهودي قبل ١٦ عاماً على (هيكلاه).

ب- توراة السر اليهودي: كمصدر رוחي لمخططاتهم لدى تخطيطهم لتدمير قبة الصخرة المشرفة، وعلى سبيل المثال اعتقد يهوشاع بن ساسونك: " أنه يجب إزالة المسجد الأقصى من موقعه، وذلك لأنّ غير اليهود يعتبرونه مصدر حياتهم، وهو يشكل المصدر الروحي للعرب ولمخططاتهم الخاصة بالمس بالكيان الصهيوني. وبالإمكان اليوم تشخيص وجود مجموعات يهودية صغيرة كهذه".

الخطوات العملية اليهودية التي تسبق بقليل هدم الأقصى، وبناء الهيكل المزعوم:-

أولاً: تم الإعلان عن اكتشاف طريق تحت المسجد الأقصى:

كشفت صحيفة يديعوت أchronوت في عددها الصادر في ١٩٩٧/٣/٢١م، النقاب عن قيام سلطات الاحتلال بحفريات جديدة تحت المسجد الأقصى المبارك تستهدف البحث عن طريق يزعم أنها كانت تشكل قبل نحو ألفي عام مدخلاً رئيساً للهيكل الثاني، وذكرت مصادر الاحتلال بأن هذا (الشارع العتيق) اكتشف قبل أسبوع من ذلك التاريخ (صدفة) أثناء حفريات تقوم بها البلدية تحت محيط ساحة البراق الشريف في الجهة الغربية والجنوبية لسور المسجد الأقصى المبارك بدعوى مدّ شبكات تصريف مجاري جديدة في المكان وعلى الفور أوقفت بلدية الاحتلال عمليات الحفر الجارية على عمق أربعة أمتار واستدعت خبراء سلطة الآثار التي زعم مديرها العام -الجنرال أمير دوري- أن الطريق المكتشف تحت الأرض يعود لفترة الهيكل الثاني وهو إحدى الطرق الرئيسية التي عبرت القدس القديمة عرضياً من الجنوب إلى الشمال بمناخمة السور الغربي للمسجد.

ثانياً: الاحتفال بمولد بقرة حمراء كمؤشر على بناء الهيكل:-

استقبل اليهود المتدينون مولد بقرة حمراء كعلامة ربّانية على اقتراب بناء الهيكل الثالث وأكد فريق من الحاخامات اليهود أن بقرة ولدت قبل عدة أشهر في كيبوتر ديني قرب مدينة حيفا، وفقاً لمواصفات البقرة المقدسة في التوراة، وحسب العهد القديم، فإن البقرة الحمراء من غير بقع ضرورية لنقاء الطقوس الشعائرية، وسيتم ذبح البقرة وحرقتها وتحويل رمادها إلى سائل لاستخدامه في احتفال ديني يعتقد اليهود المتدينون أنه يجب أن يسبق بناء الهيكل الثالث مكان المسجد الأقصى المبارك، وفي هذا الإحتفال يغسل الذين يدخلون جبل الهيكل أيديهم برمد البقرة. ويقول هؤلاء اليهود أنه منذ تدمير الهيكل الثاني على يد الرومان لم تولد أي بقرة حمراء، وينظر هؤلاء إلى أن مولد البقرة الجديدة على أنه معجزة تمكنهم من دخول الحرم القدسي الشريف، لكن عليهم الانتظار حتى يصبح عمر البقرة ثلاث سنوات قبل أن يبدأوا ببناء الهيكل الجديد، وقال (يهودا أيتزيون) -أحد أفراد المجموعة اليهودية الذين حاولوا في عام ١٩٨٥م تفجير قبة الصخرة بمواد متفجرة:- "نحن ننتظر معجزة من الرب منذ ٢٠٠٠ عام، وهو منحنا الآن البقرة الحمراء".(٥٠)

ثالثاً: السماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى:-

في رسالة جوابية بعث بها شمعون شتاين -المستشار القانوني لمكتب رئيس الوزراء السابق ننتياهو- إلى إسرائيل ميداد -رئيس جماعة جبل الهيكل- أنه: "بقدر ما يعلم فإن صلاة اليهود في جبل الهيكل (المسجد الأقصى) لم تمنع في أي وقت مضى". ووجهه للتحدث بشأن الأمر مع شرطة الاحتلال بوصفها الجهة المكلفة بترتيب إجراءات دخول اليهود إلى الحرم القدسي الشريف، وذكرت صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية التي أوردت الخبر: أنه بناءً على تلك الرسالة توجه (ميداد) إلى قائد الشرطة الجديد في القدس الميجر جنرال (يانير يتسحاكي) بطلب للسماح له ولأتباعه بإقامة صلوات وطقوس دينية داخل المسجد الأقصى تحت إشراف شرطة الاحتلال وبالتنسيق الكامل معها، وقال (ميداد) أنه تعهد للشرطة بأن يقوم بهذه الطقوس داخل المسجد الأقصى المبارك بهدوء، ودون أمور تظاهرية لافتة للنظر على حدّ تعبيره.

وإن كان هناك من يبحث عن دليل على اختلاف تعاطي حكومة شارون الحالية مع ملف القدس والأقصى خصوصاً عن الحكومات الإسرائيلية التي سبقتها، فإن السماح لما يعرف بـ (منظمة أمنا جبل الهيكل) اليهودية المتطرفة بوضع حجر الأساس (للهيكل المزعوم) يوم الأحد ٢٩ يوليو ٢٠٠١م -وهو يصادف حسب التقويم العبري التاسع من آب اغسطس- الذي يعتقد اليهود أنه تاريخ هدم الهيكل الثاني سنة ٧٠م، هو خير دليل على ذلك. فقد حرصت هذه المنظمة -طوال أكثر من عقد- على أن تتقدم بطلب لمحكمة العدل العليا الإسرائيلية للقيام بهذه الخطوة. وكانت المحكمة تشترط في كل مرة الحصول على إذن الشرطة

⁵⁰ - انظر أخبار البقرة الحمراء. كتاب حمى سنة ٢٠٠٠ ص ١٠٣-١١٦.

للقيام بذلك، إلا أن الشرطة -وبناءً على تعليمات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة- رفضت السماح بالقيام بهذه الخطوة، ولكن حكومة شارون أوحى للشرطة بإعطاء المنظمة هذا الإذن.

رابعاً: منع الحكومة الإسرائيلية من إعمار المسجد الأقصى:-

إنّ الحكومة الإسرائيلية مازالت-حتى اليوم- تمنع منذ عام إدخال أية مواد إعمار وإصلاح إلى الأقصى المبارك على الرغم من حاجته الضرورية إلى ذلك:-

١- إنّ البلاط الرخامي التاريخي الذي يغطي جدران الصخرة المشرفة الداخلية بدأ يتصدع، وقسم منه بدأ يتشقق، وقسم ثالث بدأ يتساقط، وهذا يعني أنّ البلاط الرخامي في أمسّ الحاجة إلى إعماره فوراً، ومع ذلك تمنع المؤسسة الإسرائيلية إدخال مواد الإعمار.

٢ - إنّ سقف المسجد الأقصى بات يعاني من ظاهرة تسرب مياه الأمطار إلى داخله، وتساقطها على بساط الأقصى الفاخر، وعلى رؤوس المصلين وهذا يعني وجود شقوق تصدّع دقيقة في بعض جوانب سقف المسجد الأقصى، ولكنّ المؤسسة الإسرائيلية تمنع إدخال مواد الإعمار للمسجد الأقصى.

٣- إنّ أعمدة المصلى المرواني العملاقة، وإنّ بعض حجارته العملاقة تعاني من تصدعات خطيرة جداً، والمصلى المرواني يعتبر جزءاً لا يتجزأ من المسجد الأقصى، ولكنّ المؤسسة الإسرائيلية تصرّ بقوة السلاح على منع دخول مواد إعمار إلى المسجد الأقصى، ولو كانت بحجم دلو اسمنت، أو طوبة رخام، وهذا يجعل المسلم يؤكد أنّ (المسجد الأقصى في خطر).^(٥١)

خامساً: للمرة الأولى منذ احتلال إسرائيل لمدينة القدس الشرقية، افتتح آلاف اليهود المتطرفين الداعين إلى هدم المسجد الأقصى، وإقامة هيكلهم مكانه مؤتمرهم السنوي السابع لـ (حركة إعادة بناء الهيكل) بتشجيع ومباركة الحكومة الإسرائيلية اليمينية. وحضر المؤتمر الذي نظّمته عشر منظمات يهودية متطرفة على رأسها حركة (قائم وحي) التي يتزعمها يهودا عتصيون، نحو سبعة آلاف يهودي قسّمت مهام بناء المعبد اليهودي بينها. وفي سابقة خطيرة شاركت شخصيات حكومية إسرائيلية في تنظيم دعوات الحضور، وإلقاء الكلمات في المؤتمر الذي عقد في مقر (مباني الأمة) في القدس الغربية، وأشاد نائب وزير المعارف الإسرائيلي موشي بيلد من حركة تسو ميت اليمينية المتطرفة باليهود الذين يريدون هدم الأقصى، وإقامة الهيكل مكانه. قال- في كلمة مسجلة بثت خلال المؤتمر:- "إن الهيكل هو قلب الشعب اليهودي وروحه". وأضاف مخاطباً المشتركين في المؤتمر:- "عملكم هو من بين أهمّ النشاطات التي يقوم بها المواطنون الإسرائيليون وأكثرها إيجابية وتنقيفاً". وقال:- "ادعوا المشاركين في المؤتمر إلى مواصلة نشر قيم الهيكل، وقيم التراث والثقافة اليهودية بين شباب دولة إسرائيل و في مجمل النظام التعليمي". واعتبر يهودا عتصيون أحد منظمي المؤتمر أقوال نائب وزير المعارف بأنها تعطي دفعا جديداً لإعادة بناء الهيكل.. نحن نشعر بتشجيع كبير من إعلان حكومي بهذا المستوى، ونرى دعماً رسمياً نأمل بأن يسهم في إعطاء انطلاقة جديدة لقضية إعادة المعبد اليهودي المقدس". وكان رئيس لجنة القانون والدستور في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) حنان بورات - من الحزب القومي الديني (مفدال) وهو من الأحزاب الرئيسية في حكومة بنيامين نتنياهو- بعث برسائل تحمل توقيعات أرفقها مع ٧٠٠٠ بطاقة دعوة رسمية عن طريق البريد الرسمي للكنيست إلى شخصيات يمينية و مستوطنين يهود في الضفة الغربية حثهم فيها على المشاركة في المؤتمر والتوجه إلى المسجد الأقصى من أجل العمل على إعادة بناء الهيكل اليهودي الثالث.

ومن الإجراءات العملية الحالية لبدء هدم الأقصى المبارك وإقامة الهيكل اليهودي المزعوم:

١- في شهر سبتمبر ١٩٩٨م عقد ألفان من الحاخامات ورجال الدين اليهود مؤتمرأ ناقشوا فيه أفضل السبل في التسرع لهدم المسجدين الأقصى وقبة الصخرة، ومن ثمّ بناء الهيكل على أنقاضهما. ذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية أنّ هيئة خاصة تضم حاخامات وخبراء إسرائيليين ستجتمع قريباً لتحاول تعيين موقع ما يدعى بـ(الهيكل المقدس)، الذي تزعم روايات محافل يهودية متطرفة أنّه كان موجوداً قبل آلاف السنين في

⁵¹ - من-مقال الشيخ رائد صلاح- سبق ذكره.

نفس الموقع الذي يقوم فيه الحرم القدسي الشريف، وذلك في خطوة تهدف إلى إقامة موطئ قدم لليهود داخل محيط الحرم. وقالت الصحيفة في عددها الصادر يوم الأربعاء ٦-٩-٢٠٠٠م أنّ لجنة الحاخامات التي عيّنها ما يسمى بـ(مجلس الحاخامية الكبرى)، لبحث إمكانية إقامة كنيس في (جبل الهيكل) - أي الحرم القدسي - عقدت يوم الثلاثاء ٥-٩-٢٠٠٠م جلستها الأولى، لكن بسبب تغيب ثلاثة من أعضاء اللجنة المؤلفة من ستة حاخامات لم يُجر نقاش جوهري. ومع ذلك أضافت الصحيفة: "قرر المجتمعون من أعضاء اللجنة عقد يوم دراسي خاص بعد عطلة الأعياد اليهودية، التي تصادف نهاية هذا الشهر ومطلع الشهر المقبل، يشارك فيه حاخامات وباحثون وأكاديميون إسرائيليون بحيث يستمع المشاركون خلاله إلى مختلف الآراء، ووجهات النظر المتعلقة بموقع (الهيكل المقدس) داخل محيط الحرم القدسي الحالي.. وتقول الصحيفة إنّ هذا الأمر (تعيين موقع الهيكل المزعوم) ينطوي على أهمية حاسمة - من وجهة نظر محافل المتشددين اليهود - إذ إنّه في حالة التأكد، وتقرير شيء في شأن موقع الهيكل، فإنّ ذلك سيُتيح (لكبار الحاخامات اليهود) إعطاء إذن وسماح بدخول اليهود إلى مناطق داخل الحرم القدسي. وفي نفس السياق قالت صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها يوم الجمعة الموافق ٥-١-٢٠٠١م: "إنّ لجنة منبثقة من مجلس الحاخامين الرئيس في إسرائيل بحثت مؤخراً عدداً من الاقتراحات لإقامة كنيس في الحرم القدسي الشريف في خمسة مواقع مختلفة هي: موقع باب الرحمة، مبنى المحكمة، المدرسة العمرية في الزاوية الجنوبية الشرقية من الحرم، وفي منطقة المصلّى المرواني. وأشارت إلى أنّ اللجنة عرضت مختلف المقترحات على المهندس (جدعون حرليف) الذي عمل في السابق في هذه القضية، غير أنّه لم تُتخذ قرارات في هذا الصدد، ولكن تم الاتفاق على يوم لدراسة هذه المقترحات بمشاركة الحاخامين الرئيسيين وحاخامين آخرين وخبراء لإبداء رأيهم بشأن المواقع التي يسمح فيها حسب الديانة اليهودية بدخول اليهود إلى الحرم".

٢- الإعلام العبري يتحدّث بكل صراحة عن مجموعة يهودية تقدّمت إلى لجنة التنظيم الإسرائيلية في القدس لأخذ مصادقة هذه اللجنة على خارطة بناء لكنيس يهودي في داخل المسجد الأقصى، مع التأكيد أنّ كل ذلك يجري بعلم تام من قبل مكتب رئيس الحكومة (شارون)، كما أكّدت ذلك وسائل الإعلام اليهودية. ذكرت صحيفة "هآرتس" العبرية في عددها الصادر يوم الجمعة ٥-١-٢٠٠١م: أنّ لجنة منبثقة من مجلس الحاخامية الرئيس في إسرائيل بحثت مؤخراً عدداً من: الاقتراحات لإقامة كنيس في الحرم القدسي الشريف في خمسة مواقع مختلفة هي: موقع باب الرحمة، مبنى المحكمة المدرسة العمرية في الزاوية الجنوبية الشرقية من الحرم، وفي منطقة المصلّى المرواني. وأشارت إلى أنّ اللجنة عرضت مختلف المقترحات على المهندس (جدعون حرليف) الذي عمل في السابق في هذه القضية، غير أنّه لم تُتخذ قرارات في هذا الصدد، ولكن تم الاتفاق على يوم لدراسة هذه المقترحات بمشاركة الحاخامين الرئيسيين وحاخامين آخرين وخبراء لإبداء رأيهم بشأن المواقع التي يسمح فيها حسب الديانة اليهودية بدخول اليهود إلى الحرم.

٣- قامت بعض شركات التطوير الإسرائيلية بمشاركة دائرة الآثار الإسرائيلية ببناء مدرجات ضخمة في جنوب حرم الأقصى المبارك من الخارج. وقد أصبحت هذه المدرجات ملاصقة لبوابات الأقصى المبارك التي كانت مفتوحة قبل مئات السنوات، ثمّ تمّ إغلاقها على عهد السلطان المظفر صلاح الدين الأيوبي. وعلى سبيل المثال: هناك مدرج ملاصق لبوابة مغلقة، ولكنها موصلة إلى (الأقصى القديم)، وهذه البوابة تقع في جنوب حرم الأقصى المبارك، وهذه البوابة يسميها بعض المتدينين اليهود - باب خلده - ادعاءً من هؤلاء المتدينين اليهود أنّ خلده اسم لأحد النبيّات اليهودية، وهناك مدرج آخر مع ساحة، وقد تمّ افتتاحهما من قبل رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق (يهود بارك) في سنة ١٩٩٧م وبحضور عدد كبير من المتطرفين اليهود^(٥٢). وفي ٢/١٠/٢٠٠٠م وقف باراك على الدرجات، وقال: ها أنا ذا أقف حيث وقف آبائي على درجات الهيكل الثاني^(٥٣). وقد اعتبر هذا العمل مقدّمة لافتتاح بوابة جديدة في حائط القدس القديمة تصل إلى داخل المسجد الأقصى القديم، وقد استنكرت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس هذا الأمر، وحدّرت من أنّ

⁵² - انظر صحيفة الرسالة الفلسطينية العدد ١٨٦ - ١٨ رمضان ١٤٢١هـ، ١٤/١٢/٢٠٠٠م ص ٥.

⁵³ - ذكر ذلك د. سعود أبو محفوظ في محاضرتة - بعنوان: القدس ماضيها وحاضرها - بثتها قناة الشارقة الفضائية يوم ٦ يناير ٢٠٠١م.

إسرائيل تجاوزت في أعمالها الأخيرة جميع الخطوط الحمراء. ووصف مدير الأوقاف المهندس عدنان الحسيني الوضع في المسجد الأقصى بأنه خطير للغاية، خصوصاً وأن الحديث يدور حول مدرج يعتقد اليهود أنه يؤدي إلى الهيكل الثاني المزعوم، حيث ينوي المتطرفون اليهود أداء الطقوس الدينية فيه. وتؤكد الأوقاف الإسلامية أن هذا المدرج والباب ليس سوى شيء من اختلاق العقول اليهودية، وأنه لم يكن قائماً في أي وقت. ويصل المدرج المذكور إلى منطقة حائط المسجد الأقصى القديمة ويقع في مكان قريب من النافذة التي أغلقتها السلطات الإسرائيلية مؤخراً في جدار المسجد.

٤- حملة توزيع ملصقات ورسومات انطباعية على اليهود من طلاب المدارس والجامعات تجسد الهيكل المزعوم.

٥- القيام بالبحث الإذاعي من إذاعات يملكها يهود من الحركات العاملة لهدم الأقصى، كإذاعة (عزة صهيون) لحركة كاخ، والتي تدعو علناً الشباب اليهودي للعمل من أجل إقامة المعبد على أنقاض الهيكل، وتذيع الفتاوى لعدد من كبار الحاخامات الداعية لإعادة الهيكل.

٦- قيام مجموعة هندسية يهودية بتشديد هيكل جديد في منطقة وادي عربية مشابهاً للهيكل القديم، أما الهيكل فقد تم تصميمه الهندسي في الولايات المتحدة الأمريكية، على يد مستشارين من يهود أمريكا، وهذا التصميم تم وضعه الآن تحت تصرف الحكومة الإسرائيلية. كما تم إعداد فريق متكامل من عمال البناء في انتظار ساعة الصفر للبدء في العمل. وهي بانتظار اللحظة المناسبة لنقله وتثبيت أركانه على أنقاض المسجد الأقصى. لقد أصبحت مواد البناء جاهزة، وهي موجودة في مكان سري، وتتكون من الأحجار الكريمة، ورقائق الذهب والفضة، والتحف الفنية، إن جمع الأحجار المقدسة أصبح عملاً تعبدياً للكثير من المعنيين بالتعجيل ببناء الهيكل، لاستخدامها في بناء الهيكل وسيحتاج المشروع إلى ما لا يقل عن ستة ملايين حجر، وقد تم استقدامها من منطقة بنر السبع داخل فلسطين المحتلة - عام ١٩٤٨م - وأن الصخور تقطع بتمويل من كبار أغنياء اليهود في العالم.^(٤٠)

٧- وتم تجهيز الشمعدان الخاص بالهيكل، وهو موجود بالكنيسة، وكان اليهودي أولمرت - رئيس بلدية القدس - قد أشار إلى إنجاز شمعدان ذهبي خالص بتمويل من المليونير اليهودي المصري (موسى فرج). والشمعدان السباعي ليس واحداً فقط على ما يبدو، ولهذا جرت ولا تزال تجري المساعي للعثور على القديم وإنجاز مجموعة أخرى من الشمعدان الجديدة. يقول باروخ بن يوسف زعيم منظمة بناء الهيكل " إن جماعته انتهت من صنع شمعدان ذهبي ضخمة تم صنعه في أمريكا، ونقل بالفعل إلى إسرائيل ". أما المليونير اليهودي المصري (موسى فرج) الذي يعمل في تجارة الماس فقد انتهى من إنجاز شمعدان ذهبي آخر. والكتاب المقدس يتحدث عن بنائه السابق المكون من مثل هذه المواد.^(٤١)

٨- يتم تسيير سيارات تدور طوال اليوم في شوارع القدس وتبث ترانيم دينية وأشعار تذكّر اليهود بإعادة بناء الهيكل مكان المسجد الأقصى.

٩- عمل نماذج مصغرة للهيكل المزعوم: تقوم المنظمات والجماعات اليهودية بعمل نماذج مصغرة للهيكل المزعوم ومن ثم بتوزيع تلك النماذج داخل وخارج فلسطين من أجل كسب الدعم والتعاطف المادي والمعنوي لهذه القضية. وتم إعداد مجسم معماري خاص بالهيكل، مساحته ٢٤٠٠ م^٢.

١٠ - إعداد خيمة الاجتماع، أو ما يطلق عليها خيمة العهد، التي يعتقد اليهود بضرورة وضعها في الهيكل، لأنها ترمز إلى الخيمة التي اجتمع فيها موسى - عليه السلام - مع الملائكة - حسب معتقدات اليهود - فوعدته

⁵⁴ - انظر: صحيفة الشرق القطرية عدد ١٩-٨-١٩٩٧م، انظر قصة الحجارة عبد العزيز مصطفى كامل، حمى سنة ٢٠٠٠ ص ٨٨-٩٢.

⁵⁵ - انظر: عبد العزيز مصطفى كامل، حمى سنة ٢٠٠٠ ص ٩٢-٩٣.

بمجد إسرائيل. وهذه الخيمة التي تم إنجازها مصنوعة من خيوط الذهب الخالص وقد أهداها المليونير اليهودي المصري (موسى فرج) بعد إنجازها إلى- رئيس وزراء إسرائيل السابق- بنيامين نتنياهو^(٥٦).

١١- يعكف معهد الهيكل الذي أنشأته مجموعة من الحركات اليهودية على صنع أدوات ستخصص للاستخدام في الهيكل الذي يجري التخطيط لإقامته ومقر معهد الهيكل في البلدة القديمة بالقدس الشرقية. وتعرض في أماكن متفرقة عشرات من أنواع الأدوات الدينية التي يحتاجها رواد الهيكل، ومنها: المعدات التي تستخدم في معالجة الرماد بعد التضحية بالحيوان، والأواني النحاسية، وكؤوس حفظ السوائل المقدسة، والنبذ المقدس، ومفروشات العبادة وأبواق النداء للطقوس^(٥٧). لقد أعد اليهود أهم ما يتعلق بالطقوس الدينية وهو المذبح المقدس، حيث انتهت من إعداده منظمة حركة إعادة الهيكل في مكان قريب من البحر الميت، وقد أعد على نفس هيئة المذبح القديم وبطريقة تسمح بنقله في الوقت المناسب ليأخذ مكانه في قلب بناء الهيكل وشارك في إعداد الشركة الإسرائيلية للصناعات المعدنية^(٥٨).

١٢- توزيع اليهود -عبر المؤسسات الرسمية من المطارات والسفارات والمكاتب السياحية- في العالم وثيقة تاريخية عن القدس على هيئة كتيب يتضمن إساءات عديدة للمسلمين وارتباطهم بمدينة القدس. وقد أعد هذه الوثيقة مؤسس جامعة الدفاع اليهودي ويدعى دانيال ياسين وادّعى فيها أن اهتمام المسلمين بالقدس جاء ثانوياً، ولهذا فإن الإسلام يعطيها المرتبة الثالثة بعد مكة والمدينة وإن تخلي النبي (صلى الله عليه وسلم) عنها كقبلة أولى يعتبر إهمالاً لها وأن القرآن لم يعرها أي نوع من الأهمية، وأنه لم يذكرها باسمها مرة واحدة (على حد زعمه) وأن القدس لا تذكر على الإطلاق في صلوات المسلمين وهي ليست مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالأحداث التي جرت في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولم تصبح في يوم من الأيام مقراً ثقافياً أو عاصمة إسلامية. ويضيف أن الأمويين أعادوا تفسير القرآن لإيجاد متسع للقدس عندما بنو مسجداً فوق الهيكل وأسماه المسجد الأقصى! وأعطوه دوراً بارزاً في حياة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بأثر رجعي. وتم توزيع هذه الوثيقة بعدة لغات لتشكك بمكانة القدس في الشرع الإسلامي وعند المسلمين وكل ذلك لتوهين حقائق الإسلام في نفوس المسلمين، وترسيخ أن القدس لليهود تاريخياً ودينياً وواقعاً.

١٣- عقد مؤتمر بمدينة القدس لإعداد الحراس والكنهة الذين سيشرّفون على الهيكل فور إقامته، وتهينة الكهنة من قبيلة ليفي والتي تقول الجماعات اليهودية إنها كانت مسؤولة عن رعاية شؤون الهيكلين الأول والثاني قبل أكثر من ألفي سنة. وفي المعهد المسمى (ياشيف عطيرت كوهانيم) أي (تاج الحاخامين) -يقع غرب المسجد الأقصى- يقوم رجال الدين بتدريس الشباب كيفية التضحية بالحيوان إرضاءً لله. ويتلقى المعهد المذكور الأموال اللازمة كمعونات مستمرة من المنظمات والجمعيات المسيحية الصهيونية الأمريكية، وخاصة مؤسسة هيكل القدس في واشنطن التي يترأسها (ريزنهوفر).

١٤- تنشيط الرحلات الدينية من جميع أنحاء فلسطين ودول العالم إلى القدس لربطهم بها، وزيارة المجسمات التي أعدت لتكون نموذجاً للهيكل المزمع إقامته على أنقاض المسجد الأقصى.

١٥- اتفاق الجماعات الساعية لهدم المسجد الأقصى، وبناء الهيكل على توحيد جهودها، واستغلال طاقاتها، وتنويع نشاطاتها بحيث تجعل من قضية بناء الهيكل قضية تهّم كل بيت يهودي على أرض فلسطين.

١٦- توزيع منشورات تدعو إلى طرد المسلمين من المسجد الأقصى المبارك، وبناء الهيكل المزعوم.

١٧- التجوال في ساحات المسجد الأقصى، وقراءة الكتب اليهودية والقيام بأعمال شاذة تسيء إلى قدسيّة المسجد.

⁵⁶- انظر: عبد العزيز مصطفى كامل، حمى سنة ٢٠٠٠ ص ٩٢-٩٣. وذكر ذلك الدكتور سعود أبو محفوظ في محاضرة له بعنوان: القدس ماضيها وحاضرها- بنتها قناة الشارقة الفضائية يوم ٦ يناير ٢٠٠١م، وانظر موقع جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية- على الإنترنت- لقاء رقم (١) مع الشيخ كامل ريّان.

⁵⁷- انظر صحيفة السياسة الكويتية عدد ٣٠-١٠-١٩٩٧م، نقلاً عن كتاب حمى سنة ٢٠٠٠ ص ٩١-٩٢.

⁵⁸- انظر صحيفة الخليج عدد ١٦-١١-١٩٩٧م، نقلاً عن كتاب حمى سنة ٢٠٠٠ ص ٩٩.

- ١٨- الإرشاد والترجمة للزائرين والسائحين في ساحات المسجد الأقصى على أن المسجد الأقصى مكان لليهود فقط، ويجب هدمه، وبناء الهيكل المزعوم مكانه.
- ١٩- التجمع في ساحات المسجد الأقصى المبارك في الفترات التي تكون أعياداً دينية لهم، مثل ذكرى خراب الهيكل المزعوم، وبداية السنة العبرية، وغيرها من المناسبات.
- ٢٠- حمل السلاح داخل ساحات المسجد الأقصى المبارك في بعض الأحيان من قبل المستوطنين والشباب اليهودي اليميني.
- ٢١- دخول المسجد الأقصى المبارك بملابس الصلاة الخاصة باليهود والجلوس على المساطب والمرافق داخل أسوار المسجد الأقصى. وقد أكد الثقات من حراس الأقصى المبارك أنهم أخذوا يجدون آثار سيارات أمن إسرائيلية تدخل ساحات الأقصى المبارك ليلاً، تتجول في هذه الساحات الواقعة في داخل حرم الأقصى. (٥٩) قدم مؤخراً وزير الأمن الداخلي "عوزي لنداو" ووزيرة المعارف "ليمور ليفنات" طلبات متكررة إلى رئيس الحكومة أكداً فيها أنه آن الوقت لفتح أبواب المسجد الأقصى أمام اليهود. وأخيراً اتخذت الحكومة قراراً بفتح الحرم القدسي أمام اليهود، نشرت صحيفة "هآرتس" العبرية خبراً في تاريخ ٢٠٠٢/١/٢١م مفاده أن رئيس الحكومة أريئيل شارون صرح للمقربين منه أنه سيطلب بفتح أبواب المسجد الأقصى المبارك أمام اليهود في أقرب فرصة يراها مناسبة!! سيما وأن جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي "الشاباك" يؤيد هذه الخطوة، وكذلك "إلياكيم روبنشتاين المستشار" للقضائي للحكومة الإسرائيلي.
- ٢٢- التقوى بالكلمات البذيئة بحق المصلين والعاملين في المسجد الأقصى.
- ٢٣- الجلوس على المساطب المقابلة لأبواب المسجد الأقصى الرئيسة وإثارة مشاعر المسلمين واستفزازهم
- ٢٤- محاولات التخفي المتكررة لاقتحام المسجد الأقصى المبارك، ومحاولات تنفيذ هجمات مسلحة فيه.
- ٢٥- إدخال الخمر والمسكرات إلى ساحات المسجد الأقصى أكثر من مرة في محاولة لتدنيسه.
- ٢٦- قيام اليهود بحملة لتوزيع ملصقات، ورسومات على طلاب المدارس والجامعات اليهودية لتجسيد قضية الهيكل المزعوم في وجدانهم. ولقد قام المستوطنون اليهود بتوزيع صور الهيكل المزعوم في تجمع (كرنيه شمرون) شرق مدينة قلقيلية. وأيضاً قامت إحدى المنظمات اليهودية المتطرفة بتوزيع ملصق، هو عبارة عن مشهد طائرات عسكرية تقوم بقصف المسجد الأقصى ثم تدميره، وقد كتب على هذا الملصق: سيأتي هذا اليوم قريباً
- ٢٧- إقامة يوم دراسي-بمشاركة الحاخاميين الرئيسيين في إسرائيل وحاخامات آخرين، وخبراء يهود- لإبداء الرأي بشأن المواقع التي يسمح فيها وفق تعاليم الديانة اليهودية بدخول الحرم. وقد بحثت لجنة الحاخامات المكلفة من مجلس الحاخاميين الرئيس- عدداً من الاقتراحات حول موقع الكنيس اليهودي في الحرم القدسي (٦٠)
- ٢٨- جاء في تقرير -أعدته المنظمة الإسرائيلية (كشيب) للدفاع عن الديمقراطية- أنه في إطار الاستعدادات لإقامة الهيكل تجري في مستوطنة (متسبيه يريحو) قرب أريحا تدريبات على ذبح الضحايا، وقد توجه المستوطنون إلى يهودي أمريكي صاحب مصنع بلاستيك في ولاية تكساس المريكية الذي تطوع بتزويدهم بحيوانات من البلاستيك لإجراء تدريبات على الذبح، ومنها نماذج من البقر والعجول والدواجن". (٦١)
- ٢٩- إعداد نفق عميق وطويل أسفل الحرم الشريف أدخلت إليه أسفار التوراة وأنشئت في داخله كنيس يهودي، وفي حفل افتتاحه قال كبير حاخامات اليهود: إننا نحتفل اليوم بافتتاح هذا الكنيس. وقد أقمناه مؤقتاً وغداً سنحتفل بهدم هذا الحرم، وقيام كنيسنا الكبير، وإعادة هيكلا على أرضه. (٦٢)

⁵⁹ انظر: مقال الشيخ رائد صلاح، أصوات تحت المسجد الأقصى المبارك- تحت عنوان: أبجديات في الطريق إلى المسجد الأقصى... راجع موقع: مؤسسة الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية على الإنترنت. وانظر موقع فارس نت على الإنترنت-إسلاميات- (الأقصى في خطر- اليهود في سباق مع الزمن).

⁶⁰ انظر صحيفة القدس، العدد- ١١٢٧٠- ١١/١١/٢٠٠١م ص ١٨.

⁶¹ انظر صحيفة القدس، العدد- ١٤٠١٢٧٢، ٨/١٢/٢٠٠١م ص ١٤.

⁶² راجع- موسوعة السياسة- أسسها د. عبد الوهاب الكيالي- دار الشفق- كفر قرع-فلسطين، الطبعة الثانية ١٩٩١م، ج ٦ ص ١٧٧.

نشاطات يهودية أخرى لبناء الهيكل:-

١- قدّمت ثلاثة جمعيات استيطانية يهودية طلباً للحكومة الصهيونية: لتحويل المدرسة العمرية الواقعة في الزاوية الشمالية الغربية للمسجد الأقصى المبارك -التابعة لبلدية القدس- إلى كنيس يهودي أو السماح لليهود بأداء صلاتهم في هذه المدرسة. ويذكر أنّ المدرسة العمرية تبلغ مساحتها بمجموع كل طبقاتها ثمانية دونمات. وهي إرث إسلامي ديني، وهي أيضاً إرث حضاري عربي، ويقع تحتها أروقة كبيرة تمتد تحت ساحات حرم الأقصى من الداخل، وتصل إلى قبة الصخرة المشرفة.

٢- كشفت مصادر عبرية النقيب أيضاً عن: "أنّ الجماعات اليهودية المتطرفة التي تسعى إلى بناء (الهيكل) مكان المسجد الأقصى الشريف أكملت قبل حوالي شهر إعداد فانوس من الذهب شبيه بالفانوس الذي كان يستخدم في عهد (الهيكل الثاني)، وتمّ استخدام حوالي ٤٢ كغم من الذهب الخالص في صنع هذا الفانوس. ولقد كلف صنع الفانوس حوالي خمسة ملايين شاقل تبرّع بها رجل الأعمال اليهودي الأوكراني فاديم ريبينوفيتش". وذكرت صحيفة (كول هعير) العبرية أنّ معهد الهيكل الذي أنشأته حركات يهودية متطرفة في مقدمتها أمناء جبل الهيكل يعكف على صنع أدوات أخرى ستخصص للاستخدام في الهيكل، الذي يجري التخطيط لإقامته بما في ذلك مذبح من الذهب، وطاولة. وكان (معهد الهيكل) الموجود في البلدة القديمة بالقدس على حد الزعم اليهودي قد صنع نموذجاً من البلاستيك للفانوس المذكور، وقبل عامين توجه رؤساء المعهد إلى المليونير اليهودي من أوكرانيا لتمويل شراء الذهب الذي استخدم لطلاء النموذج.

٣- في يوم ١٩٩٩/٩/٢٧ م: أعلنت محافل يمينية يهودية خلال اجتماع حاشد في القدس الغربية المحتلة عن بدءها بإطلاق حملة دعائية واسعة في الدولة العبرية، تستهدف حشد وتأييد المتطرفين لإعادة بناء الهيكل المزعوم في مدينة القدس المحتلة. ومن المقرر أن تبدأ هذه الحملة بعد أيام قليلة من ذلك الإعلان بمشاركة جماعات يمينية متطرفة تسعى إلى فرض السيطرة اليهودية على الحرم القدسي الشريف، تمهيداً لإعادة إقامة وإحياء الهيكل اليهودي المزعوم في بيت المقدس. وأشارت صحيفة (معا ريف) الإسرائيلية في عددها الصادر الأول أمس أنّ حوالي (١٥٠٠) متعصب من رؤساء وأعضاء واتباع الحركات والجماعات اليهودية المتطرفة اجتمعوا الاثنين فيما يسمى (مباني الأمة) في القدس الغربية، لحضور المؤتمر السنوي الثاني الذي تنظمه حركة (أنصار الهيكل المقدس)، بينما وضع في ركن بارز من القاعة التي احتشد فيها المتطرفون نموذج مجسم لما يُزعم أنّه الهيكل اليهودي. وقالت (معا ريف): إنّ منظمي المؤتمر أعلنوا أنّهم سيباشرون قريباً في تحضير وتسجيل الكهنة الذين سيتمّ تجنيدهم في إطار (٢٤) فرقة عمل خاصة سيعهد لها القيام على خدمة وحراسة الهيكل (بيت المقدس اليهودي المستقبلي) الذي تُعدّ جماعات التطرف اليهودية لإعادة إقامته في اليوم الموعود، حسبما تقول. وأضافت الصحيفة أنّ تحضيرات المتطرفين اليهود التي دخلت مراحلها العملية الأولى ستكون مصحوبة بحملة دعائية واسعة في الصحف وفي أنحاء المدن الإسرائيلية ستبدأ بعد انتهاء عطلة عيد المظلة اليهودي. وحسب الخطة، سيتلقى المتطرفون المتطوعون في فرقة الكهنة دروساً، يتعلمون خلالها طقوساً، وتعليمات خاصة بخدمة الهيكل المقدس، وسيتوجهون في نطاقها مع مدرسيهم مرتين في العام لإجراء (جولات ميدانية) داخل الحرم القدسي الشريف، وهم يرتدون ملابس خاصة وذلك بهدف إعدادهم وتأهيلهم للعمل فيما وصف بأنه إرشاد الحجاج اليهود إلى بيت المقدس، في نطاق ما تجيز تعاليم الدين اليهودي الدخول إلى الحرم القدسي الذي يسميه المتطرفون (جبل الهيكل). وأعلن أحد نشيطي الجماعات المتطرفة الذي شارك في المؤتمر واسمه (أرييه بيلكلاف) أنّه قد أُرِفَت نهاية العالم وإقامة الهيكل المقدس"، وأضاف: "إذا أمرت بالشروع في العمل في بيت المقدس -وهذا واقعي جداً- فعلي أن أكون جاهزاً للبدء فوراً. وعلى نفس الصعيد أكدّ الحاخام المتطرف (ديفيد البويم) زعيم ما يسمى (الحركة لإقامة الهيكل) قائلاً هذا فرض من التوراة، وأضاف: "أنّ الحملة المقبلة ستتركز على تحضير الكهنة الظاهرين الذين سيتولون خدمة الهيكل المقدس بعد (قيامه الموعود)" كما يقول.

٤- عُقد مؤتمر بمدينة القدس لإعداد الحراس والكهنة، الذين سيشفرون على الهيكل فور إقامته، وتهيئة الكهنة من قبيلة (ليفي) والتي تقول الجماعات اليهودية إنها كانت مسؤولة عن رعاية شئون الهيكلين الأول والثاني قبل أكثر من ألفي سنة.

٥- تنشيط الرحلات الدينية من جميع أنحاء فلسطين ودول العالم إلى القدس لربطهم بها، وزيارة المجسمات التي أُعدت لتكون تجسيداً للهيكل. وهم يعكفون على دراسة نصوص التوراة لاستخراج أدق التفاصيل لكيفية أداء الطقوس الإلهية كما كانت تمارس في مملكة إسرائيل منذ ثلاثة آلاف عام. وهم يعيدون صياغة أدوات العبادة، ويجمعون الأواني النحاسية لتلقي دماء الذبائح، وكؤوس حفظ السوائل المقدسة، وأبواق النداء والزعيق للطقوس.. وعلى بعد خطوات من حائط المبكى أقيم متحف صغير لعرض أدوات العبادة على الجماهير المتلهفة، وتعرض الآن في إسرائيل في أماكن متفرقة العشرات من أنواع الأدوات الدينية التي سيحتاج إليها رواد الهيكل عندما يبنى. مثل: المعدات التي تستخدم في معالجة الرماد بعد التضحية بالقرابين، والآنية والنبذ المقدس، ومفروشات العبادة، كل ذلك أصبح جاهزاً للهيكل المزعوم.

٦- اتفاق الجماعات الساعية لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل على توحيد جهودها، واستغلال طاقاتها، وتنويع نشاطاتها بحيث تجعل من قضية بناء الهيكل قضية تهم كل بيت يهودي على أرض فلسطين.

٧- إن التقارير-التي تقدمها المخابرات الإسرائيلية العامة (الشاباك) للحكومة- تؤكد أن هناك مجموعات يهودية قد وضعت بالفعل مخططات عملية لتدمير المسجد الأقصى. بعض السيناريوهات التي وضعها المتطرفون اليهود- كما أشارت إليها تقارير (الشاباك)- تشير إلى إمكانية التسلل إلى المسجد الأقصى وتفجيره عبر استخدام تقنيات متقدمة في ذلك. ويشير التقرير إلى أن عناصر المنظمات اليهودية داخل إسرائيل يجرون اتصالات مع أنصارهم داخل الولايات المتحدة للحصول على معدات تسمح بالحفر تحت جدران المسجد الأقصى، حيث ينوي هؤلاء الانطلاق في عمليات الحفر من دخل عقارات فلسطينية متاخمة تماماً للمسجد استطاعت المنظمات اليهودية شراءها خلال الأعوام الماضية عبر سماسرة أراض فلسطينيين. أيضاً تحذر تقارير الشاباك من مخطط أكثر خطورة تعكف عليه عناصر المنظمات اليهودية المتطرفة، وهو أن يقوم عناصر من هذه المنظمات- ممن يعملون كضباط في سلاح الجو الإسرائيلي- بقصف المسجد الأقصى من الجو. والذي يزيد إمكانية حدوث هذا السيناريو هو حقيقة أن العديد من عناصر هذه المنظمات يخدمون كضباط في سلاح الجو الإسرائيلي، ومنهم من يخدم في وحدات مختارة في الجيش الإسرائيلي، وهؤلاء بإمكانهم أن يحصلوا على المواد المتفجرة من مخازن الجيش الإسرائيلي. والذي يساعد المنظمات المتطرفة في تنفيذ هذا السيناريو هو الجهود التي تبذلها في دفع عناصرها للانضمام للوحدات المختارة في الجيش، مثل وحدة (سرية الأركان) و(دوفيدفان) و(إيجوز) والمظليين. والعامل الذي يساعد هذه المنظمات على تجنيد أنصار لها من بين منتسبي هذه الوحدات -هو حقيقة أن جميع أتباع التيار الديني الصهيوني يتجهون للخدمة في هذه الوحدات.

٨- وهناك مؤامرة أخرى كشفت عنها صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية الأسبوع الماضي، ووفقها يخطط عناصر المنظمات اليهودية المتطرفة لقذف مواد مشعة ذات فاعلية كبيرة جداً تؤدي إلى قتل المصلين المسلمين، وفي نفس الوقت تؤثر مع الوقت على تماسك جدران المسجد. وقد علم أنه قد تم الحصول على هذه المواد من أمريكا.

٩- أكدت صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية أن محافل يمينية يهودية متطرفة اتفقت مؤخراً على تكثيف جهودها وتحضيراتها الرامية لإعادة بناء ما يزعم أنه (الهيكل المقدس) لليهود في مدينة القدس المحتلة. وذكرت الصحيفة التي كشفت هذه التحركات السرية في عددها الصادر أمس الأربعاء ١-٣-٢٠٠٠م أن ست (٦) حركات يمينية متطرفة تنشط في نطاق المحاولات والمساعي الهادفة إلى فرض السيطرة اليهودية على الحرم القدسي الشريف، أسست هذا الأسبوع صندوقاً خاصاً أطلق عليه اسم (أوتسار همكداش)، ويعني (خزينة الهيكل المقدس)، حيث تم تسجيله رسمياً كجمعية وفاقية يهودية لدى مسجل الأملاك الوقفية في وزارة العدل الإسرائيلية. وقالت مصادر الحركات اليمينية المتطرفة القائمة على هذا التحرك: إن الهدف المعلن

لـ(الصندوق) هو "جمع التبرعات لإقامة الهيكل المقدس الثالث بما في ذلك تمويل كافة النشاطات التحضيرية لإقامة الهيكل". وكان النشاط المشترك الأول لهذه الحركات اليهودية المتطرفة الست، والذي تمّ في وقت سابق من العام الماضي ١٩٩٩م. قد تمثل في صك وتوزيع قطعة عملة مصنوعة بمبلغ ٢٠ شاقل-٤,٨ دولارات- للقطعة الواحدة. وأشارت الصحيفة إلى أن إحدى النشاطات الأولى التي سيتم تمويلها من أموال صندوق الجماعات اليمينية المتطرفة ستكون الإعلان عن تنظيم منافسة بين مهندسين لوضع تصميمات لمحيط الحرم القدسي الشريف في نطاق خطط إعادة بناء الهيكل اليهودي المزعوم التي تعدّ لها دوائر ومحافل المتطرفين اليهود. وأوضحت الصحيفة أن الحركات اليمينية الإسرائيلية التي اشتركت في تأسيس الصندوق الذي يقف على رأسه البروفيسور اليميني المتطرف (هيلل فايس) المقيم في مستوطنة (الكنه) شمال الضفة الغربية، تضمّ كلاً من: الحركة من أجل إقامة الهيكل المقدس، ومعهد الهيكل المقدس، وحركة "حي وباقي"، وحركة "هذه أرضنا"، وحركة "نساء من أجل بيت المقدس"، وحركة "إلى جبل الهيكل".

١٠- ذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية أن هيئة خاصة تضم حاخامات وخبراء إسرائيليين ستجتمع قريباً، لتحاول تعيين موقع ما يدعى بـ(الهيكل المقدس) الذي تزعم روايات المحافل اليهودية المتطرفة أنه كان موجوداً قبل آلاف السنين في نفس الموقع الذي يقوم فيه الحرم القدسي الشريف وذلك في خطوة تهدف إلى إقامة موطنٍ قدم لليهود داخل محيط الحرم. وقالت الصحيفة في عددها الصادر يوم الأربعاء ٦-٩-٢٠٠٠م أن لجنة الحاخامات التي عينها ما يسمى بـ (مجلس الحاخامية الكبرى)، لبحث إمكانية إقامة كنيس في جبل الهيكل (الحرم القدسي) عقدت يوم (الثلاثاء) ٥-٩-٢٠٠٠م جلستها الأولى لكن بسبب تغيب ثلاثة من أعضاء اللجنة المؤلفة من ستة حاخامات لم يُجر نقاش جوهري. ومع ذلك أضافت الصحيفة: "قرر المجتمعون من أعضاء اللجنة عقد يوم دراسي خاص بعد عطلة الأعياد اليهودية التي تصادف نهاية هذا الشهر ومطلع الشهر المقبل يشارك فيه حاخامات وباحثون وأكاديميون إسرائيليون بحيث يستمع المشاركون خلاله إلى مختلف الآراء ووجهات النظر المتعلقة بموقع (الهيكل المقدس) داخل محيط الحرم القدسي الشريف الحالي.. وتقول الصحيفة إن هذا الأمر (تعيين موقع الهيكل المزعوم) ينطوي على أهمية حاسمة (من وجهة نظر محافل المتشددين اليهود) إذ إنه في حال جرى التأكد وتقرر في شأن موقع الهيكل، فإن ذلك سيُتيح (لكبار الحاخامات) إعطاء إذن وسماح بدخول اليهود إلى مناطق داخل الحرم القدسي. وكانت لجنة الحاخامات السادسة التي جاء تشكيلها قبل حوالي ثلاثة أسابيع في نطاق حملة تحريكها وتقودها دوائر اليمين الإسرائيلي وحاخاماتهم المتطرفين، تهدف إلى محاولة فرض وقائع جديدة في مدينة القدس القديمة المحتلة وخاصة في الحرم القدسي الشريف وعرقلة المساعي والجهود المبذولة بهدف التوصل إلى اتفاق سلام إسرائيلي - فلسطيني دائم قد كلفت من (مجلس الحاخامين الأعلى) حسب ما جاء في نص قرار تعيين اللجنة بـ"بحث إمكانية إقامة كنيس يهودي في جبل الهيكل -الحرم القدسي- وبحث كافة السبل لتجسيد سيادتنا وحقوقنا في جبل الهيكل". وتعتبر قرارات هذه اللجنة بمثابة توصيات ترفع إلى مجلس الحاخامات، ومن ثمّ اتخاذ القرار النهائي بالتنسيق مع السلطات والحكومة الإسرائيلية.

١١- ذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية الجمعة ٥-١-٢٠٠١م: إن لجنة منبثقة من مجلس الحاخامية الرئيسي في إسرائيل بحثت مؤخراً عدداً من الاقتراحات لإقامة كنيس في الحرم القدسي الشريف في خمسة مواقع مختلفة هي: موقع باب الرحمة، مبنى المحكمة، المدرسة العمرية في الزاوية الجنوبية الشرقية من الحرم، وفي منطقة المصلّى المرواني. وأشارت إلى أن اللجنة عرضت مختلف المقترحات على المهندس "جدعون حريلف" الذي عمل في السابق في هذه القضية، غير أنه لم تتخذ قرارات في هذا الصدد، ولكن تم الاتفاق على يوم لدراسة هذه المقترحات بمشاركة الحاخامين الرئيسيين وحاخامين آخرين، وخبراء لإبداء رأيهم بشأن المواقع التي يسمح فيها حسب الديانة اليهودية بدخول اليهود إلى الحرم. يذكر أن اللجنة المنبثقة عن مجلس الحاخامين يترأسها الحاخام الأكبر (شأرياشوف هكوهين)، ويشارك فيها حاخام صفد (شمئيل الياهو) والحاخام "سيمحا كوك" من رحوبوت، والحاخام "غليكسبرغ" والحاخام الأكبر (لجبعتايم)، والحاخام (يهودا درعي) من بئر السبع. من جهة أخرى قرر مجلس الحاخامين الرئيس في إسرائيل تحريم أي تفاوض على

القدس زاعماً أنّ مجرد قبول الحكومة الإسرائيلية التفاوض حول الحرم (إثم) وأنّ هناك خطراً شرعياً مطلقاً على تسليم الحرم لـ (الأجانب) في إطار أي سيادة أو أي ملكية أخرى مباشرة أو غير مباشرة.

١٢ - قيام العدو الصهيوني بتعبئة اليهود في التجمع الإسرائيلي وفي مختلف أوطانهم الغربية على شعار إعادة بناء هيكل سليمان، وتسمية الحرم القدسي بـ (جبل الهيكل)، ويعبئ مع اليهود أيضاً أتباع الكنائس المسيحية الصهيونية المنتشرة في الولايات المتحدة بخاصة.

أمريكا المسيحية الصهيونية تدعم حليفتها إسرائيل اليهودية فيما يسمى بالهيكل المزعوم:-

إنّ نصارى -مسيحيي- العالم يعتقدون بعودة المسيح عليه السلام بعد ألف سنة من ميلاده، ثمّ يحكم العالم ألف سنة، وقد أخذوا عقيدتهم هذه من رؤيا يوحنا اللاهوتي من رسائل العهد الجديد.⁽⁶³⁾ ولكن قبل نزوله لأبد من بناء هيكل الربّ في مكانه الأصلي، حيث يوجد المسجدان الأقصى وقبة الصخرة. وقد انتظر النصارى نزول المسيح وعودته على رأس الألف الميلادية الأولى، ولمّا لم ينزل بقيت الأحلام بعودته في رؤوسهم، ولمّا شارف القرن العشرون على بزوغ -أي سنة ١٩٠٠م- بدأت تظهر الدعوات لظهوره من جديد، ولمّا لم ينزل اعتقدوا أنّه سينزل، وسيعود عام ٢٠٠٠م، وبما أن ظهوره سيكون في موطنه الأصلي فلسطين، فلا بدّ إذاً من الإعداد والتهيؤ لنزوله، ومن ذلك تجمع اليهود في فلسطين على شكل دولة، تكون القدس عاصمتها الموحدة الأبدية ثمّ إقامة هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى.

ولإتمام هذا المخطط الشيطاني الرهيب المتمثل في جعل القدس عاصمة موحدة أبدية لإسرائيل وبناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى وجدت في العالم -وخاصّة في أمريكا- مئات المنظمات والمؤسسات الصهيونية المسيحية واليهودية التي تعمل من أجل إنفاذ هذا المخطط الذي هو في الأصل اعتقاد مشترك.

إنّ من أشهر هذه المنظمات الصهيونية المسيحية: (السفارة المسيحية الدولية) أنشئت هذه السفارة في المدينة المقدسة -القدس- في ٣٠ سبتمبر عام ١٩٨٠م. وقد تداعى لإنشائها أكثر من ألف رجل دين من رجالات الصهيونية المسيحية، يمثلون كنائس أصوليّة إنجيليّة لثلاث وعشرين دولة. أقامت هذه السفارة لها فروعاً وقنصليات في أكثر من أربعين دولة، فلها في أمريكا وحدها أكثر من اثنين وعشرين (٢٢) مركزاً في اثنين وعشرين ولاية أمريكية، يترأس كلّ مركز رجل دين صهيوني مسيحي برتبة قنصل، تعتبر السفارة الدولية من أكبر وأقوى المنظمات الصهيونية المسيحية العاملة في العالم من أجل تحقيق النبوءات التوراتية في القدس، وإقامة هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى.

جاء في النشرة الأولى لها: "الإسلام مسئول عن السخرية الكبيرة من الله، إذ أنّ هناك مسجداً إسلامياً في أقدس بقعة في جبل موريا، وهذه وصمة عار للموقع المقدس للهيكل.. إنّ الله وحده هو الذي أنشأ هذه السفارة الدولية في هذه الساعات الحرجة، من أجل تحقيق راحة صهيون، واستجابة حب جديد لإسرائيل". يقول مؤسس هذه المنظمة: "إننا صهاينة أكثر من الإسرائيليين أنفسهم، وأن القدس هي المدينة الوحيدة التي تحظى باهتمام الله، وأنّ الله قد أعطى هذه الأرض لإسرائيل إلى الأبد".^(٦٤)

نشرت مجلة "نيوبيا بليك" الأمريكية دراسة في ١٨ يونيو عام ١٩٨٤م دراسة أعدّها "مايكل لدين" المحاضر في معهد الدراسات الاستراتيجية في جورج تاون بالتعاون مع زوجته "باربارا" أظهرت هذه الدراسة أنّ هناك مؤامرة محكمة أعدها اليهود اليمينيون والنصارى الصهاينة -من الأمريكان والأوروبيين- لنسف المسجد الأقصى وبناء الهيكل على أنقاضه⁽⁶⁵⁾. يقول المبشر الصهيوني النصراني (أوين) وهو ضابط أمريكي متقاعد: "إننا نعتقد بأن سيكون الخطوة التالية في الأحداث بعد إقامة دولة إسرائيل وعودة اليهود للقدس، هو أن يعاد الهيكل هذه ستكون مؤدية إلى عودة المسيح، وإنّ اليهود بمساعدة المسيحيين يجب أن يدمروا المعبد القائم -المسجد الأقصى- ويبنوا الهيكل لأنّ هذا ما يقوله الإنجيل"^(٦٦). وقال أحد الزعماء اليهود لزملائه النصارى الإنجيليين: "إنكم تنتظرون مجيء المسيح للمرة الثانية ونحن ننتظر مجيئه للمرة الأولى فلنبداً أولاً ببناء الهيكل وبعد مجيء المسيح ورؤيته نسعى لحل القضايا المتبقية سوياً"^(٦٧). ويقول عالم

⁶³ - انظر رؤيا يوحنا المعمدان الإصحاح : ٢٠.

⁶⁴ - انظر: البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي- الصهيوني، الدكتور يوسف الحسن-مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت- الطبعة الأولى ١٩٩٠م، ص ١٢٩---١٣١.

^{٦٥} - انظر قبل أن يهدم المسجد الأقصى: عبدا لعزير مصطفى- دار النشر والتوزيع الإسلامية ص ١٦١.

⁶⁶ - قبل أن يهدم المسجد الأقصى : ص ١٦٤.

⁶⁷ - المصدر السابق ص ١٥٥.

الاجتماع الأمريكي الأستاذ (غوردون والتي): إن الإنجليبين الأصوليين الأمريكيين الذين يجمعون الأموال لتدمير المسجد-الأقصى- يمارسون نفس العقيدة التي مارسها أجدادهم من قبل...وكما أن بعض المستوطنين المسيحيين وجدوا أنه من الأصوب قتل الهنود، فإن بعض المسيحيين يجدون من الصواب تقديم المال إلى الصهاينة الذين يقتلون الفلسطينيين".^(٦٨)

وإن مما يبين تأثير الصهيونية المسيحية ومنظماتها في عقلية المجتمع الأمريكي ما يلي:-

١- إنه قدمت إلى فلسطين المحتلة مجموعات مسيحية أمريكية ينتمون إلى منظمة صهيونية واحدة من أجل التخطيط لنسف المسجد الأقصى، وقد سكنوا حي العيزرية على جبل الزيتون شرقي القدس غير بعيد من المسجد الأقصى، وألقت السلطات الإسرائيلية القبض على واحد وعشرين شخص من هؤلاء للتحقيق معهم. وقد أوضح رافي كوهين رئيس مديرية الأحوال المدنية في وزارة الداخلية الإسرائيلية أن هؤلاء الأمريكيين يؤمنون بأن عودة المسيح لن تتم إلا بعد بناء هيكل سليمان وتدمير المساجد الإسلامية القائمة فوق جبل الهيكل -يقصد مسجدي الأقصى وقبة الصخرة-^(٦٩).

٢- وهناك مؤسسات ومنظمات أمريكية أخرى مثل: منظمة المسيحيين المتحدين من أجل إسرائيل، يشرف عليها القس (لويس) والمصرف الأمريكي المسيحي من أجل إسرائيل، ومؤتمر القيادة الوطنية المسيحية من أجل إسرائيل وبرايسها الأستاذ فرانكلين بجامعة المعبد في بنسلفانيا، والاتحاد المسيحي من أجل سلامة أمريكا، وتاف الرعويات الأمريكية، ومنظمة الصوت المسيحي والائتلاف الأمريكي من أجل القيم التقليدية.^(٧٠)

٣- كشفت التقارير عن أن الرئيس (كلينتون) طالب في اجتماعات (كامب دافيد-٢) من رئيس السلطة الفلسطينية نقل المسجد الأقصى من مكانه لتمكين الإسرائيليين الصهاينة من إقامة هيكل هناك في مكانه، على الرغم من الغضب العربي والإسلامي الذي واجهه، بل إنه عمد إلى إرسال سياسيين من دول أخرى لإقناع رئيس السلطة بهذا الأمر. وقد كشف الرئيس كلينتون عن هدف اقتصادي يتحقق لليهود بسيطرتهم على المسجد الأقصى وذلك في حديثه في البيت الأبيض الذي نقلته جريدة "أوتاوا سيتزن" الكندية يوم ١٢/١/٢٠٠٠م، وأشار فيه إلى أن "الموقع" ويقصد الحرم "سيصبح مقصد السياح الأكثر مردوداً مالياً في التاريخ"، وهو يحاول إقناع الرئيس ياسر عرفات بنقل المسجد منه.

* كلينتون يصف الأقصى بـ (جبل الهيكل) ويؤيد سيطرة إسرائيلية عليه: ذكرت صحيفة (يديعوت أحرانوت) العبرية في عددها الصادر اليوم أن الرئيس الأمريكي (بيل كلينتون) صرح خلال حديث خاص هذا الأسبوع بينه وبين رئيس الكنيسة الإسرائيلية أنه لا يمكن التوصل إلى تسوية دائمة للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي لا بضمن تواجداً للإسرائيليين في الحرم القدس الشريف. ونقلت الصحيفة عن رئيس الكنيسة (ابراهيم بورغ) قوله: "قال لي كلينتون -خلال لقائنا يوم الاثنين ٩/١٠ في نيويورك: أوضحت للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأن التسوية ليست فقط للإسرائيليين والفلسطينيين بل للديانات الثلاث... لذا فإن أي تسوية تدعو إلى تنازل عن التواجد الإسرائيلي في جبل الهيكل (الحرم الشريف) لن تكون تسوية أو حلاً للنزاع". وقد أبلغ رئيس الكنيسة الصحيفة بأنه خرج بانطباع مفاده أن الرئيس الأمريكي يعتقد بأن الحل لمسألة الحرم القدسي يجب أن يتم باتفاق سائر الأطراف ذات العلاقة تتوفر بموجبه موافقة على وضع من الإدارة المشتركة بما يمكن كل طرف من القول: الكل لي.. بمعنى لا يكون هناك وضع من التنازل الرسمي.. من جانب أي طرف عن حقوقه في المكان.^(٧١)

٤- ذكرت صحيفة الوطن القطرية في يوم ٢٩-٧-٢٠٠١م ما يلي :- قدّم العضو اليهودي في مجلس النواب الأمريكي (أريك كانتور)- عضو جمهوري من ولاية فرجينيا-مشروع قانون إلى الكونغرس من شأنه أن

⁶⁸ - النبوة والسياسة: غريس هالسل- ترجمة: محمد السماك- دار هایل للطباعة - الخرطوم يوليو ١٩٨٩م، ص ١١٧.

⁶⁹ - جريدة الأيام الفلسطينية- عدد ١٣٩٤- السنة الرابعة السبت ١١/٦/١٩٩٩م ص ١١.

⁷⁰ - قيل أن يهدم المسجد الأقصى، ص ٢٠٥-٢١٢، البعد الديني، ص ١٤٥-١٥٠.

⁷¹ - صحيفة القدس: العدد ١١١٧٣-الخميس ١٤/٩/٢٠٠٠م.

يوقف المساعدة عن السلطة الفلسطينية إذا استمرت بالسّماح بإزاحة آثار العصور القديمة مما أسماه (أقدس مكان لليهودية)، وذلك في محاولة من الحزبين الأمريكيين الرئيسيين- الجمهوري والديمقراطي- لدعم المزاعم اليهودية بوجود آثار يهودية قديمة تحت الحرم القدسي. وتزامن تقديم المشروع مع سماح المحكمة الصهيونية العليا للمنظمة اليهودية المتطرفة (أمناء جبل الهيكل) بوضع حجر الأساس لمعبدهم (الهيكل) في ساحة الحرم في سياق الجهود الصهيونية المستمرة لتهويد القدس المحتلة. وقد أشاد زعماء المنظمات اليهودية - الاميركية بمشروع القانون المسمى (قانون الحفاظ على جبل الهيكل) الذي تقدم به (أريك كانتور) إلى جانب ١٦ عضواً آخرين. وقال نائب رئيس مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأميركية الرئيسية (مالكولم هوينلاين): "إنّ مشروع القانون يرسل رسالة مهمة جداً بأنّ كلّ أولئك الذين يريدون المحافظة على المكان لن يساعدوا أولئك المسؤولين عن ذلك التدمير". ويدعو مشروع القانون حكومة الرئيس جورج بوش إلى وقف المساعدة عن السلطة الفلسطينية أو مؤسساتها ما لم يؤكّد الرئيس الأميركي أنّه لا تجري حفريات في جبل الهيكل.

ووصف مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري مشروع القانون بأنّه معاد للسامية مشيراً إلى نفي المفتي أي ارتباط يهودي بالحرم القدسي. يذكر أنّه من المقرر أن تقدّم إلى السلطة الفلسطينية ١٢٥ مليون دولار هذا العام كجزء من صفقة ٤٠٠ مليون دولار خلال ثلاث سنوات، كان أقرّها الكونغرس الأميركي في العام الماضي إضافة إلى ٧٥ مليون دولار كمساعدات غير مباشرة عن طريق الوكالة الأميركية للتنمية الدولية. وقال النائب الديمقراطي عن ولاية نيويورك (أنطوني وينور) أنّه يتعيّن علينا أن نحملهم (السلطة الفلسطينية) المسؤولية.

٥- (مايك بينس) العضو الجمهوري في مجلس النواب الأميركي عن ولاية أنديانا يقول : "إنّ الولايات المتحدة ليست وسيطاً نزيهاً في المنطقة، بل هي صديقة لـ(إسرائيل)، وهذه هي اللحظة المناسبة بالضبط بأن يقوم الصديق والشريك الذي يكتب الشيكات بالتحدث إلى مستلم هذه الشيكات (السلطة الفلسطينية)".

٦- وزيرة الخارجية الأمريكية (مادلين أولبرايت) السابقة: قالت مصادر صحفية عبرية: "إنّ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انسحب غاضباً من لقاء جمعه الأسبوع الماضي مع وزيرة الخارجية الأمريكية (مادلين أولبرايت) وذلك بسبب خلاف نشب بينهما حول تسمية الحرم القدسي الشريف". وذكرت صحيفة (معاريف) -التي أوردت التّبأ في عددها الصادر يوم الاثنين (١١-٩-٢٠٠٠م) أنّ أجواء صعبة للغاية خيّمّت على اللقاء الذي عقد نهاية الأسبوع الفائت بين الرئيس عرفات ووزيرة الخارجية الأمريكية أولبرايت في نيويورك. وقالت: إنّ اللقاء الذي بدأ في أجواء اعتيادية تحول إلى لقاء مشحون، حينما نعتت الوزيرة أولبرايت الحرم القدسي الذي يضم مقدسات المسلمين: المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة في القدس الشرقية المحتلة باصطلاح (جبل الهيكل) مستخدمة التعبير الإنجليزي-Temple Mount- وأضافت الصحيفة أنّ الرئيس عرفات قاطع كلام الوزيرة الأمريكية وقال: مصححاً: (المسجد الأقصى).. لكن أولبرايت أصرّت على استخدام تعبيرها السالف في وصف المكان.. ممّا دعا الرئيس عرفات إلى مخاطبتها قائلاً: "عندما تلتقين معي هذا ليس Temple Mount، وإنّما الأقصى". وأيضاً قالت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت- حسب تأكيد مراسل القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي- إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك أثناء قمة الأفية التي عقدت قبل شهرين في نيويورك: "اطمئنوا.. لن تكون هناك سيادة فلسطينية على المسجد الأقصى ولن نسمح أن تتحول هذه المشكلة إلى عائق أمام التوصل لاتفاقية سلام بينكم وبين الفلسطينيين".

٧- (دنس روس)-وسيط السلام الأمريكي- خلال مقابلة مع صحيفة (جيزوراليم بوست) يقول: "إنّه كيهودي كان يشعر بالألم عندما يشكك الفلسطينيون بالروابط التاريخية اليهودية بالحرم القدسي خلال المفاوضات المتعلقة بالقدس".^(٧٢)

⁷² - جريدة القدس-الفلسطينية- عدد- ١١٢٨٤، السبت ٢٠ يناير ٢٠٠١م، ٢٥ شوال ١٤٢١هـ، ص.

والسؤال: متى بدأ التحالف الاستعماري الصهيوني تخطيطه لاغتصاب الحرم القدسي الشريف؟^(٧٣) والحق أنه إذا كانت المعركة الراهنة قد خطط لها هذا التحالف منذ الشروع في عملية التسوية التي أطلق عليها اسم (سلام الشرق الأوسط) عام ١٩٩١م، فإن التخطيط لاغتصاب الحرم بدأ مع دعم بريطانيا الاستعمارية للحركة الصهيونية حال قيامها أواخر القرن التاسع عشر، وقد تولى (باركر) البريطاني عام ١٩١١م رئاسة بعثة بريطانية لإجراء حفريات في منطقة الحرم، وفلسطين لا تزال جزءاً من الدولة العثمانية، ولكن عمليات البعثة أخفقت نتيجة ردّ الفعل المحلي الفلسطيني، وإثارة القضية في مجلس المبعوث العثماني. وتروي لنا أ.د (خيرية قاسمية)- (في بحث متميّز نشره الاتحاد البرلماني العربي عام ١٩٩٨م مع معهد البحوث والدراسات العربية)- قصة هذا التخطيط، ومحاولة الشروع في تنفيذه إثر احتلال بريطانيا لفلسطين أواخر الحرب العالمية الأولى، فتحكي لنا كيف وصلت بعثة صهيونية برئاسة (حايم وايزمن) إلى الإسكندرية في ١٩١٨/٣/٢٠م ومنها إلى القاهرة، فالقدس، ثم يافا، وكيف هيأ حاكم القدس العسكري "ستورز" البريطاني استقبالا حافلا لها وعهد برفقتها، وكان فيها شخص من أسرة (روتشيلد) المرابية، وقد ركزت هذه البعثة على ثلاث قضايا:- الأولى: إنشاء جامعة عبرية في القدس. والثانية: تسليم حائط المبكى (البراق) في الحرم القدسي إلى اليهود. وثالثها: مشروع تملك أراضي.

وتمضي خيرية قاسمية في بحثها فتعرض للضغوط الشديدة التي مارستها بريطانيا على أهل فلسطين العرب مسيحيين ومسلمين، وصمودهم أمامها ومعارضتهم للمخطط الصهيوني الاستعماري. وقد دعت هذه المعارضة القوية (كلايتون)- (رئيس قلم المخابرات في مقر القيادة العامة للقوات البريطانية- الذي أصبح أهم الأجهزة المنفذة للسياسة البريطانية في الشرق العربي) إلى أن "يتوقع مصاعب كثيرة" بشأن القضية الثانية التي هي موضوع حديثنا، فحائط المبكى يقع إلى جوار مسجد عمر، والممتلكات التي تقع مباشرة أمام حائط المبكى منوطة بوقف المغاربة. وقد كتب (كلايتون) للندن قائلاً: "إنّ أي محاولة من جانب اليهود للحصول على ملكية الموقع ستثير موجة احتجاج تستغلها دعايات الأعداء". وأشار إلى أنّ الحاكم العسكري للقدس (ستورز) فاتح المفتي الشيخ كامل الحسيني بشكل خاص، فعارض تماماً إجراء أي محاولة، وانتهى إلى أنه من غير المرغوب اتخاذ أي إجراء حول هذا الأمر في الوقت الحاضر، ويمكن النظر به ثانية عند ظهور فرصة مؤاتية في المستقبل. وتذكر خيرية قاسمية في بحثها القيم أنّ (كلايتون) ذكر في رسالة بعث بها إلى اللورد بلفور يوم ١٩١٨/٨/٣١م أنّ (ستورز) حاول إقناع المسلمين بالفائدة التي يمكن أن يجنوها من ضمان مبلغ كبير لملكية ليس لها قيمة كبيرة على حد قوله، ولكنه واجه معارضة شديدة، وتنازلت عرائض الاحتجاج، وقامت مظاهرتان عدائيتان، وتضمنت عريضة باسم الجمعيات العربية الإسلامية بالقدس الطلب من الحاكم العسكري البريطاني: "التخلي عن محاولات المقايضة لوقف أبي مدين قرب المسجد الأقصى- مؤكدين أنهم- ومعهم جميع المسلمين قاطبة- لن يسمحوا بالمقايضة أو الاستيلاء على هذا المكان المقدس الذي يلاصق جامع عمر.

المحاولات مستمرة والمقاومة أيضاً مستمرة:- ما أشبه اليوم بالبارحة (ستورز) البريطاني يغري الشعب العربي الفلسطيني بالمال ليقبلوا تسليم حائط البراق لليهود الصهاينة، و(كلينتون) الأمريكي يغري رئيس السلطة الفلسطينية بالأرباح الطائلة لينقل المسجد الأقصى من مكانه ويسلم بالسيادة الإسرائيلية على كلّ الحرم القدسي الشريف، والشعب الفلسطيني المسلم يعارض أول مرة، ويفجّر ثورة البراق عام ١٩٢٩م مرة ثانية، وينطلق في انتفاضة الأقصى هذه المرة دفاعاً عن مقدساته، تسانده الأمة العربية والإسلامية. ليس لنا- نحن المسلمين- أمام المحاولات الجادة التي تقوم بها الصهيونية اليهودية والمسيحية لاغتصاب الحرم القدسي الشريف، وتحويله إلى كنيس يهودي كبير يسمونه هيكسل سيلمان، إلا أن نخوض معركة الدفاع عنه بكل ما نملك من الطاقات المادية والمعنوية، وأن نبذل أرواحنا ودمائنا رخيصة في الزود عنه، معتمدين أولاً على الله سبحانه وتعالى، أما فلسطينياً فليس أمامنا من خيار إلا بمتابعة جهادنا ومقاومتنا الباسلة وعلى الشعوب

⁷³ - السؤال والجواب: للدكتور احمد صدقي الدجاني في مقال له بعنوان: (حقائق سياسية وفكرية وراء التصعيد الصهيوني على الفلسطينيين- نشرته قدس برس -هو على موقع "مركز الإعلام الفلسطيني" في شبكة المعلومات-الإنترنت.

الأسلامية أن تصحّ مسارها وحياتها كلها وفق منهج الإسلام، وتقوم بواجباتها التي تمليها عليها عقيدة التوحيد، حتي يرينا الله تعالى أمراً كان عنده مقضياً، بهلاك اليهود على أرض فلسطين، ثم إقامة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة، ومنهاج الخلفاء الراشدين.

الحركة الماسونية العالمية وبناء الهيكل الثالث:

هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل الثالث على أنقاضه من الأهداف الرئيسية للحركة الماسونية العالمية الحركة. وإليك أخي القارئ بيان ذلك: إن كان يخفى عليك: إنّ كلّ من كتب عن الماسونية سواء كان ماسونياً أو من خصومها ذكر بصراحة أنّ الهدف الرئيس الذي تسعى الماسونية إلى تحقيقه، بعد أن حققت تقريباً معظم ما تسعى إليه، هو: إقامة المملكة اليهودية في فلسطين وإعادة بناء هيكل سليمان -معبد الرب- على أنقاض المسجد الأقصى^(٧٤).

١- جاء في إحدى الوثائق الماسونية: "والهدف المقدّس الذي تعمل الماسونية على تحقيقه هو إعادة هيكل سليمان، وهو أكثر من مجرد رمز بل هو حقيقة مؤكدة ستبرز دون ريب إلى عالم الوجود عندما يستأصل العرب في فلسطين..."^(٧٥)

٢- جاء في النشرة الصادرة في نيويورك ١٩٠١م: "إنّ الماسونية الأوروبية ستشيد بناءً حيث يعبد إله إسرائيل إلى الأبد"^(٧٦).

٤- جاء في ص ٧٤ من العدد: ٥ صحيفة "لافارينا إسرائيلية" اليهودية الصادرة سنة ١٨٦١م ما يلي: "إنّ روح الحركة الماسونية هي الروح اليهودية في أعماق معتقداتها الأساسية... وإنّ الآمال التي تنير طريق الماسونية وتسند حركتها هي نفس الآمال التي تساعد وتنير طريق إسرائيل وتتويج نضالها سيكون عند الظفر بذلك المعبد الرائع -معبد سليمان- الذي ستكون أورشليم رمزه وقلبه النابض"^(٧٧). جاء في دائرة المعارف الماسونية الصادرة في فيلادفيا سنة ١٩٠٦م: "يجب أن يكون كل محفل رمزاً لهيكل اليهود، وهو بالفعل كذلك"^(٧٨).

٥- جاء في النشرة الرسمية التي أذاعها محفل الشرق الأعظم في فرنسا في يوليو ١٩٥٦م: "نحن الماسون لا يمكننا أن نتوقف عن الحرب بيننا وبين الأديان، لا مناص من ظفرنا أو ظفرها، ولا بد من موتها، أو موتنا، ولن نرتاح إلّا بعد إقفال جميع المعابد، ولكن معبداً واحداً لن يرتاح الماسون إلّا بعد فتحه، وهو الهيكل الثالث".

٦- يقول إدريس راغب وهو أحد الماسونيين العرب: "إنّ الاعتقاد بوجود إقامة الهيكل يقوي إيماننا بالوعود المذكورة بالكتاب المقدس"^(٧٩).

٧- يقول الدكتور محمد علي الزغبى- ماسوني سابق تاب إلى الله- "يعتقد اليهود من الماسونيين أنّه لم يبق إلّا القليل حتى يهدم الأقصى والصخرة والقيامة، وحينئذ يقوم الهيكل حيث حلت الغمامة، وينتصب العمودان عن يمين بابه ويساره"^(٨٠).

٨- ومن الأدعية الماسونية التي يقرأها الماسون الحاضرون من أتباع الدرجة ٣٣ في المحافل الماسونية: "سنعود إلى عهد سليمان بن داود.. ونبنى الهيكل الأقدس.. ونقرأ فيه التلمود..."^(٨١).

٩- بعد أسابيع من مقتل رابين- أي في ديسمبر ١٩٩٥م- تمّ تأسيس "محفل أورشليم" الماسوني في مراسم أقيمت في "كهف الملك سليمان" الذي يقع تحت الحي العربي المجاور للحرم القدسي. وكان الهدف المعلن

^{٧٤} هيكل سليمان يوسف الحاج ص ٣٥، أوقفوا هذا السرطان - حقيقة الماسونية وأهدافها، للبستاني ص ١٤٧، الماسونية والماسونيون في الوطن العربية، حسين عمر حمادة ص ٧٤.

^{٧٥} - الماسونية أقدم الحركات السرية وأخطرها ص ٥٥.

^{٧٦} - جذور البلاء الدكتور عبد الله التل ص ١٢٧.

^{٧٧} - الماسونية أقدم الحركات السرية وأخطرها، ص ٢٢.

^{٧٨} - أحجار على رقعة الشطرنج. وليام غاي كار.

^{٧٩} - الماسونية في العراق، د. محمد علي الزغبى، ١٥٠.

^{٨٠} - الماسونية في العراق، ص ١٥٠.

^{٨١} - البناية الحرة، ص ٤١.

لهذا المحفل الجديد هو العمل على إعادة بناء هيكل سليمان. مؤسس "محفل أورشليم" هو "المعلم الكبير" للمحفل الماسوني الإيطالي الرهباني جوليانو ديبيرناردو، وهو الساعد الأيمن للورد نورثهامبتون في مشروع "دراسات جبل الهيكل". وأعلن دي بيرناردو في مراسيم التأسيس أن "إعادة بناء الهيكل هو جوهر دراستنا". وأصدر دي برناردو في يونيو ١٩٩٦ الطبعة الإيطالية لكتابه المعنون "إعادة بناء الهيكل" والذي أصدر طبعته الإنجليزية محفل (كواتور كورونات) وقد اعترف دي بيرناردو أنه هو أيضاً من ممارسي فن القبالة^(٨٢) اليهودي وأنه يجري بحثاً في ذلك الموضوع. لكنه يؤكد أن فن القبالة والباطنية اليهودية لن يكون شيئاً روحياً فقط بل سيصبح له موقع مادي، وهو هيكل سليمان. وكشف (دي بيرناردو) أن أبراهام فوكسمان مدير عصابة مناهضة التشهير اليهودية الأمريكية شريك في مشروع "جبل الهيكل" وأنه التقى به مع اللورد نورثهامبتون في سويسرا للتباحث في الأمر قبل تأسيس محفل أورشليم الماسوني.^(٨٣)

⁸² - القبالة: من الكتب المقدسة عند اليهود، ويأتي في المرتبة الثالثة، أي بعد التوراة والتلمود.

⁸³ - انظر مقال حسين النديم- من يريد هدم الأقصى وبدء حرب الثلاثين سنة الدينية في الشرق الأوسط؟ على موقع ميدل إيست أون لاين على الإنترنت.